وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم : التاريخ

تخصص : تاريخ المغرب العربي المعاصر

هجومات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني (قالمة نموذجا)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد :

زواي روميساء

تحت إشراف الأستاذ الدكتور :

أ.د/ عبد المالك سلاطنية

لجنة المناقشة

الأستاذ(ة)	الرتبة	الصفة	الجامعة
غربي الحواس	محاضر أ	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945
سلاطنية عبد المالك	محاضر أ	مشرفا	جامعة 8 ماي 1945
قرين عبد الكريم	أستاذ تعليم عالي	مناقشا	جامعة 8 ماي 1945

السنة الجامعية :

2022/2021

((رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحمَةً وهَيِّئ لَنَا مِنۡ أَمرِنَا

رَشَدًا))

صدق الله العظيم

شكر وتقدير

الشكر أولا لله عز و جل على أن

هداني لسلوك طريق البحث و

التشبه بأهل العلم و إن كان بيني و بينهم مفاوز.

كما أخص بالشكر أستاذي الكريم و معلمي الفاضل المشرف على هذا

البحث : عبد المالك سلاطنية فقد كان حريصا ,على قراءة كل ما أكتب ثم توجيهي

إلى ما يرى بأرق عبارة و ألطف إشارة، فله مني وافر الثناء و خالص الدعاء.

كما أشكر السادة الأساتذة و كل الزملاء و كل من قدم لي فائدة أو أعانني بمرجع،

أسأل الله أن يجزيهم عني خيرا و أن يجعل عملهم في ميزان حسناتهم.

المقدمة

مقدمة:

تكمن عظمة كل شعب فيما قدمه من تضحيات دفاعا عن وطنه و عن مقوماته الشخصية وتعتبر الجزائر أحد البلدان التي أعطت درسا للعالم في مدى تلاحم شعبها مع الثورة و التضحيات الجسيمة التي سجلها التاريخ الطويل فقد صدقت مقولة أحد رموز الثورة التحريرية و قادتها محمد العربي بن مهيدي: "ألقو بالثورة إلى الشارع فسيحتضنها الشعب " .

و كانت هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 منعطفا تاريخيا هاما في مسيرة الثورة التحريرية حيث خطت الكاتبة الأمريكية جوان جيليسبي في كتابها الجزائر الثائرة عن هجومات 20 أوت 1955 تقول : "إنه أول هجوم جزائري موسع وشامل يكشف عن إعداد دقيق ووجود قوات نظامية هامة، وأهمية المساعدة من الجماهير ،إنه يمثل منعرجا لحرب التحرير الجزائرية سواء من الناحية الشمولية أو من ناحية اختيار الأهداف " [1] ، فكانت هذه الهجومات دقيقة و مدروسة جيدا و تميزت بالشمولية و الاستمرارية و بمساعدة كل فئات الشعب الجزائري و كذلك كل مناطق البلد من مدن و قرى فأدخلت الرعب في قلوب المستعمر و ألحقت به خسائر فادحة عسكريا و اقتصديا .

فقد لقن الشعب الجزائري العدو درسا في الاستماتة من أجل نصرة القضية الجزائرية ، و أكدت للعالم أن أحداث 20 أوت 1955 هي فعلا ثورة الشعب و أن ما يجري هو تصفية الاستعمار الفرنسي على غير ما كان يدعي بأن هذه الأحداث فقد صادرة عن مجموعة قليلة خارجة عن القانون و سيتم ردعها .

و نظرا لأهمية الموضوع وقع اختيار موضوع مذكرتي الموسومة ب :

"هجومات الشمال القسنطيني و نتائجا قالمة نموذجا"

[1] _ بومالي أ ، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى ، المتحف الوطني للمجاهد ، ص 246 .

أسباب اختيار الموضوع

أ- الأسباب الذاتية :

- الرغبة الشخصية الملحة في دراسة خبايا الهجومات الشمال القسنطيني و إيمانا بالحفاظ على الذاكرة الوطنية.
- محاولة إبراز دور ولاية قالمة في الثورة و قياداتها المتعاقبة الذين وقفوا وقفة رجل واحد في وجه العدو و أفشلوا مخططاته الهادفة للقضاء على نشاط الثورة داخل الولاية.
- جافع الانتماء الى منطقة قالمة و معرفتي الشخصية لبعض أعلامها و تاريخها العام.

ب- الأسباب الموضوعية :

- قلة الدراسات العلمية المتخصصة لهذه الولاية الثورية التي أسهمت بكل فاعلية في الحفاظ علة النشاط الثوري .
- المساهمة في تعزيز الكتابة عن الثورة في منطقة الشمال القسنطيني و دورها في تحرير البلاد و المواصلة في رسالة الشهداء و الوفاء لهم بخير خلف لخير سلف و حتى نستلهم منها العبرة و المواقف البطولية و تكون لنا مصدر نستثمره لكتابة تايخ ثورتنا المجيدة .
- وجود بعض المصادر الحية (الشفاهية) التي ماتزال على قيد الحياة ، و بامكانها تزود الباحثين بعلومات قيمة و حقائق لا توفرها المصادر الكتوبة.

إشكالية البحث :

إن هجومات الشمال القسنطيني (20 أوت 1955) ملحمة جهادية كبيرة قام بها مجاهدو الثورة وبذلوا فيها جهداً كبيراً في مدافعة قوات العدو حيث يمكن اعتبار المرحلة الأولى التي تمتد من الفاتح نوفمبر 1954 م إلى تاريخ 20 أوت 1955 م من أخطر مراحل الثورة التحريرية وأصعبها. وعلى ضوء ما طرحناه تتمحور إشكالية الدراسة على ما يلي :

ماهي نتائج هجومات الشمال القسنطيني عامة و في منطقة قالمة خاصة ؟

تتدرج تحت هذه الاشكالية عدة تساؤلات فرعية :

- كيف كانت بداية الثورة في الشمال القسنطيني ؟
- ما أثر هجومات 20 أوت 1955 على منطقة قالمة ؟
- ماهي أسس التظيم لهجوامات الشمال القسنطيني ؟
- كيف كان تموين الثوار بالأسلحة ؟

منهجية البحث :

لا شك أن لكل بحث علمي منهج يستعمله الباحث و الشائع هو الدمج لأكثر من منهج كي يخرج البحث بالقيمة الإيجابية المرجوة و طبيعة موضوعنا فرضت علينا استعمال كل من المناهج التالية :

- المنهج التاريخي : و ذلك استعمل في تتبع الأحداث بالتسلسل و استعراض المراحل التي مرت بها الثورة في المنطقة.
- المنهج الوصفي : و استعملناه في وصف الأحداث بعد جمعها استعراض الأحداث التاريخية من حيث المكان و الزمان .

المنهج التحليلي : سلكناه في دراسة المادة العلمية و تحليلها حسب كل مرحلة من مراحل البحث.

أهداف البحث :

إن أحداث الثورة الجزائرية كان لها الاثر البالغ في دحر الاستعمار سواء على المستوى الوطني او الاقليمي او حتى الافريقي . ونظرا لأهمية هذه الثورة فمن الضروري دراسة كل جوانبها بأقلام محلية تنصفها على عكس ما كتب عنها بأقلام فرنسية لم تنصفها تمام الإنصاف و هذه الدراسة جاءت لإبراز ما حققه الشعب الجزائري في منطقة الشمال القسنطيني و في منطقة قالمة خاصة و تهدف الدراسة الى النقاط التالية :

- إبراز دور منطقة قالمة في الثورة من خلال تضاريسها و التحام الشعب الريفي بها حيث قيل في ثورة الجزائر أنها ثورة الريف .
- الوقوف على المحطات الثورية التي عرفتها المنطقة منذ اندلاع الثورة و كيف أثرت في الأحداث الثورية إيجابيا و طورت منها .
- إبراز قوة تنظيم و هيكلة الثوار ليتمكن من إجلاء المستعمر و طرده من الأراضي الجزائرية .
- إظهار العلاقة التي كانت تربط قادة منطقة قالمة بالقيادات الأخرى و مدى تأثير ذلك .

خطة البحث :

و للإجابة عن كل التساؤلات المطروحة حول موضوعنا إرتأينا تقسيم بحثنا إلى المخطط التالي :

نستهله بمقدمة و ثلاث فصول إضافة إلى خاتمة التي كانت جملة استنتاجات حول الموضوع.

- الفصل الأول: تناولنا فيه اندلاع الثورة الجزائرية و إشكالية السلاح حيث تحدثن فيه عن الأوضاع السياسية قبيل الثورة ;و هذا المبحث قسم إلى مطلبين و هما : الحركة الوطنية الجزائرية و تشكيل جبهة التحرير الوطني ليأتي المبحث الثاني و هو والذي تناول الواقع الاقتصادي ثم الواثع الإجتماعي تحت عنوان الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية وصولا إلى مبحث اندلاع الثورة بالفاتح من نوفمبر الذي قسم إلى مطلب أول هو اندلاع الثورة التحريرية فتطرقنا فيه للتحضير للثورة ثم تقسيمات البلاد و الاستراتيجية المتبعة لتنظيم الهجمات ثم المطلب الثاني و هو إشكالية االسلاح التي شهدها الثوار آنذاك .
- الفصل الثاني كان بعنوان هجمات 20 أوت 1955 في الشمال القسنطيني و تناول سباب العامة لهجومات 20 أوت و الذي كان مطلبه الأول أسباب هذه الهجومات و ثم المطلب الثاني الذي تناول الإعداد للهجومات إنطلاقا من الأسباب و فكرة هذه الهجومات و التحضير لها من الناحية العسكرية و المادية و النفسية ليأتي المبحث الثالث الذي كان تحت عنوان أحداث الهجومات في المناطق المجاورة لقالمة وكان هو الآخر مقسم لمطلبين أوله تحت عنوان
- الفصل الثالث : كان مخصصا لهجومات الشمال القسنطيني في قالمة و نتائجها فكانت دراسة جغرافية لمنطقة قالمة ، التحضير لهجوم بالمنطقة و كذا الأحداث بقالمة و القرى التابعة لها ، ثم ردود الأفعال و نتائج الهجومات .

و في الخاتمة حاولنا وضع مجموع النتائج التي هي إجابة عن سؤال الإشكالية.

وقد اعتمدنا في عملنا على مجموعة معتبرة من المصادرو المراجع نذكر منها :

- مذكرات الرئيس على كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري : الذي روى فيها مجريات و أحداث هجومات 20 أوت 1955 رفقة البطل زيغود يوسف .

- كتاب أحسن بومالي استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954- 1962) : و الذي كان يحتوي على معلومات هامة تخدم موضوع بحثنا فقد فصل في أهداف و نتائج هجومات الشمال القسنطيني.
- كتاب سلاطنية عبد المالك قالمة من فجر الحضارة الى فجر الاستقلال و استرجاع السيادة الوطنية يحتوي على تاريخ منطقة قالمة بالتفصي و يروي ما حدث من معارك و أحداث بالمنطقة

صعوبات البحث :

لا شك أن كل باحث مبتدأ و خاصة في مجال البحث التايخي سيواجه مجموعة من الصعوبات قد تعترضه في أي مرحلة من مراحل البحث ، و بالتالي فقد واجهتني مجموعة من العقبات للم أطراف هذا الموضوع نذكر منها :

- مدة البحث قصيرة نظرا لأهمية الدراسة
- رحيل الكثير من صانعي الأحداث بالمنطقة و الذين رحل معهم إرث تاريخي هام
- نقص في المصادر و المراجع التي تتناول الموضوع بدقة .

لكن هذه الصعوبات ما زادتني إلا إصرارا لإنجاز هذا العمل المتواضع .

الفصل الأول

الفصل الأول : إندلاع الثورة الجزائرية و إشكالية السلاح

المبحث الأول : الأوضاع السياسية قبيل اندلاع الثورة

المبحث الثاني : الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية

المبحث الثالث : إندلاع لثورة التحريرية

المبحث الرابع : إشكالية تموين في السلاح

الفصل الأول : اندلاع الثورة الجزائرية و إشكالية السلاح

إن الثورة التحريرية الجزائرية أحد المحطات التاريخية الهامة في التاريخ المعاصر نظرا لما حققته من نجاح تكبد خسائره الشعب الذي ناضب القرن و نصف القرن لطرد المستعمر إضافة إلى انعكاساتها على في مسار العلاقات الدولية من جهة و حركات التحرر الإفريقية و المغاربية من جهة أخرى. و في هذا الفصل سنتناول الأوضاع السياسية ، الاجتماعية و الاقتصادية قبل اندلاع الثورة ثم مجريات اندلاعها و كذا إشكالية التسلح .

المبحث الأول : الأوضاع السياسية قبل الثورة

المطلب الأول : الحركة الوطنية الجزائرية 1945 – 1954:

تميزت المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي بالرفض القطعي لوجوده و كانت المقاومة قوية و عنيفة منذ أن وطأت أقدام المستعمر الأراضي الوطنية لكن عظم النضال السياسي بعد الحرب العالمية الثانية فبرزت أحزاب سياسية عديدة ،و عودة بعض الأحزاب لنشاطها بعد حلها مسبقا و راح كل منها يدافع على مبدأ حدده فجمعية العلماء المسلمين تطالب بفصل الدين عن الدولة، و نجم افريقيا يطالب بتقرير المصير وجاءت جرائم 8 ماي 1945 التي أنارت طريق الأحزاب السياسية و جعلت لجزائريين يعون كل الوعي بأن ما أخذ بالقوة لا يعود إلا بالقوة فتكثف نشاط الحركات السياسية لكن هذه المرة تعمل بحماس عظيم حيث تطور مفهوم الكفاح الثوري و المطالبة بالاستقلال و الإعداد العسكري و المحافظة في نفس الةقت على النشاط السياسي فظهرت حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي كانت وليدة حزب الشعب .

1-حركة انتصار الحريات الديمقراطية :

- نشأته :

أن مكانة حزب الشعب الجزائري كانت تتزايد في الأوساط الشعبية ، و ذلك بفضل الفكر الاستقلالي الذي تبناه ، إذ بعد حله لم يتوقف عن نشاطه ، ولم يسمح للعمل الاستعماري إفشال مخططاته و لكي يتم استعماله بكل شرعية ، و التحرك بحرية ، أعاد تأسس الحزب تحت إسم جديد ليتحمل مسؤولية التحضير للعمل المسلح و تكوين المناضلين فكان بذلك ميلاد حركة انتصار الحريات الديمقراطية .

بعد إطلاق سراح مصالي الحاج و حددت إقامته ببوزريعة و هي منطقة ساعدته في إكمال نشاطه رغم الحراسة المشددة عليه و أغلب الثوريين الذين ينتمون لهذا الحزب يحملون طابع ثوري و رغبة شديدة في العمل المسلح[1].و مع عودة مصالي الحاج فاجأ بوجود الانتخابات التشريعية، فوجد الحزب نفسه أمام قرير صعب بين مشاركين للانتخابات تبنى هذا الرأي مصالي الحاج و بين معارضين للانتخابات و تبنى هذا الرأي حسين لحلول[2] وانتهى الاجتماع بقبول رأي مصالي الحاج اجراء الانتخابات .

بما أن تأسيس حركة الانتصار كان في نهاية 1946م فإن الانطلاقة الفعلية كانت في سنة 1947م إذ شهدت هذه السنة عقد مؤتمرها الأول في 15 فيفري 1947م وتم فيه القرار بالمشاركة في الانتخابات وكذلك قرار ازدواجية العمل بواجهة علنية هي حركة الانتصار وجناح عسكري سري هو المنظمة الخاصة للإعداد للثورة.

[1] _بينامين سطورا ، مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية 1898 – 1947 ، منشورات الذكرى 40 للاستقلال ، وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2002 ، ص 197

[2] _ سامية بن فاطمة ، التيار الاستقلالي في الجزائر من النشأة 1954 ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ حديث ، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، الجزائر ، 2013 ، ص 76

- نشأة المنظمة الخاصة :

صدر قرار تأسيس المنظمة الخاصة في مؤتمر حركة الانتصار المنعقد ببوزيعة بالعاصمة في 15 و 16 فيفري 1947م، حيث تم التوفيق بين جناحي الحزب باتفاق استراتيجي لتعايش التنظيمين معا وهما: اتجاه المشاركة السياسية واتجاه العمل والإعداد للثورة، حيث اتخذ قرار بإعداد جناح عسكري للحزب هو المنظمة الخاصة مع بقاء حركة الانتصار واجهة سياسية رسمية وعلنية. والمنظمة الخاصة تنظيم هيكلي لنظام صارم وسري فكان الذي ينتمي إليه يخضع لشروط واختبارات قاسية قبل الوصول إلى مرحلة القسم على المصحف ثم يتلقى تدريبا عسكريا نظريا وتطبيقي وعلى حرب العصابات وقد تم إعداد كتيب مستلهم من التجارب العالمية مكيف مع أوضاع الجزائر. ضمت المنظمة الخاصة شبكة من المساعدين وقسم المتخصصين في المتفجرات وتم تقسيم الجزائر إلى مناطق ونواحي وألوية وأقسام ومجموعات وأفواج، كما تم تقسيم الجزائر إلى ثلاث نواحي كبرى الجزائر، وهران، قسنطينة، تكون قيادتها الأولى من كل من محمد بلوزداد وهو أول رئيس لها، حسين آيت أحمد، بلحاج الجيلالي، أحمد بن بلة، محمد بوضياف، رجيمي جيلالي وأحمد مهساس ومحمد ماروك، عقدت أول اجتماع لها بالقبة في منزل محمد بلوزداد في 13 نوفمبر 1947م.[1]

و من اهم الشروط للانخراط في المنظمة السرية نجد :

-التكوين العسكري: يتمثل في تدريب المجند على استعمال الأسلحة بالإضافة إلى تحديد المناطق التي يقع فيها التدريب و غرس لروح النظام في المجندين بطريقة صارمة

[1] _ أحمد مهساس ، الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954م، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2007 ،ص 304- 307.

-التكوين العقائدي : تطبيق المبادئ الإسلامية داخل الحزب كتحريم الخمر والقمار والزنا والسرقة .... الخ، بالإضافة إلى تقديم دروس عن سيرة الرسول صلى اهلل عليه وسلم ومراحل كفاحه

-التاريخ : كانت الدروس التي يتلقاها المناضلون تتناول المراحل التاريخية التي مرت بها الجزائر خاصة تاريخ المقاومة الوطنية كذلك نظمت محاضرات حول المقاومة عبر العالم.

- **أزمات حركة الانتصار للحريات الديمقراطية**

توسع نفوذ حركة الانتصار ح.د خلال سنة 1946، وكان لزاما عليها توضيح استراتيجيتها، وتجلى واضحا أن مخاطر عديدة أصبحت تهددها جراء تورطها في سياسة المشاركة في الانتخابات، وهكذا تجسدت بوادر الخلاف وظهرت الطوائف، وتدارك مصالي الحاج المخاطر فدعا إلى مؤتمر وطني للحزب عقد سريا في 15 فيفري 1947، وكانت أمور كثيرة قد تغيرت مع الإشارة إلى أن الحزب لم يعقد أي مؤتمر وطني منذ قرابة اثنتي عشر سنة[1]، وقد ظهرت أثناء المؤتمر ثلاث طوائف هي:

- طائفة حزب الشعب: التي تمثل حماة الحزب القدامى، ترى ضرورة الإبقاء على النشاط السري للحزب قصد المحافظة على خطه الثوري وشعبيته التي اكتسبها بفضل مبادئه.
- طائفة الشرعية: وترى ضرورة إشراك الحزب حركة الانتصار. ح . د. في الانتخابات لتعلن مبادئها من أعلى المجالس الرسمية، وهي تمثل طبقة المثقفين السياسيين الذين التحقوا بالحزب أثناء الحرب العالمية الثانية، وأصبحوا قوة رئيسية في الحركة، ومثلوا فيها بعد إدارة الحزب أو طائفة المركزيين.

[1] _ محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة كميل داغر، ط1 مؤسسة الأبحاث العربية-دار الكلمة للنشر، بيروت،1983، ص 44-48

1-طائفة الشباب الثوري: المتحمس للنشاط المسلح والناقم على العمل الشرعي وما آل إليه حل الحزب، ترى ضرورة البدء في العمل الثوري بتكوين منظمة عسكرية يمثلها شبان متحمسون أغلبهم قدامى جنود الحرب العالمية الثانية، سيطروا على المنظمة الخاصة وسوف يشكلون فيما بعد اللجنة الثورية للوحدة والعمل[1] .

وكاد يؤدي هذا الانقسام إلى انهيار الحزب، وأراد مصالي الحاج أن يرضي جميع هذه الطوائف بتحقيق مطالبها، وعليه أقر المؤتمر إبقاء حزب الشعب يواصل مهمته السياسية السرية، وإبقاء حركة الانتصار للحريات الديمقراطية كحزب شرعي، والإسراع في التحضير للثورة بإنشاء جهاز المنظمة الخاصة، وبهذا أرضيت الطوائف الثلاث جميعها، كما أدخل المؤتمر تعديلات عميقة على قيادة الحزب، وكلف كل من الأمين دباغين ومصالي الحاج بمهمة السهر على تجسيد القرارات[2].

وعلى الرغم من كل المخاطر تجاوز الحزب الأزمة، وواصل مشواره فأوكل إلى محمد بلوزداد إنشاء المنظمة الخاصة، وقامت هذه المنظمة بجمع الأسلحة وتجنيد المناضلين وتدريبهم استعدادا للعمل المسلح، وتمكنت من أن تفرض نفسها كقوة نافذة، وقد نفذت عدة عمليات عسكرية كالهجوم على مقلع الرخام الذي قاده سويداني بوجمعة، وعملية السطو على بريد وهران سنة 1949.

توسع النشاط السياسي لحركة الانتصار ح.د لتصبح القوة المسيطرة على الحياة السياسية في الجزائر، التفت حولها الجماهير الشعبية والمنظمات الجماهيرية (عمال، كشافة، طلبة...)، ولم تثن سياسة الإدارة الفرنسية في تزوير انتخابات سنة 1948 من عزيمة قيادة الحزب، وفي نفس الوقت وجدت هذه القيادة نفسها عاجزة عن إقناع القاعدة الثورية التي أبدت امتعاضها من سياسة المشاركة في الانتخابات، وكذا شكوكها في إخلاص القيادة

[1] _ مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر،د.م.الجامعية،2014.ص 191.

[2] _ بن جامان سطورة، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية، 1998، ص 199-201.

السياسية للخط الثوري، وقد خضعت اللجنة المركزية للحزب في اجتماع لها سنة 1949 لضغوط الجناح الثوري، فأقرت دعم المنظمة الخاصة بالرجال والمال[1].

- كشف المنظمة الخاصة

تمكن الاستعمار الفرنسي من كشف المنظمة الخاصة من خلال كشف نشاطها في تبسة رغم الحيطة السرية في 18 مارس 1950 م، وذلك عندما قررت المنظمة تقديم احد المناضلين المتمردين وهو " عبد القادر الباقي بكوش، حسين بن زعيم، إبراهيم عجامي "، توجه الجميع إلى تبسة وتمكنوا من استخراج رحيم إلى خارج تبسة ، إلا أن هذا استطاع أن يفلت من أيديهم ، وان يعود إلى المدينة ويتصل بأقرب مركز للشرطة حيث أفشى بأسرار المنظمة مما أدى السلطات الفرنسية بإلحاق السيارة التي خطفت رحيم وأوقعتها في واد زناتي، ولقد كان رد فعل فرنسا من اكتشاف هذه المنظمة الخاصة السرية وهي وقوع اعتقالات عديدة وقد كانت الضربة قاسية للحزب وهزة عنيفة إصابته في الصميم واعتقال عدة مناضلين وأعضاء المنظمة ومن بين أركان أجد: بن بلة، رجيمي جيلالي وغيرهم وكل هذا من اجل إعداد ملف ضخم للعدالة التي تحاكمهم وتقديم هؤلاء للمحاكمة في شكل مجموعات وقد كان هدف السلطات الفرنسية هو تحطيم المنظمة الخاصة نهائيا والتي لم تكن العمود الفقري فهي أرضية وانطلاق للقوات الثورية هذا من جانب ومن جانب أخر فقد كان موقف حركة انتصار الحريات الديمقراطية على أن تتخذ موقفا صارما ضد العدو ، فبادرت بمهاجمة الإدارة الإستعمارية متهمة إياها بأنها دبرت "مؤامرة" وهمية واعدت عملية بوليسية استفزازية غرضها كسر شوكة حركة انتصار الحريات الديمقراطية فقامت هاته الأخيرة أطلقت حملة واسعة عن التنديد عبر الصحافة وعن طريق منتخبها في المجلس

[1] Ahmed Mahsas, le mouvement révolutionnaire en Algérie,éd Barkat, Alger, 1990, p 270-271.

الوطني الفرنسي وبالتالي فقدماء المنظمة الخاصة قاموا على استئناف العمل المسلح فتاريخ محاوالتهم بعد 1951 مثل مصدر مباشر لدراسة اندلاع أول نوفمبر1954.[1]

2-الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري :

بعد خروج فرحات عباس من السجن بدأ في جمع أعضاء لبداية العمل السياسي و كان تأسيس حزبه في أفريل 1946 بسطيف ، تجلت سياسة فرحات عباس في هذه الفترة من خلال التصريح الطويل الذي نشرته رسالة الجزائر تضمن مبادئ الحزب " لا اندماجا ولا سيدا جديدا، بل غايتنا هي إبراز شعب فتي تكون تكوينا ديمقراطيا واجتماعيا، متجهز في الميدان الصناعي العلمي، ودائب في تجديد ثقافته وأخلاقه، مشترك مع دولة قوية وحرة، غايتنا هي إنشاء دولة فتية تقود خطاها الديمقراطية الفرنسية " [2] و هو نداء وجهه فرحات عباس إلى الشباب المسلم الجزائري و كذا الشباب الجزائري الفرنسي من خلال هذا التصريح يتضح توجه فرحات عباس الذي كان يطالب بدمج الشعب الجزائري بالشعب الفرنسي.

و بعدها تحولت أفكاره إلى ما عرف بـ " الثورة بالقانون"، وأصبح يطالب بتكوين جمهورية جزائرية متحدة مع فرنسا فبرنامجه لم يأخذ بفكرة الاستقلال، إنما أراد أن يجعل من الديمقراطية الفرنسية غطاء لنشاطه السياسي في مواجهة الاتجاه الاستقلالي الذي بدأ يتجذر في الأوساط الشعبية أكثر فأكثر خاصة بعد أحداث الثامن ماي و شارك فرحات عباس في

[1] _ مركيش لبنى ، تزقوارت سناء ، مقارنة بين حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري و حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، مذكرة لنيل شهادة ماستر ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ، جامعة العربي بن مهيدي ، ام البواقي ، الجزائر ، 2021 ، ص 52-53

[2] فرحات عباس ، ليل الاستعمار ، تر أبو بكر رحال ، مطبعة فضالة ، المغرب ، ص 195

الانتخابات التشريعية و حقق ناجاحا مبهرا فاز بـ 11 مقعدا من 13 مقعدا المخصصة للجزائريين ، ولولا التزوير لفاز بكل المقاعد[1].

حيث قام فرحات عباس في إطار نشاطه السياسي بتحرير مشروع دستور جديد يقترح تأسيس جمهورية جزائرية و أهم ما جاء فيه[2]:

- ✓ إقامة جمهورية جزائرية مستقلة استقلالا ذاتيا لها حكومتها الخاصة وعلمها الخاص تعترف بها الجمهورية الفرنسية
- ✓ تكون الجمهورية الجزائرية عضوا في الاتحاد الفرنسي كدولة مشاركة وتكون العلاقات الخارجية والدفاع من اختصاص سلطات الاتحاد ، وتشارك الجزائر في ممارسة تلك السلطات.
- ✓ تتمتع الجمهورية الجزائرية بالسيادة المطلقة على جميع القطر وتشرف على جميع المرافق الداخلية و يتمتع فرنسيو الجزائر بالجنسية الجزائرية و بجميع الحقوق التي يتمتع بها الجزائريون .
- ✓ يمثل فرنسا في الجزائر ممثل عام تقبل به حكومة الجزائر ويتمتع بصالحيات استشارية فقط
- ✓ تكون اللغتان العربية والفرنسية رسميتين معا في الجمهورية الجزائرية ، ويكون التعليم بهما إجباريا في جميع مراحله التي تجعلها حكومة الجزائر في متناول الجميع
- ✓ تبقى المدارس الموجودة في الجزائر في هذه الفترة على حالها و للحكومة الفرنسية الحق في بناء مدارس أخرى تتحمل مصاريفها الميزانية الفرنسية.

ولاقى قبولا من طرف الإدارة الفرنسية.

---

[1] _ قدادرة شايب ، تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحريب العالمية الثانية 1945 – 1954 ،مجلة العلوم الانسانية ، المجلد أ ، العدد 30 ، ديسمبر 2008، ص149

[2] _ Ben Youcef Ben Kedda : , p118.

3-جمعية العلماء المسلمين :

ترأسها الشيخ محمد البشير الابراهيمي و اتخذ الحياد الإيجابي من القضايا السياسية والوطنية المطروحة نظرا لما لاقاه من بطش خلال مجازر 8 ماي 45 .

كانت الجمعية ترى ضرورة إصلاح المجتمع بنشر القيم والمبادئ لتحقيق تكوين جيل قادر على تحمل مسؤولياته في المستقبل، وكانت تميل إلى برنامج فرحات عباس وكثيرا ماكانت تقوم بحملات لصالحه، أما حزب الشعب فقد كانت ترى فيه نوع من الشعبوية والتهور والاندفاع .عقدت الجمعية مؤتمرها التاسع في شهر جويلية 1946 خرجت بلائحة طلبات أهم ماجاء فيها[1] :

- ✓ الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية في الجزائر(منع العلماء من تدريس اللغة العربية بموجب قرار ريني 1939) .
- ✓ حرية الدين واستقلاله عن الإدارة الفرنسية .
- ✓ إطلاق سراح المساجين السياسيين .
- ✓ إعادة فتح المدارس التي أغلقت خاصة بعد أحداث 08 ماي .
- ✓ حرية بناء المساجد .

وقد توج نشاط الجمعية في هذا الصدد بتأسي معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة سنة 1948 .

ورغم المطالب المتواضعة فقد بقيت الجمعية مصدرا لتثبيت عروبة الجزائر وإسلامها وحصنا منيعا ضد تيارات التغريب والفرنسة ، كما استطاعت الجمعية بعد أحاث 08 ماي

[1] _ محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة أول نوفمبر 1954 ،ط 71دار البعث ، قسنطينة ، 1985 ، ص232

45 من تكوين جيل جديد مرتبط بشخصيته العربية الإسلامية وعزز صفوف الثورة بعد اندلاعها.

المطلب الثاني : الإتجاه الثوري

يقف المتتبع لتاريخ الجزائر منذ بداية الاحتلال الفرنسي إلى تحقيق الاستقلال (1830-1962)على حالة من المقاومة عن طريق المقاومات الشعبية، و المستمرة للجزائريين ضد الاستعمار باستعمال مختلف الاسايب، المسلحة عن طريق المقاومات الشعبية ، والسياسية عن طريق الأحزاب والجمعيات السياسية، ونتيجة لمجازر ماي 1945 أيقن الشعب الجزائري بعقم النضال السياسي، فبدأت المساعي لتفجير الثورة ، وأسست المنظمة الخاصة التي لم تعمر طويل وتم اكتشافها، ثم سعى مجموعة من المناضلين الذين آمنوا بفكرة العمل المسلح يستعدون لتفجير الثورة وأسسوا تنظيما مبهرا.

و بعد فشل المركزيون في ضم أعضاء المنظمة الخاصة إلى صفوفهم ضد المصاليين و تقرر حل اللجنة الثورية و الدعوى لاجتماع تحضره شخصيات مؤيدة للعمل المسلح لدراسة الطريق المسدود الذي آلت إليه اللجنة الثورية و تم تحديد هياكلجبهة التحرير المطني بيان أول نوفمبر و التنسيق بين الداخل و الخارج و أهم قرارات جبهة التحرير الوطني :

- ✓ إدانة انقسام الحزب و المتسببين فيه
- ✓ لإنقاض الحركة الثورية من الانهيار
- ✓ ضرورة العمل المسلح لتحرير الجزائر

حاول قادة جبهة التحرير الوطني إقناع المصاليين و المركزيون من تجاوز خلافاتهم و التحامهم بالعمل الممسلح كونه يخدم جميع الأطراف ذغلا ان كل المحاولات باءت بالفشل[1].

[1]_ لمياء بوقريوة ، العلاقات الجزائرية التونسية 1954-1962 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص تاريخ حديث و معاصر ، جاكعة وهران ، الجزائر ، 2005-2006 ، ص 34 .

المبحث الثاني : الواقع الاقتصادي و الاجتماعي قبل الثورة

المطلب الأول : الأوضاع الاقتصادية

أ- في المجال الزراعي

يعتبر المجال الزراعي أكثر الأنشطة استقطابا لشرائح المجتمع الجزائري من بقية الأنشطة الأخرى، حيث يؤمن حياة حوالي 95 % من الجزائريين، ولذلك استعمل الفرنسيون الأرض الجزائرية كوسيلة لغرض السيطرة على هذا الشعب بداية بالاستيلاء عليها، ثم مصادرتها أو تحويلها إلى مستودع ومقر للمستوطنين الأوروبيين، حيث حصل هؤلاء على ملكيات بشروط كلها لصالحهم.[1]

كان استحواذ المستوطنين الفرنسيين للأراضي الجزائرية بأثمان بسيطة تعسفا و ظلما فقد بلغ مجموع الملكيات الملكيات المسجلة زراعية أو غير زراعية بين سنتي 1945 – 1954 م إلى حدود 10ملايين هكتار منها 27200000 هكتار ملكا للأوروبيين، موزعة على 25000 مالك والباقي أي 7 ملايين هكتار، وتشكل 72 % من الأراضي الصالحة للزراعة فكانت بحوزة الجزائريين وهي مناطق قليلة الإنتاج لقلة خصوبتها، وبعضها غابات كما أن معظمها يتوزع عبر الهضاب العليا، أو المناطق الجبلية وفي المناطق الصحراوية أيضا، فنجد مثلا أن معدل إنتاج الهكتار الواحد في الأراضي التابعة للمستوطنين من مادة 3القمح يصل إلى 8.7 قنطارا ، مقابل 7.9 قنطار في الأراضي التي يملكها الجزائريون[2].

حيث كان في سنة 1954 م حوالي 21.650 مليون مالكا أوروبيا في الجزائر يملكون 7 ملايين هكتار من أجود الأراضي مقارنة ب 600 ألف مالك جزائري يملكون 10 ملايين

---

[1] _ الغالي غربي ، فرنسا و الثورة الجزائرية 1954-1958 دراسة في السياسات و الممارسات ، غرناطة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 41

[2] _ حمدان بن عثمان خوجة ، المرآة ، ترجمة محمد العربي زبيري ، الجزائر ، 2007 ، ص 42 .

هكتار فقط ،بالإضافة إلى 600 عائلة تشكل حوالي 3 ملايين نسمة لا يملكون شبرا من الأرض أو يعملون لأيام معدودة نسبيا في السنة وكانت الملكية الزراعية الأوروبية تمثل رأسمالا يقدر بقيمة 600 مليار فرنك ودخلا سنويا صافيا بنحو 93 مليار فرنك[1]. ونتيجة لهذا التقسيم غير العادل للأراضي الزراعية ، فإن المواطن الجزائري قد صعب عليه الحصول على ما يكفيه للعيش البسيط ، حيث كان 50 % من السكان الجزائريين يعيشون على أكل بعض الأعشاب والبقول، و منه نجد أن توزيع الأراضي الصالحة في الجزائر كان غير عادل، بحيث أصبح جلها في أيدي الأوروبيين ، وبذلك أصبح الجزائريون مستأجرين في بلادهم بعدما كانوا ملاكين لأراضيهم.[2]

وفي هذا الصدد يقول المناضل أحمد توفيق المدني : " إن الفلاحة تعتبر مصدر الرزق الوحيد للجزائريين لذا عمدت فرنسا إلى السيطرة عليها ، بحيث منحت أخصب الأراضي للأوروبيين ، أما أفقرها و أجدبها للجزائريين "[3]

و ما كانت تصبو إليه سياسة سلب الأراضي من مالكيها هي إبعاد الفلاح الجزائري عن تسيير أراضيه الزراعية ، و تحويله لآلة تخدم مصالحهم فمن جهة يجعلون منهم عمالا ذوي كفاءة لأراضيهم و الحفاظ عليها و على منتوجها من جهة أخرى تنمية الطاقة الإنتاجية من خلال استثمار مكتسباتهم في المجال الزراعي

هذا وقد أدخل الفرنسيون تقنيات حديثة في ميدان الفلاحة وتحسين أساليبها إلا أن وضعية الفلاحة الجزائرية بقيت متخلفة ، مما زاد في بؤس الجزائريين، وبالرغم من هذه الحالة الصعبة إلا أن فرنسا لم تسعى لتحسين الوضع أو العمل على تقديم إعانات كافية

[1] _ الغالي غربي ، مرجع سابق ، ص 43

[2] _ لويزة مضوي ،العالية بن رابح ، الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية للجزائريين ابان الثورة التحريرية 1954-1962 ، مذكرة لنيل شهادة ماستر ، قسم العلوم الانسانية شعبة تاريخ ، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، عين الدفلى ، الجزائر ، 2017 ، ص 18

[3] _ احمد توفيق المدني ، جغرافية القطر الجزائري ، ط2 ، المطبعة العربية ، الجزائر ، 1952 ، ص 508 .

لإنقاذ الفلاحة الجزائرية ، بحيث أن الإعانات المخصصة للجزائريين كانت جد قليلة مقارنة مع ما يحصل عليه الأوروبيين، وبفضل ما خصص للأوروبيين من إمكانيات وتسهيلات بسبب توظيفهم لرؤوس الأموال فكونوا شركات كبرى أصبحت تسيطر على الشطر الأعظم من كروم الجزائر ومزارع الحمضيات فيها ، وبفضل استثماراتها الكبرى وتوظيف أرباحها في الشركات المنجمية والصناعية والتجارية ، تمكن هؤلاء مع ممثلي الرأسمالية الفرنسية من السيطرة المطلقة على الاقتصاد الجزائري.[1]

ثم أن المعمرين كانوا وحدهم الذين يتمتعون بالقروض و يحتكرون التجهيزات و ذلك بفضل سيطرتهم على الميزانية التي لم يكن ينال منها البورجوازيون الجزائريون إلا الفتات [2]، أما الفلاحين فكان دورهم فقط دفع الضرائب ، و هذا فإن ضعف الحال من الفلاحين تلفضهم أجهزة القرض الرسمية فيقعون فريسة للمرابين، هذا بالإضافة إلى تعرضهم لتعسف القياد و حراس الغابات. و مع أن وضعية الفلاحين التعيسة ناتجة عن تجزئة الأراضي وقلة جودتها و عدم توفر رؤوس الأموال و الجهل ، فإن المعمرين رغبة منهم على سيطرتهم ، يحكمون على الفلاحين انطلاقا من عدم قدرتهم على التأقلم مع الرأسمالية . فهم غير قادرين على فهم أن ضعف إنتاجية العمل و قلة المتاجرة و احتقار الربح هي خصائص مجتمع همه المحافظة على توازنه و من هنا جاءت تلك الأحكام العنصرية.[3]

ثم ازداد وضع الجزائريين سوءا فتغير عليهم نمط الزراعة التي كانت تكفي لسد جوعهم و تجني لهم البعض من المال حيث أصبح المستعمر يهتم بزراعة الحوامض باعتبارها مدرة

---

[1] _ هنري كلود وآخرون، الاستعمار الفرنسي في المغرب العربي، تر: محمد عيتاني، منشورات مكتبة المعارف ، بيروت، ص 7 .

[2] _ محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، تر: نجيب عياد صالح المثلوثي ، موفم للنشر، الجزائر، 2007 ، ص90

[3] _ محمد حربي ، مرجع سابق ، ص 91

لثروة هائلة أضعاف ما كانوا يجنونه من القمح والشعير حيث أهملت زراعة القمح وسائر أنواع الحبوب الغذائية.

و منه فإن فرنسا قامت منذ البداية على نقل الملكية العقارية إليها من خلال مصادرة الأراضي والسيطرة عليها واعادة توزيعها بصفة جديدة من خلال إقرار الملكية أو المنح على شكل هبة أو من خلال التأجير،

وللوصول إلى ذلك اعتمدت على التشريعات القانونية والمراسيم من أجل إعطاء الصبغة الشرعية لكل الإجراءات الجديدة التي ستتخذها لاحقا والمتعلقة بنقل الملكية العقارية إلى"الكولون".[1]

حتى أن تربية المواشي و تربية الأبقار هي الأخرى لم تسلم من بطش المستعمر و لاقت تلاشيا واضحا فتراجع النشاط الرعوي يعود لغياب المياه المخصصة لسقي المواشي كذا الفقر الذي يدفعهم لبيع ممتلكاتهم الحيوانية ، كما أن أغلب الفلاحين اختاروا للنزوح الى المدن الكبرى بحثا عن العمل .

ب- في المجال الصناعي

وبجانب مأساة الأراضي الزراعية ومصادرة أملاك الجزائريين لصالح المعمرين ، عمدت أيضا السلطات الفرنسية على قتل الصناعة المحلية أو الوطنية التي كانت تزخر بها الجزائر قبل الإستعمار، فعمد الإستعمار الفرنسي على مضايقة الصناعات اليدوية وخاصة صناعة النحاس، الفضة، الذهب، الجلد، الحياكة، الصناعة الحربية والبحرية التي شهد لها المؤرخون الأجانب على ازدهار ها وجودتها ، وهكذا نجد أن الإدارة الفرنسية لم تنقل الثورة الصناعية التي عرفتها فرنسا بعد منتصف القرن 18 إلى الجزائر لأنها كانت ترى أن ذلك

[1] Perey Martin, "mémoire sur l'état de la propriété territoriale dans les tribus", in BSGOA, 1933, P42. N°2,

سيؤدي إلى إخراج المجتمع الجزائري من العصور الوسطى وأنهم سيطلبون باستقلالهم عن فرنسا لذلك حرم الجزائريين من كل حركة صناعية بعد أن كانت الجزائر تصدر صناعاتها الوطنية من المنتوجات الفلاحية والصناعات التقليدية إلى جميع الأقطار العربية والأجنبية قبل الاستعمار الفرنسي لها.[1]

و كانت فرنسا تصدر خيرات الجزائر إليها على شكلها الخام [2]، والجدول التالي يبين ذلك وفقا للإحصائيات الرسمية المسجلة في سنة 1953 م:

المعدن	الانتاج	التصدير
الحديد	3332000 طن	3031000 طن
الفوسفات	702600 طن	562000 طن
الفحم	295000 طن	90000 طن
الرصاص	11800 طن	9100 طن

و الجدول أعلاه يبين أن الصادرات بنسب عالية و هدفها هو إسقاط الصناعة الجزائرية و احتلال السوق.

ثم أن غياب المقاولين و غياب الصناع و كذا غلاء سعر الطاقة و مشكلة نقل المنتوجات الصناعية و توزيعها كلها عوامل ساهمت في نزول الصناعة الجزائرية آنذاك .

بينما واصلت الزراعة التصديرية في إنتاج الحمضيات والمواد الغذائية ، كانت الاستثمارات الصناعية مركزة جغرافيا في الجزائر، وهران، عنابة وقسنطينة، ولكنها غيرت من بنيتها الإنتاجية فأصبحت تتجه بصفة اقل نحو الأنشطة القاعدية وبصفة أكثر نحو

[1] _ أم أكرم بوجمعة ، أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الانسانية ، ، جامعة بابل ، العدد 28 ، 2016 ، ص 167 .

[2] _ لويزة مضوي ،العالية بن رابح ، مرجع سابق ، ص 22

الصناعات الخفيفة (خيوط الغزل، عصير الفواكه،صناعة الخمور ...). وبذلك انعدمت الصناعة في الجزائر وظلت الزبون الأول لفرنسا وممونها الأول، لاحتكارها البنوك والنشاط الصناعي (90 % من المجموع الكلي) كما أنها تحتكر الإطار التقني والإداري للبلاد.

ت- المجال التجاري

بقدر ما أنهك الاستعمار صناعتنا ، قبل أن يقضي عليها، فإنه خنق التجارة الخارجية التي كانت، هي الأخرى، مزدهرة قبل الغزو الفرنسي. قد يبدو أن قولنا هذا مجرد إدعاء، ولكن المصادر، على اختلاف لغاتها، تثبت بأن الجزائر قبل الاحتلال كانت تقيم علاقات تجارية مكثفة مع افريقيا جنوب الصحراء، ومع البلاد العربية وأوربا الغربية خاصة وبأن تجارتها تلك كانت مخططة وتدر على البلاد أرباحاً كثيرة، تستثمر في سائر الميادين. ثم جاءت آفة الاستعمار وما كادت تمر السنوات الأولى من الغزو حتى أصبح ميزان التجارة الخارجية الجزائرية خاسراً لأن كل عمليات التصدير والتوريد صارت مقصورة على فرنسا.

حيث كان الصناع و التجار الجزائريين هؤلاء يتعرضون لأبشع أنواع القمع الاقتصادي والمضايقات مثل المصادرات والمحاكمات والضرائب الفادحة ، زيادة عن العزل والطرد والحرمان من القروض ورخص التصدير والاستيراد ، وبذلك وجد حوالي مليون جزائري بدون عمل ولا مورد مالي وفي هذا الصدد يقول الأستاذ والباحث الجزائري محمد العربي الزبيري في هذا المجال: " أن التجارة والصناعة تكادان تكونان وقفا على المعمرين الذين يحتكرون عمليات التصدير والتسويق وكذا استغلال المناجم على اختلاف أنواعها" [1]

كانت فرنسا تسيطر على القطاع التجاري وتفرض عليه عزلة تامة عن العالم، بحيث كانت فرنسا سنة 1953 م تستهلك 78 % من الصادرات الجزائرية ، المتمثلة أساسا في

[1] _ محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج1 ، منشورات اتحاد الكتاب الغرب ، 1999 ، ص 19

المنتوجات الزراعية والمواد الأولية ، أما الواردات فإن 80 % منها مواد مصنعة والباقي عبارة عن مواد غذائية.[1] و في المقابل كانت تجعل الأسواق الجزائرية مقفلة في وجه سلع الدول الأجنبية وجعلتها السلطات الاستعمارية مقصورة على واردات المصانع الفرنسية وحدها ، حيث لا تجد من ينافسها في السوق الجزائري ، فأصبحت الجزائر سوقا للمنتجات الفرنسية ومصدر للموارد الأولية التي تحتاجها مصانعها وهو ما أدى إلى عجز دائم في الميزان التجاري الجزائري.[2]

ترتب عن الوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر خلال الفترة (1830-1962) تشوهات كبيرة في هيكل الاقتصاد الجزائري منها: خلق قطاع اقتصادي مزدوج، قطاع عصري أوروبي متطور يستعمل وسائل إنتاج متطورة ويستغل أجود الأراضي ، وقطاع ثان تقليدي ريفي جزائري يغلب عليه الطابع الزراعي، يستعمل وسائل إنتاج بدائية ويستغل الأراضي غير الخصبة (الهامشية) على سفوح الجبال والوديان.

انفصال القطاع الحديث العائد للأوروبيين عن الزراعة الجزائرية (التوجه نحو منتجات زراعية صناعية كالحمضيات لتصدير الخمور).

في الفترة (1930-1945) التي شهدت تصدعا في الاقتصاد العالمي، كانت الصادرات الزراعية تلعب دور المحرك في النمو وتطور الدخل في الجزائر، فكان لتصدير الخمور دورا أساسيا في نمو الاقتصاد الجزائري (مثل القطن في مصر والقهوة في البرازيل)، وهذا ما دفع السلطات الاستعمارية إلى تركيز ملكية الأراضي أكثر في يد المعمرين منذ 1920 مما ولد أثر انكماشي في توزيع الدخول.

[1] _ محمد حربي ، مصدر سابق ، ص95

[2] _ عمار عمورة ، الجزائر بوابة التاريخ ماقبل التاريخ إلى 1962 م ، ج1 ، دار المعرفة ، 2006 ، ص383 .

تحويل الفائض المنتج في الريف الجزائري خارج الجزائر مما أدى إلى تخلف الريف عموما والزراعة خصوصا (98% من السكان النشيطين يشتغلون في الزراعة ما بين 1930 و1945).

هدف الإنتاج عموما يتحدد طبقا لمتطلبات الاقتصاد الفرنسي ووفقا للسوق الأوروبية ولا يتحدد وفقا لاحتياجات الاقتصاد الجزائري، بل كرست السياسة التجارية للمستعمر اعتبار الجزائر منفذا لتصريف السلع الصناعية ومصدرا للتزود بمدخلات الإنتاج من المواد الأولية بأسعار منخفضة واليد العاملة الرخيصة، وأصبحت الجزائر منذ سنوات الخمسينيات مستوردا صافيا للمنتجات الزراعية الغذائية.

نتج عن ذلك تدهورا للوضع المعيشي للسكان الأصليين وعملية تفقير واسعة للمجتمع الجزائري وخاصة سكان الريف الذين كانوا يشكلون الأغلبية الساحقة من السكان الأصليين.[1]

المطلب الثاني : الأوضاع الاجتماعية

ساءت أحوال الجزائريين الاجتماعية بعدما استعملت السلطات الاستعمارية كل الأساليب الدنيئة من اجل الاستحواذ على المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية التي وجدتها في الجزائر، وتوجيهها لخدمة المصالح الفرنسية والأوروبية سعيا منها لتحقيق مشروعها الاستيطاني.

وقد كان المجتمع الجزائري قبل الاستعمار يتكون من طوائف اجتماعية التالية:

[1] _ عثمان عثامنية ، الاقتصاد الجزائري أثناء الاحتلال الفرنسي ، مقالة على الأنترنيت ، تم الإطلاع عليها يوم 2022/04/28 ، على الساعة 14:17 على الموقع : http://e-learning.univ-tebessa.dz/

- ✓ الجزائريون : يتكونون من العرب والقبائل والشاوية و الأباضيون ، ويكونون 99 بالمائة من مجموع سكان الجزائر، وقد وحد الإسلام والتاريخ بين هذه العناصر المختلفة فعاشت في انسجام كبير تحت ظل الإسلام وحضارته[1].
- ✓ الإسبانيين في وهران وهم الهاربون من نظام (فرانكو) الذي قام بانقلاب على السلطة الإسبانية، لكنهم استمروا في استعمال لغتهم الإسبانية وغالبا ما كانوا يرفضون التجنس بالجنسية الفرنسية هروبا من تأدية الخدمة العسكرية.
- ✓ الأتراك
- ✓ المسيحيون
- ✓ اليهود : وهم أقلية دينية محلية ، فقد اعتبروا سكان أوروبيين طالما أصبحوا فرنسيين بحكم قانون كريميو 1870 وكانوا يشكلون مجموعة خاصة وذلك بحكم ما تعرضوا له من اضطهاد وأخيرا بحكم تعلقهم بدولة إسرائيل منذ نشأتها.[2]

وهذه العناصر تمثل سوى 1 بالمائة من نسبة السكان و هذه الفئة القليلة أصحبت تملك أخصب ما في الجزائر من أراضي صالحة للزراعة، وتسيطر فعليا على إدارة البلاد وصناعتها وتجارتها بجميع أنواعها ، ورغم اختلافها العرقي والديني إلا أنها عاشت في انسجام وتعايش دائم ، حيث كان المجتمع الجزائري ذوا طبيعة مرنة يقبل التعايش رغم الاختلافات الدينية والعرقية في امن وهدوء. وهذا ما حاول الاستعمار زعزعته بسياسة فرق تسد لأنه لا يخدم أغراضه الخبيثة وأوجد لذلك طرق ووسائل وأساليب دنيئة لضرب الاستقرار و الأمن الاجتماعي بين العناصر السكانية المتواجدة بالجزائر.

[1] _Pierre Bourdieu :Sociologie de l'Algérie ،Que sais –je. éditions ,PUF ,France.1980.P 80

[2] _ جمال قندل ، اشكالية تطور و توسيع الثورة الجزائرية 1954-1956 ، ج1 ، ص78 .

كما جعل من السكان الأصليين مزارعين في مزارع المعمرين وعمالا في خدمة الرأسمالية الفرنسية إذ كتب احد الإداريين الفرنسيين يقول: "لقد حطمنا بعض القبائل القوية التي كانت لها مكانة في البلاد عن طريق القوات العسكرية، وبعض الأهالي صودرت أملاكهم كما عملنا على تكسير شوكة بعض العائلات ذات السمعة والشهرة[1].

فالجزائريين لا يملكون شيئا بالمقارنة مع ما هو في حوزة الكولون وليس لهم حقوق المواطنة ولا يتمتعون بأي نوع من أنواع الحرية وهذا القسم يشتمل على فئتين فئة تحضى بمجموعة من الامتيازات تقدم بعض الخدمات في مجال تسيير شؤون الأهالي، أما الفئة الثانية فتشكل من باقي السكان الذين يعيشون أوضاعا متقاربة جدا ويتعرضون لنفس أنواع الاستغلال والاضطهاد والتعسف[2].

و رغم هذه الضروف المزرية إلا أن تكاثر السكان كان في تزايد مستمر حتى قال أحد الكتاب الفرنسيين "إن إن علماء الاجتماع على اختلاف أرائهم متفقون على أن الأسرة عندما تكون في ضنك من المعيشة لا تعرف أن تضع حدا للنسل"[3]

و هذه الزيادة جعلت عدد المسلمين مقارنة مع عدد الأوروبيين يمثل تهديدا للوجود الفرنسي، فيما تبقى غالبية السكان في الأرياف تسيطر بعددها الكبير على السكان الأوروبيين الذين تضاءل شأنهم، أما في باقي المدن فعدد الجزائريين أكبر بكثير من عدد الأوروبيين وأصبحوا يشكلون غالبية الجزائرية ولهذا برزت ظاهرة البيوت القزديرية واتخذت

[1] _ فرحات عباس ، ليل الاستعمار حرب الجزائر وثورتها ، ترجمة :أبو بكر رحال ، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب ، د.ت،ص 130

[2] _ محمد العربي الزبيري ، مرجع سابق ، ص 24

[3] _ حسن عالي ، زرقة دليلة ، مفهوم الفضاء و الديناميات الاجتماعية من المنظور السوسيولوجي ، مجلة دراسات ، المجلد 10 ، العدد02 ، 2021 ، ص 159 .

طابعا خطيرا ، نتيجة لنسبة المواليد الكبيرة جدا، بحيث كانت تتشكل من الشباب مما شكل خطر على حاضر ومستقبل الأوروبيين.[1]

و هذا ما خلف مشاكل تمثلت في الفقر و البطالة و نتشار الأمراض و في ذلك يقول فيليب ميناي في تقرير يصف حالة المجتمع الجزائري آنذاك : "إن الظاهرة الثابتة بين الأهالي هي البؤس فهناك طوابير للمتسولين و البيوت القصديرية و الأكواخ و مناظر العديد من الناس و هم يهيمون على وجوههم بدون هدف يمشون حفاة في الوحل و الغبار[2]".

- ✓ البطالة : إن البطالة كانت تضرب بخيوطها في أوصال المجتمع الجزائري ، وأصبحت فرص العمل قليلة إن لم نقل منعدمة ولهذا السبب تراجعت الاجور بالجزائر ، في حين أن فرنسا كانت تشهد ارتفاعا في الأجور، وجعل منها اقتصاديا هاما وهناك دافع اقتصادي مهم دفع بالجزائريين إلى الهجرة وهو كبر حجم الأسر الجزائرية ونظرا لدخلهم المتواضع تعذر عليهم تلبية طلبات أفراد العائلة ،كما أن اختفاء بعض الصناعات التقليدية ، وكثرة الضرائب ثقيلة ،التي كانوا يدفعونها كالضرائب الدينية مثل الزكاة و العشور وضريبة السخرة ،كالحراسة الليلية بدون اجر ، و بالإضافة إلى ذلك فان الجزائريين قد فقدوا أراضيهم بسبب الاستعمار الاستيطاني.
- ✓ الهجرة : أمام الضروف الصعبة التي كان يعيشها الجزائريون اختارو طريق الهجرة التي كانت على صنفين : القسم الأول كان أصحابه الذين رفضوا الخضوع لقانون التجنيد الإجباري فكانت وجهتهم المشرق و بعض الدول الإسلامية ، أما القسم الثاني فهاجرو إلى فرنسا نتيجة الضروف المعاشة و أيضا بسبب ثقل الضرائب المنسوبة إليهم و القوانين الاستثنائية و المحاكم الردعية التي تمتعت في استعباد الأهالي ، و تشغيلهم في الأعمال الشاقة حيث قال فرحات عباس في هذا الصدد أن العامل

[1] _ لويزة مضوي ،العالية بن رابح ، مرجع سابق ، ص 29

[2] _ محمد العربي واد خليفة ، الاحتلال الاستطاني ، انجاز و تصميم منشورات ثالة ، الجزائر ، 2005 ، ص60

الجزائري كان يعمل مقابل 14 ساعة في اليوم مقابل أجر زهيد يتراوح بين 4 إلى 8 فرنكات في اليوم [1].

كما تعد أيضا الهجرة الجزائرية تابعة مباشرة للضغط الديموغرافي، إضافة إلى تأثير هيكل الفلاحة الجزائرية وعجز التطور الصناعي ففي سنة 1954 م أكثر من 30000 عاملا بسيطا جزائريا يوجدون بفرنسا، و 80 % منهم تقريبا تتراوح أعمارهم مابين 20 إلى 40 عاما، ويتوزعون بصفة بين الحسن والسيئ، دون أن يكون لهم في البداية تأهيل مهني وعلى الوجه الخصوص في صناعات البناء والمعادن والصناعات الميكانيكية والكهروبائية[2].

و كان من بين المهاجرين من كانو يريدون التعلم للتخلص من الجهل السائد في البلاد.

- ✓ التعلم : كانت الأوضاع الثقافية في الجزائر صورة حية لسياسة التجهيل التي انتهجتها السلطات الفرنسية منذ 1830 ،منتهجة منذ البداية القضاء على الثقافة العربية الإسلامية تمهيدا لدمج الجزائريين في الكيان الفرنسي ، فكان التعليم الفرنسي كما يؤكد لنا مالك حداد في مدارس الجزائر بان أباء الجزائريين من أصل فرنسي وكانوا ينعتون العرب بأنهم عديمو الوفاء، وهذا كله من اجل تحقيق هدف واحد صوره المفكر الفرنسي المشهور جون بول سارتر في كتابه "عارنا في الجزائر"، بهدف القضاء على الشخصية الجزائريين العربية فيقول: "ولكننا على كل حال، أردنا أن نجعل من إخواننا المسلمين شعبا من الأميين وبلغ عدد الأميين اليوم 80 بالمائة "[3].

كما عملت السلطات الفرنسية على اضطهاد المدرسيين والطلبة منذ احتلالها للجزائر فتعرض بعضهم إلى القتل والبعض الآخر إلى النفي، حتى كادت تختفي الطبقة

---

[1] _ فرحات عباس ، مرجع سابق ، ص 116

[2] _شارل فافرود ،الثورة الجزائرية ، ترجمة عبد الرحمن وسالم محمد ، منشورات حلب ، 2010 ، ص 247

[3] _عبد العزيز شرف، المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر، ط1 ،دار الجيل، بيروت، 199 ،ص35.

المثقفة نهائيا في المرحلة الأولى، وفي مقابل ذالك عملت فرنسا على تأسيس المدارس الشرعية ثم أن المعمرين قد كانوا يقفون ضد أي مبادرة يمكن أن توجه لإنعاش الثقافة الوطنية ، بل كانوا يعارضون بشدة تعليم الجزائريين.

وكان التعليم مقتصر على أبناء الشخصيات الأرستقراطية من اجل الاعتماد عليها كإطارات متوسطة لمساعدتهم في تسيير شؤون الجزائريين، وكان التخوف من تعليم الجزائريين جليا وظاهرا عند كافة الفرنسيين وفي هذا الصدد يقول احد المسئولين الفرنسيين : "إن فتح مدرسة في منطقة آهلة بالسكان الجزائريين لا يقل شأنا عن قيمة فرقة من الجيش لتهدئة البلد"[1].

وهكذا على العموم إن السياسة التعليمة بالجزائر تكاد تكون منهارة وبالخصوص مع مطلع القرن العشرين رغم وصول شارل جونار في بداية القرن العشرين إلى منصب الحاكم العام على الجزائر والمعروف بتشجيعه لإحياء الثقافة المحلية لكنها السياسة التعليمية الفرنسية بقية كما هي، من رفضها تعليم الجزائريين ومحاصرة المدارس العربية بالقوانين ، أهمها قانون 26/12/1904فانه يحظر على كل جزائري أن يفتح أو يتولى إدارة مدرسة عربية أو كتاتيب لتعليم القران الكريم إلا بترخيص من الإدارة الفرنسية.[2] لترتسم ملامح الأمية على المجتمع الجزائري ، وذلك نتيجة لجهود فرنسا في هذا المجال، لكون الوظيفة الثقافية التي تؤدى بها البرامج الفرنسية هو تشويه التاريخ الجزائري بتعليم الأدب الفرنسي وحضارته بدلا من التاريخ الحقيقي للحضارة الجزائرية وزرع عدد معين من الأساطير التي تختصر بها الثقافة البرجوازية تاريخ فرنسا.[3]

---

[1] _ Fanny colona: les instituions algériens 1883-1939 (O.P.U , Alger..) p16

[2] _ أم أكرم بو جمعة ، مرجع سابق ، ص172

[3] _ -عبد القادر جغلول، تاريخ الجزائر الحديث، ترجمة :فيصل عباس، ط1 ، دار الحداثة ط ن ت، بيروت، 1981 ،ص238

- ✓ الدين : بذل المستعمر كل الجهود لاضطهاد ادين الإسلامي من خلال مصادرة الأوقاف والإجهاز على جماعة أو مؤسسة لها أدنى دور ديني أو ثقافي مما اثر سلبا على تقوى المسلمين حيث كانوا يشعرون بفراغ مساجدهم و نقص في نشر المواعظ و القيم الدينية مما أدى إلى تفشي البدع والخرافات في أوساط المسلمينو جعلت من التعاليم الإسلامية أوامر إدارية فمارست الهيمنة الفرنسية على الدين الإسلامي والمؤسسات الدينية، وتجلى ذلك من خلال الإعلان عن إجراءات منع الجزائريين من أداء مناسك الحج، خوفا من احتكاكهم بإخوانهم في المشرق العربي فيتأثرون بما يجري هناك من أحداث وتطورات[1]، هذا ماأدى إلى تدهور الحياة الدينية في الجزائر فساد الجهل و الشعوذة و الخرافة .

[1] _ أم أكرم بو جمعة ، مرجع سابق ، ص172

المبحث الثالث : إندلاع الثورة التحريرية و إشكالية السلاح

المطلب الأول إندلاع الثورة التحريرية:

1-جذور اندلاع الثورة التحريرية :

إن الثورة التحريرية الجزائرية لم تكن وليدة العدم بل لها جذور عميقة ، تمتد إلى أيام الغزو الأولى للدولة الفرنسية ، و نلاحظ ذلك من خلال ردود الأفعال الجزائرية عليها من مقاومات سياسية وعسكرية ، فهي عديدة وحدثت في مناطق مختلفة من الوطن أما عن المقاومات العسكرية فامتدت من 1830- 1916 وشملت حوالي 70 %من التراب الجزائري و عرفت عدة ثورات منها: مقاومة الشيخ احمد باي(1830-1848) مقاومة الأمير عبد القادر (1832-1847) ثورة المقران حداد 1871 وهي كثيرة [1]

بالإضافة إلى مقاومات سياسية عديدة تضم عدة تيارات قد ذكرت مسبقا و هذه التيارات ساهمت بشكل أو بآخر في توعية الشعب الجزائري و رغم إختلاف مواقفهم إلا الغاية موحدة و بقلوب معبئة بالوطنية .

و كان كان نجم شمال افريقيا صاحب الدعوة للاستقلال التام لجزائر و كان حله عدة مرات لكن يعود للعمل تحت تسميات مختلفة و بنفس المبدأ و مرت سيرورة نشاطه إلى أن وصل إلى تسميته الجديدة و هي المنظمة الخاصة و هذه الأخيرة كانت اللبنة الأولى التي شكلت جيش التحرير الوطني الذي سعى جاهدا لتحقيق مطلبه الوحيد ألا و هو الاستقلال.

ثم أن مجازر 8 ماي 1945 غيرت النظرة العامة للاستعمار الفرنسي من طرف الجزائريين ، حيث أثبتت للشعب وأكدت للمناضلين بأن حرية الجزائر لا يمكن أن تتحقق

[1] _يحيى بوعزيز ، ثورات الجزائر في التاسع عشر و العشرين ، ط1 ، دار البعث و للطباعة و النشر، الجزائر ، قسنطينة ، 1980 ، ص245

إلا بالعمل الثوري[1]. فهذه المجازر قد كانت العامل الرئيسي في تعجيل قادة الحركة الوطنية باتخاذ قرار تفجير ثورة أول نوفمبر 1954 و أن الشعب أدرك بعد تلك المجازر البشعة التي ارتكبتها قوات الاستعمار في حق المدنيين العزل الذين خرجوا في مظاهرة سلمية للمطالبة باستقلال الجزائر, ان "ما أخذ بالقوة لن يسترجع الا بالقوة[2]" .

2-التحضير للثورة :

أ- لقاء مجموعة الاثنين و عشرين :

بعد فشل تجربة اللجنة الثورية للوحدة و العمل ، عقد أعضاء من المنظمة الخاصة اجتماعا سمي نسبة للعدد المناضلين الذين حضروه ، وقد تبّنى فكرة عقد هذا الاجتماع وحضر له إلا إطارات المنظمة الخاصة العسكرية السرية المتواجدون بأرض الوطن ، و نظم الإجتماع : محمد بو ضياف ، العربي بن مهيدي ، مصطفى بن بو العيد ، ديدوش مراد ، رابح بيطاط .

عقد هذا الاجتماع في أواخر شهر جوان سنة 1954 في دار المناضل " إلياس دريش " بـ (كلود صالمبي سابقا) و المدية حاليا بلجزائر العاصمة ، واستغرق هذا اللقاء يوما كاملا ، ترأس جلسته "مصطفى بن بولعيد" في الوقت الذي قدم "محمد بوضاف" تقريرا كان قد أعد أثناء الجلسات التحضيرية من قبل كل أعضاء الفريق و الذين أتو من كل المناطق نذكر منهم [3]:

عن الجزائر العاصمة : بوعجاج زوبري ، بلوزداد عثمان، مرزوقي محمد، دريش إلياس.

---

[1] _ يحيى بوعزيز، مرجع السابق ، ص 293

[2] _ السعيد عبادو ، الذكرى 60 لاندلاع الثورة التحريرة مع الأمين العام للمنظمة الوطنية للمجاهدين ، لقاء خاص مع وكالة الأنباء الجزائرية ، عرض اللقاء على الموقع : https://www.youtube.com/ يوم 2022/05/02 على الساعة : 01:22

[3] _Yves Courrière, La guerre d'Algérie Les fils de la Toussaint, éd Firmin- Didot, Paris, 1970, P160.

-عن البليدة : سويداني بوجمعة ، بو شعيب الحاج.

-عن وهران : عبد الحفيظ بوضياف، بن عبد المالك رمضان.

-عن قسنطينة: محمد مشاطي، عبد السلام حباشي ، رشيد ملاح، السعيد بوعلي.

-عن الشمال القسنطيني : باجي مختار، زيغود يوسف ، الأخضر بن طوبال ، عمار بن عودة.

-عن جنوب قسنطينة: عبد القادر العمودي.

ومن جملة ما تناوله التقرير ما يلي:

1- تاريخ المنظمة الخاصة منذ نشأتها إلى حين حلها.
2- حصيلة القمع الاستعماري والتنديد بالسلوك الانهزامي لقيادة الحزب.
3- العمل الذي أنجزه قدماء المنظمة الخاصة .
4- موقف أعضاء المنظمة في اللجنة الثورية للوحدة والعمل و هو الحياد
5- وجود الحرب التحريرية في تونس والمغرب[1].

وفي فترة الظهيرة تمت مناقشة التقرير الذي يرمي بانطلاق الثورة أم لس وقتها بعد ، والتي تمت في

جو من الصراحة والأخوة، واتضح موقفان[2]: أولهما؛ يمثله المناضالون الذين تلاحقهم الشرطة الفرنسية دعو فيه إلى الشروع في الكفاح المسلح أما التوجه الثاني ، ودون أن يرفض ضرورة العمل الثوري اعتبر أن وقت اندلاع الثورة لم يحن بعد. وكان تبادل الحجج

[1] _ عبد الرحمن بن ابراهيم العقون ، الكفاح القومي و السياسي ، ج3 ، دار الطبع المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 ،ص 456

[2] _ عبد الرحمن بن ابراهيم العقون، مرجع سابق ، ص 457

شديدا جدا، وقد حسم الأمر بعد التدخل المؤثر لـ "سويداني بوجمعة" حسب الشهادة الحية لمحمد بوضياف ، و انتهى اجتماع الـ22 بمجموعة قرارات تمثلت فيما يلي :

1-الحياد فيما يخص الصراع بين المركزيون و المصاليون .

2-العمل على توحيد جناحي الحزب.

3-تدعيم مواقف اللجنة الثورية للوحدة والعمل فيما يخص أهدافها الثلاث: الثورة ، الوحدة،العمل.

4-تفجير الثورة في تاريخ تحدده اللجنة

5-انتخاب مسؤول [1]

ثم تم انتخاب محمد بوضياف مسؤولا موطنيا وهناك اتخذ القرار التاريخي بتفجير الكفاح المسلح قرار كان على درجة من الأهمية والغرابة جعلت منه في حد ذاته انطلاقة للعمل المسلح ، كما تم اختيار لجنة متكونة من خمس مناضلين كقيادة لتحديد موعد تفجير الثورة وبانضمام كريم بلقاسم اصبحوا ستة وفي مجملهم هم : محمد بوضياف، ديدوش مراد، مصطفى بن بولعيد، وكريم بلقاسم، محمد العربي بن المهيدي، رابح بيطاط وهي ما تسمى بلجنة الستة وهي النواة التي تشكلت منها قيادة الثورة في الداخل[2].

و كان قرار اللجنة يتمثل فيما يلي :

- ✓ جمع قدامى المنظمة وإدماجهم من جديد في الهيكل.
- ✓ استئناف التدريبات العسكرية.
- ✓ إقامة فترات تربصية في مجال التفجيرات
- ✓ توزيع المهام .

---

[1] _ Mohamed Boudiaf, Op– cit, p 55.

[2] _ صافي حجوب ، نشاط لجنة التنسيق و التنفيذ 1956 – 1958 ، مذكرة لنل شهادة الماستر في التاريخ ، تخصص الحركات الوطنية المغاربية ، جامعة تلمسان ، الجزائر ، 2015–2016 ، ص 22

و عملت اللجنة على شمولية القرارات بين الأعضاء في داخل الوطن مع الآخرون الذين تمكنوا من الهروب من السجون المقيمين في دول مختلفة و كذلك التحام الشعب و مساندته للثورة .

و في 19 أكتوبر 1954 عقد اجتماع الست ببيت مراد بوقشورة تم فيه تسمية المنظمة السياسية جبهة التحرير الوطني FLN و المنظمة العسكرية : جيش التحرير الوطني ، و ناقشو الخطط الاستراتجية و النظام العام لاندلاع الثورة و و التوزيع و تسيير المنطق و الأسلحة ، و تم تقسيم الجزائر إلى خمس مناطق و هي :

المنطقة الأولى : الأوراس نمامشة بقيادة مصطفى بن بو العيد يساعده شيحاني بشير

المنطقة الثانية : الشمال القسنطيني بقيادة ديدوش مراد يساعده زيغود يوسف.

المنطقة الثالثة : منطقة القبائل بقيادة كريم بلقاسم يساعده عمر أو عمران.

المنطقة الرابعة : الجزائر وضواحيها بقيادة رابح بيطاط يساعده سويداني بوجمعة.

المنطقة الخامسة : القطاع الوهراني بقيادة العربي بن مهيدي يساعده بن عبد المالك رمضان[1]

و كلف محمد بوضياف بالاتصال بالوفد الخارجي مع إعطاء الأولوية للداخل عن الخارج و تم تقديم بين أول نوفمبر و بعض الوثائق الضرورية له[2] . وواصل محمد بوضياف خلال مذكراته بشرح الاستراتيجية المتبعة في العمل و قسمها الى ثلاثة أقسام أوله : السعي لكسب تأييد الشعب من خلال شرح معنى و طبيعة و أهداف الثورة أما ثانيه زعزعة الأمن العام عسكريا فعلى المنظمة تهيأة الشعب لتقبل العمل المسلح و إرعاب المستعمر من خلال

[1] _ محمد حربي ، مرجع سابق ، ص17

[2] _Mohamed Boudiaf, Op– cit, p 77.

الكمائن و أعمال التدمير و أخيرا مرحلة تكوين مناطق محررة لإيواء قيادة ثورية تتكفل بالإدارة العامة للعمليات الثورية على أرض الوطن [1].

وفي غرة نوفمبر/ تشرين الثاني 1954 و هو اليوم الأول من حياة الثورة الجزائرية ، لم يجد الرأي العام مصدرا يرجع إليه للتعرف على ما حدث إلا بيان أول نوفمبر الذي أذاعته السلطات الاستعمارية ، كانت تلك بحق حيلة من حيل التاريخ ليهزأ من صحافة لم تعرف طيلة أحقاب طويلة كيف تصغي إلى الجزئريين[2].

لقد كانت بداية الكفاح المسلح إعلانا عن ميلاد جبهة التحرير الوطني ، وقد بشر بذلك بيان أولنوفمبر الذي تضمن نداءا إلى الشعب الجزائري والمناضلين من أجل القضية الوطنية ، تحددت فيه معالم البرنامج والأهداف السياسية للثورة على المستويين الداخلي والخارجي نذكر تحلسل مبسط للوثيق و بيان أول نوفمبر مرفق ضمن مجموعة الملاحق .

هدف بيان أول نوفمبر : الاستقلال الوطني وذلك بواسطة:

إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية و كذا احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

أهدافه الداخلية:

- ✓ التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.
- ✓ تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

---

[1] Mohamed Boudiaf, Op– cit, p 77–78

[2] _ أحمد حربي ،مرجع سابق ، ص16

أهدافه الخارجية

- ✓ تدويل القضية الجزائرية.
- ✓ تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.

رغم الإنطلاقة المبشرة إلا أن بداية الثورة كان بإمكانيات بسيطة لا ترقى لمجابهة مستعمر عنيف يحوي كل المعدات المتطورة حيث قال محمد بوضياف في هذا السياق : " كانت مواردنا شحيحة بشكل فضيع .... أما فيما يتعلق بالأسلحة فكان بحوزتنا ما يقارب مائة و خمسين قطعة سلاح. ولم نحصل على سنتيم واحد ولا قطعة سلاح كمساعدة من الخارج بالرغم من أن الجهود المبذولة في هذا الاتجاه قديمة..."[1] و رغم وعي جيش التحرير الوطني بأن امكانياته شحيحة إلا أنه لم يتوانى في تخريب لمعدات العدو ووضعه في موقف محرج يتخلله الهلع من تنظيم هذه العمليات التفجيرية و من مسببها و هذه العمليات وضعت القضية الجزائرية مرحلة تاريخية حاسمة.

المطلب الثاني : إشكالية السلاح

إن مبدأ الثورة يعتمد على شعار : "سلاحك في وجه عدوك " فالعمل الثوري أساسه السلاح لذا فقد أعطت قيادة الثورة اهتماما كبيرا لمسألة السلاح و التي كانت صعبة المنال ، حيث تعتبر مسألة التسليح من أكبر المهام الصعبة التي مرت بها الثورة الجزائرية ، ورغم كل الصعاب إلا أن قادة الثورة عملو على توفير القدر الممكن بشتى الوسائل و مختلف الطرق[2].

[1] _ شهادة مكتوبة لمحمد بوضياف ، ص613

[2] _ الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع، 1954-1962 ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر 2009 ، ص50

1-إشكالية التسليح قبل اندلاع الثورة :

فقد عانت المنظمة الخاصة من أزمة في التسليح بسبب الظروف المالية التي كانت تمر بها رغم إعطاء الأوامر إلى نوابها وعلى رأسهم الأمين دباغين بالبحث عن مصادر لتموين الثورة بالسلاح[1].

وقد أشار حسين آيت أحمد في تقرير المنظمة الخاصة شهر ديسمبر 1948 بأن للمنظمة أهداف خاصة في التسليح ومما جاء فيه : " نريد ثلاثة أشياء : الأسلحة ثم الأسلحة ودائما الأسلحة " وهي فكرة ذهبت إليها المنظمة الخاصة فعلا بضرورة توفير الأسلحة عشية انطلاق العمل العسكري المسلح وضرورة توفير الذخيرة والمخازن في كل المناطق . وهذا ما أكّده المجاهد قاضي بشير في شهادته بأن المجاهدين في مؤتمر زدين سنة 1948 اتخذوا قرارا بضرورة تأسيس قواعد خلفية تحسبا لعملية حصار قد يفرضها الإستعمار على دخول الأسلحة للجزائر . ليستمر إشكال التسليح ويزداد حدة مع بداية الثورة التحريرية وأصبح هو الشغل الشاغل لقادة الثورة وكانت هذه الإشكالية تعالج في كل مرة بطريقة خاصة حسب ظروف الفترة والمرحلة من مراحل الثورة[2] . فكان أعضاء االمنظمة الخاصة يتهيأون للنهوض ضد قوى العدو الذي كان يقوم بشتى أنواع التعذيب التي لا تمت للإنسانية بصلة ، و قال في هذا الشأن أحمد بن بلة : " لقد كنا نتحرق للعمل ، لأن حوادث سطيف قد اقنعتنا بأن المشكل سيطرح نفسه عاجلا أو آجلا في صيغ القوة والعنف. وأنه ينبغي علينا أن نحضر أنفسنا لذلك"[3].

---

[1] _ طاهر جبلي وابراهيم لونيسي : المنظمة الخاصة أو المخ المدبر للثورة 1954 مجلة المصادر ع 06 ، مارس 2002 ، ص55.

[2] _ خيري الرزقي ، إشكالية التسليح بين التحديات و جهود المعالجة 1954-1960 ، مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جاكعة الحاج لخضر ، باتنة ، الجائر ، 2021/06/30، ص134

[3] _ أحمد بن بلة ، مذكرات أحمد بن بلة ،

2-مشكلة التمويل لشراء الأسلحة في إطار التحضير للثورة:

كانت الثورة تعاني قلة الأموال ، فجمع الأموال في بداية الثورة قد تم بشقة كبيرة ، فإن مصطفى بن بولعيد قد قام بالتبرع بقسم كبير من ممتلكاته لفائدة جبهة تحرير الوطني ، وكذلك الأمر بالنسبة لديدوش مراد الذي تبرع بميراثه ، و كان في البداية تزويد الثوار بالسلاح طريقين:

- داخليا : يتم شراء السلاح من طرف المجاهدين بأموالهم الخاصة رغم أن اقتناء الأسلحة بأثمان باهظة نظرا للظروف المعيشة آنذاك و كذلك كان تسليح جيش التحرير الوطني من بعض مستودعات السلاح الخاصة بجبهة التحرير الوطني المخزنة بمستودعات منطقة الشلف والأغواط والقبائل والجزائر العاصمة وجبال الأوراس، كذلك الاعتماد على أسلحة الصيد القديمة الّتي تبرع به السكان للمجاهدين أو من الأسلحة الّتي تم الحصول عليها كغنائم.[4] أيضا اسلحة الجزائريين المجندين الذين فرو من جيوش فرسا و اعتمدت أيضا جبهة التحرير على افتكاك السلاح من العدو عن طريق مهاجمة مخازن السلاح و الذخيرة في الثكنات العسكرية و هذه العمليات ساهمت في جمع عدد معتبر من الأسلحة من القوات الفرنسية خلال قيامهم بكمائن وعمليات مستهدفة مراكزها وثكناتها[5]
- خارجيا : كانت الآمال معلقة على نشاط مندوبية الخارج للحصول على السلاح فحسب المناضل أحمد بن بلة لم يتم إدخال أي قطعة في بداية الثورة ولكن كان اعتماد قادة الثورة على ما كان موجود من أسلحة داخل التّراب الوطني[6] و التي دخلت من ليبيا قبل الثورة والتي قدرت بحوالي 500 قطعة و التي دخلت الجزائر عن طريق غدامس ثم

[4] _ شيباني عائشة ، راحي رشيدة ، مشكلة التموين أثناء الثورة الجزائرية 1954- 1960 الدول الأوربية أموذجا ، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ معاصر ، جامعة أحمد دراية ، أدرار ، الجزائر ، 2016-2017 ،ص6

[5] _ Ferhat Abbas, Autopsie d'une Guerre, édition l'aurore , Paris, 1980, p92-104.

[6] _ عبد الستار حسين ، مسألة التسليح في اهتمامات قيادة الثورة الجزائرية خلال مرحلتها الأولى 1954-1956 ، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، جانفي 2020 ، ص 131-132

الوادي وبسكرة لكن بعد انطلاق الثورة نشط الوفد الخارجيي في مجال جمع الأسلحة و كان أحمد بن بلة المكلف بالتسليح و هو من عمل مجهودا جبارا في إقناع الرئيس المصري جمال عبد الناصر وبعد ذلك التقى أحمد بن بلة ومحمد خيضر بفتحي الديب وعزت سليمان وتمكنا من الحصول على وعد صريح من الحكومة المصرية بدعم الثورة الجزائرية في حال انطلاقها بدون تردد، وذلك ماجاء في التقرير الّذي عرضه فتحي الديب على أحمد بن بلة . و كان التنسيق بين الوفد الخارجي و الدولة المصرية عى أن يكون دخول السلاح عن طريق الأراضي الليبية استطاع الوفد الخارجي إرسال عدة شحنات من الأسلحة بواسطة اليخت" دينا وانتصار" ثم السفينة "ديفاكس" ، كما كثف تنقلاته بين مصر وليبيا واسبانيا للبحث عن السلاح والذخيرة ولاقى مساعدات و تستر من اسبانيا لخلافها مع فرنسا وكان نشاط تهريب أسلحة من إسبانيا إلى المغرب عبر البحر ليتم ادخالها للأراضي الجزائرية.[1]

إلا أن العمل الثوري زاول نشاطه العسكري بإمكانيات ضعيفة وقع خلالها في مئازق نذكر منها :

- السلاح الفاسد : اعتمد في تفجير الثورة على مخلفات أسلحة الحرب العالمية الثانية في كل أنحاء الوطن، ويعود تاريخ صنع تلك الأسلحة إلى بداية العشرينات، وذلك يعني أن هذه الأسلحة قديمة جدا فقدت بعض خصائصها الحربية بسبب كثرة استعمالها في الحرب العالمية الثانية، وبسبب بقائها مخزون في أماكن لا تتوفر على الشروط

[1] _ عبد الستار حسين ، المرجع السابق ، ص 134

الضرورية للخزن، وكان ذلك سببا في فساد بعضها وتآكلها، بل وفي إتلاف بعضها الآخر و هي من بلدان مختلفة كفرنسا و ألمانيا و إيطاليا.[1]

- استغلال دول الخارج : فكان الثوار يشترون سلاح من بلدان أجنبية بمبالغ باهظة في ظل تدهور الأوضاع الاقتصادية و شح المئونة.

الجدول1: يبين أبرز صفقات شراء الأسلحة للثورة بين الجزائر و تشيكوسلوفاكيا[2]

النوع	الثمن$	الثمن الإجمالي$
500رشاش نوع M42	106	53.000
600رشاش نوع M43	80	48.000
100هاون82ملم	420	42.000
300رشاش قصير5ملم	18	51.000
30000قنابل يدوية	101	33.000
3000بندقية7.92	18	168.000
500مسدس9ملم	12	6000

الجدول 2: يبين أسعار الذخيرة و القنابل إبان الثورة التحريرية[3]

النوع	السعر $
طلقات7.92ملم	42دولار أمريكي لكل ألف
قنابل هاون82ملم	11دولار أمريكي للواحدة
ذخيرة5ملم	30دولار أمريكي للألف[33]

- فشل مشاريع صنع القنابل : فإنّه لم ينجح أبدا هذا المشروع و إن أحرز نتائج فهي ليست بالنتائج المرجوة لأنّ تلك المتفجرات التقليدية الصنع صنعت بمواد منتهية الصلاحية و غير فعالة أبدا [4].

[1] _ عبد الله مقلاتي ، عمر بوضربة، أبو بكر الصديق حميدي ،كمال بيرم ،أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية واشكالية التسليح بين الطموح والواقع، سلسلة المنشورات مخبر و الدراسات و البحث في الثورة الجزائرية ، رقم 3 ،الجزء 01 ،مسبلة ، الجزائر ، 2018 ، ص12.

[2] _ عبد الله مقلاتي و آخرون ، مرجع سابق ، ص183

[4] _Jean Vaujour, de la révolte à la révolution, Albin Michel, paris 1989, p126-127.

3-التحديات التي واجهت عملية التسليح في الثورة

اضطر الضغط الثوري الجزائري المتصاعد الاستعمار الفرنسي إلى اعتماد أساليب غاية في الوحشية من أجل إلحاق الهزيمة بالثوار.

أ- خطي موريس و شال :

- خط موريس : صاحب فكرة إنشاء هذا الخط هو أُندري موريس، وزير الدفاع في حكومة بورجيس مونوري الفرنسي. اقترح في نهاية عام 1956م وبداية 1957م إقامة خط مكهرب يفصل الجزائر عن تونس والمغرب، وقد صادق البرلمان الفرنسي على المشروع.

انطلقت عملية إنشاء السلك الشائك المكهرب في شهر جويلية 1956 وامتد من الجهة الشرقية على مسافة 320 كلم جنوبا، انطلق من شاطئ مدينة عنابة وغاص في الجنوب الشرقي نحو الصحاري، و كان أملهم إعاقة إدخال الأسلحة إلى الثوار والحيلولة دون تموينهم بالسلاح والذخيرة[1].

بلغت قوة التيار الكهربائي في هذا الخط 5000 فولط، وزود بشبكة إنذار وحقل ألغام يحوي حوالي 50 ألف لغم من بينها الألغام الباترة ، وتم تزويده بأنواع من الفخاخ على غرار: الصاروخ الواثب، أجراس الإنذار، وأقيمت فيه مراكز عسكرية متقاربة مزودة 14 بمدافع حديثة وقوية ذات توجيه آلي الكتروني[2]. و دور هذا الحقل هو تحديد المكان الذي يتم اقتحامه ، إذ بمجرد أن يقوم شخص بقطع الأسلاك تنطلق في السماء مفرقعات مضيئة، تحدد لمراكز العدو القريبة الأماكن المراد الهجوم عليها و في نفس الوقت تضيء المكان وتكشف المجاهدين.

[1] _ جمعية الجيل الأبيض ، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية ، مطبعة عمار قرفي ، باتنة ، دت ، ص 77

[2] _ جمعية الجيل الأبيض ، مرجع سابق ، ص80

كان العمل يقضي بإنشاء خط دفاعي طويل وقد سمي بإسم قائده وأطلق عليه تسميات كثيرة منها سد الموت، الثعبان العظيم[1] اعتبر هذا المشروع "الحل الناجح والكفيل بالقضاء على الثورة بشكل نهائي، لأنه يحول دون تموينها بالذخيرة والسلاح والجنود المدربين في القواعد الخلفية للثورة ، الذين كانوا يلتحقون بها من الخارج عبر تونس والمغرب" [2].

أما الاعتبار الثاني ، فهو ذو بعد اقتصادي "حيث توخى أندري موريس تحقيق ربح كثير من عملية إنجاز الخط المكهرب، فهو شريك مساهم في مصنع الأسلاك الشائكة، والذي أبرم عقدا يتم بموجبه تزويد المشروع بالأسلاك الشائكة اللازمة لذلك"[3].

خط شال : فكرة إنشاء خط شال تعود إلى الجنرال شال موريس، وهو قائد القوات الفرنسية بين سنتي 1959 و1960. يمتد هذا الخط خلف خط موريس على الجهة الشرقية فقط، أما خط شال فهو يمتد خلف خط موريس من الناحية الشرقية (أم الطبول) مارا بالعيون فشرق القالة "فرمل السوق" ثم "عين العسل" فالطارف" ليصل إلى "بوحجار" و سوق أهراس" و قبلها بحوالي 2 كلم عند "وادي الجدرة" ينطلق باتجاه "حمام تاسة" ثم يتجه شرق الطريق الرابط بين تاورة "وسوق أهراس" و عند الكيلومتر 28 يتحول نحو سيدي أحمد مارا بالمريج "و نقرين" حتى نهاية وادي سوف عابرا بسوق اهراس و تبسة.[4]

---

[1] _ الطاهر سعيداتي ، ص 123

[2] _ بلعربي عمر، أساليب و مخططات شارل ديغول العسكرية و القمعية للقضاء على الثورة (خطا موريس و شال نموذجا)، مجلة كلية التربية الأساسية للعلومالتربوية و الانسانية ، جامعة بابل ، العراق، 2018، ص

[3] _ كتاب خطي موريس و شال

[4] _ عبد المجيد عمراني: النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، مطبعة دار الشهاب، باتنة ، الجزائر 1995 ، ص 117 .

إن القيادي الثوري لخضر بن طوبال قال "خط شال جعل اجتياز الحدود مستحيلا تقريبا وجمد قوات جيش التحرير بالخارج على الحدود فغدت أقل مقدرة على إمداد الداخل بالأسلحة وزاد الخلاف بين القادة، وحملهم على نقل الثورة إلى فرنسا لرفع معنويات الجبهة الداخلية[1]."

توجد أسلاك شائكة تسمى "أسلاك الإعثار " و تتمثل وظيفتها الأساسية في منع أي شخص الإقتراب من الخط المكهرب، حمايته من الحيوانات حتى لا تصاب بالخلل ، كما تتوفر هذه الأسلاك على شبكة من الألغام وهي نوعان : نوع ضد الأفراد وآخر ضد الجماعات ، و هي ألغام مضيئة كما أن الخط زود بالألغام و الأسلاك الشائكة، وداخل الخطوط المكهربة توجد أسلاك دائرية على شكل لولبي[2].

بلغت قوة ضغط هذا الخط 30 ألف فولط، وبلغ ارتفاعه حوالي مترين تغطيها أسلاك شائكة لحماية الدبابات من القذائف ويعد من أهم وأخطر الخطوط وهو مراقب بالدبابات، وكانت حوله معظم المواجهات بين العدو وجيش التحرير، وحوله توجد أسلاك بها أبواق 16 مخفية تطلق كلمة "قف" عند لمسه[3]. هذا لخنق مرور الثوار و استلام الأسلحة .

[1] _ دحو جربال ، مذكرات لخضر بن طوبال ، بث حي في حصة قعدة مع أحميدة على اليوتوب

[2] _ عمر بلعربي ، أساليب و مخططات شارل ديغول العسكرية والقمعية للقضاء على الثورة "خطا شال و موريس نموذج، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية ، لعدد 40 ، جامعة بابل، العراق ، سبتمبر 2018 ، ص 48.

[3] _ خيري الرزقي ، مرجع سابق، ص 135

ب- انشاء المناطق المحرمة :

وهي المناطق التي أعتبرت إستراتيجية بالنسبة لجيش التحرير الوطني خاصة في علاقته بالشعب ، ولذلك عمدت السلطات الاستعمارية إلى اعتبارها مناطق محرمة ZONES INTERDITESأي تمنع الإقامة والسكن فيها أو حتى عبورها ، وصادق مجلس الوزراء الفرنسي على إنشائها في 1958/02/19 وامتدت هذه المناطق عرضا من الحدود التونسية إلى عنابة وتوازي خط السكة الحديدية الرابط بين عنابة وتبسة إلى غاية نقرين في الجنوب، وامتدت خريطة المناطق المحرمة من الأوراس إلى الحدود المغربية مرورا بجبال الشمال القسنطيني والقبائل والونشريس ورقعة شاسعة من الصحراء.[1] المناطق المحرمة والمحتشدات قد شكلت صعوبات كبيرة على الثورة في الداخل وعطلت عملية تمرير السلاح والذخيرة الحربية لمختلف مناطق الوطن، علما أن معظم الأسلحة كانت تدخل من المناطق الحدودية.

ت- المراقبة الإلكترونية و تنصيب أجهزة الرادار :

بعية تعزيز الرقابة على الثوار و منع مرور الأسلحة شددت قوت الإستعمار الفرنسي الخنق من خلال رادارات وتجدر الإشارة إلى أن لهذه الرادارات قوة كبيرة ودقة في تحديد مكان الشخص على مسافة 15 كلم، و 40 كلم بالنسبة لتحديد المجموعة ، عندها تبدأ عملية القصف بدقة سواء البرية أو الجوية أو البحرية وكل هذا بهدف منع المجاهدين من إدخال شحنات السلاح إلى الجزائر[2].

[1] _ بن لشهب عقيلة ، المحتشدات الاستعمارية خلال الثورة التحريرية الجزائرية .(1954 – 1962)، مذكرة لنيل شهادة ماستر ، تخصص تاريخ ، جاكعة حمد بوضياف المسيلة ، الجزائر ، 2017-2018 ، ص15

[2] _ خيري الرزقي ، مرجع سابق ، ص 136

ومن أجل كل هذا عمل العدو على استعمال أجهزة المراقبة الإلكترونية التي نذكر منها الأجهزة التالية:

•جهاز سيسموفون" Sismophone" وبه مجسمات توضع تحت الأرض تمد مركز المراقبة من تحديد حركة جيش التحرير الوطني اعتمادا على عنصر الصوت الذي يحدث اهتزازات في التراب نتيجة عملية المشي

•جهاز ديكوفا" Decofa"ويتكون من خيط رفيع جدا يوضع فوق الأرض أو مابين شبكة الأسلاك الشائكة ويؤدي قطعه إلى إعطاء الإنذار عن طريق الإشارة الضوئية والصوتية

•جهاز CSF ميزته كشف أفراد جيش التحرير عند الاقتراب من الخط المكهرب وهو عبارة عن خيط مشدود بين القضبان يشتغل بواسطة اهتزازات الحقل المغناطيسي التي تكون عند لمس الخيط أو تحريكه، وزود بأجراس تطلق أصواتا آلية 21غرضها عرقلة وإبعاد أفراد جيش التحرير[1].

ث- الحصار الفرنسي للثورة :

استعمل الاستعمار الفرنسي كل أنواع الخناق لإخماد نار الثوار و حاصرتها بشتى الطرق برا و بحرا و جوا و لولا عزيمة و قناعة المجاهدين بعدالة قضيتهم لاستطاع المستعمر أن يقضي على النشاط الثوري فهو مطوق و محاصر كل ما له صلة بالثورة والثوار .فعند استعمال أسلاك شال موريس حاول الثوار استغلال البحار لاستلام اسلحتهم إلا أن معظم عمليات امداد الثوار بالسلاح تبوء بالفشل حيث عملت السطات

[1] _ خيري الرزقي ، مرجع سابق ، ص 136

الكولونيالية حضرا بحريا شاملا على السواحل المغاربية ، وحتى على الحدود الدولية من أجل تعقب الإمدادات من الأسلحة التي قد تصل الثورة الجزائرية من الدول الداعمة لها[1].

ثم أن أغلب السفن آتية من البلدان الأوروبية لطيب العلاقة الدبلوماسية بين الوفد الخارجي و البلدان الخارجية و يمكن القول أن هذه الحجوزات المتتالية للسفن المحملة بالأسلحة وهي في طريقها إلى الثورة الجزائرية قد أوجعت الثوار في العديد من المرات عليها إذا ما أخذنا بعين الاعتبار التكلفة المالية لكل سفينة .

ولم يكتف الجيش الفرنسي بهذا الخناق البحري على الثورة فقط، وإنما قام بعدة استراتيجيات برية منها الإنزال بفرق الكومندوس على السواحل الليبية بهدف عرقلة قوافل السلاح عبر طريق مرسى مطروح، وبن غازي، وطرابلس، هذا بالإضافة إلى إنشاء فرق من المخبرين على مستوى الموانئ وعلى رأسهم ممثلي الشركات البحرية وكبار المسؤولين عن الملاحة حيث تقمص هؤلاء صفة تجار الأسلحة قصد التعرف على المجاهدين ومعرفة قنوات اتصالهم في بلدان أوربا والشرق الأوسط و جوا كان تستعين بطائرات استكشافية على مدار الساعة لرصد تحركات المجاهدين [2].

4-استراتيجية الثورة في مواجهة تحديات المستعمر

بالرغم من التغطية الجوية و البرية والبحرية لحصار و خنق الثورة الجزائرية إلا أن قادة الثورة أوجدوا حلولا للخروج من هذه الأزمة و الظروف الصعبة[3] :

- اختراق الأسلاك المكهربة و المواصلة التامة في البحث عن تقنيات الاختراق و تمكين لثوار من إدخال الأسلحة.

[1] _ Tripier, Philippe, op cit, P.170.

[2] _أعمال الملتقى الوطني ، مرجع سابق ، ص 117

[3] خير الدين رزقي ، مرجع سابق ، ص138-139

- حفر خنادق تحت أسلاك شال موريس و رفعها بالخشب ثم التحرك بأريحية و كذا استخدام معدات تحمي من الصعقات الكهربائية
- تكرير عمليات الاقتحام و الهجوم ضد الأسلاك و الدخول مع قوات المستعمر في اشتباكات لتخريب مراكز المراقبة .
- استعمال صناديق خشبية استطوانية الشكل مفتوحة من الجانبين تسمح بمرور الثوار و كذا الغنائم .
- تجاوز رقابة الرادارات عن طريق استغلال الأودية والمنخفضات .
- بحريا أصبحت الذخيرة تنزل في ميناء طنجة ليتم تسليمها للثوار عبر الحدود البرية.
- بريا أصبحت الذخائر تنقل عبر البعير و الحمير و داخل الألبسة و المواد الغذائية ، قلل الفخار ، صناديق الخضر ، خزانات وقود السيارات و استعمل البطيخ في نقل القنابل اليدوية.

و منه فإن الثوار تصدوا للتحديات التي فرضتها القوات الاستعمارية التي شددت الخناق على تسليح الثوار بكل حنكة و جدارة و تمكنو من تجاوز الحصار و ادخال الأسلحة للأراضي الجزائرية و مجابهة قوات العدو .

الفصل الثاني

الفصل الثاني : هجومات 20 أوت 1955 في الشمال القسنطيني

المبحث الأول : الأسباب العامة لهجومات 20 أوت 1955 و أهدافها

المبحث الثاني : الإعداد للهجومات و المناطق التي شملته

المبحث الثالث : أحداث الهجومات في المناطق المجاورة لقالمة

الفصل الثاني : هجومات 20 أوت 1955 في الشمال القسنطيني

في بداية ربيع 1955 مع كثرة العمليات الناجحة خصوصا في المنطقة الأولى و الثانية و الثالثة و تمركز الثورة فيها بصفة قوية بدأ القلق يتسرب إلى صفوف السلطات الاستعمارة و المعمرين و من يمثلهم في المجال السياسية المختلفة و أخذ سوستيل في مدينة الجزائر و الحكومة الفرنسية في باريس يطمئنون الجميع فكثرت التصريحات الرسمية و غير الرسمية حول الوضعية في الجزائر من كونها فرنسية و أن الجزائر جزء من فرنسا.[1] فكان المستعمر الفرنسي في الجزائر يعيش تحت عنوان الأسطورة القائلة :

" الجيش الفرنسي الذي لا يقهر" حتى جاءت هجومات 20 أوت 1955 و التي فندت هذه الأسطورة و رفعت من معنويات جيش التحرير الوطني و عززت الدبلوماسية الجزائرية في المحافل الدولية ووصل صوت الثورة المجيدة لأوسع نطاق و لهذا تعتبر هجومات الشمال القسنطيني منعرجا حاسما في تاريخ الثورة الجزائرية و في هذا الفصل سنتناول الأسباب العامة لهذه الهجمات و المناطق التي مستها و أخيرا أحداث الهجومات في النماطق المجاورة لقالمة[2] .

المبحث الأول : الأسباب العامة لهجومات 20 أوت 1955

تعتبر ثورة أول نوفمبر 1954 النقطة التي أفاضت الكأس للإستعمار الفرنسي ، لذلك عملت فرنسا على إخماد تلك الثورة بالعديد من الوسائل سواء سياسية أو عسكرية و تطويقها ومنع إنتشارها أو إلتحاق الشعب بها ، و نتيجة لذلك قامت جبهة التحرير الوطني بهجومات الشمال القسنطيني و تعرف هجومات الشمال القسنطيني على أنها هجومات عسكرية على الإستعمار الفرنسي حيث جاءت كرد فعل على سياسة فرنسا الإستعمارية إتجاه

[1] _ زوهير إحدادن ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954_1962، مؤسسة احدادن للنشر و التوزيع، ط1 ،القبة، الجزائر ، 2007 ، ص19

[2] _ على كافي ، مصدر سابق ، ص84

الشعب الجزائري فقال العقد علي كافي في هذا الصدد " إن 20 أوت 1955 يسجل العمق الشعبي للكفاح المسلح و هو يعطيه البعد الريفي الحاسم . كان الاستعمار يعتقد أن السياق التاريخي في الجزئر لن يستطيع القضاء النهائي إلا على كل مطلب وطني ضمن الجماهير الشعبية فجاء 20 أوت ليفاجئ المؤرخين لأن التاريخ في هذا اليوم نزل إلى القاعدة "[1]

المطلب الأول : أسباب هجومات 20 أوت 1955

تضافرت عدة أسباب و دوافع دفعت بالمجاهدين إلى التخطيط من جديد لعمليات عسكرية تكون أشمل و أعنف من هجوم أول نوفمبر 1955 [2]

- **إستشهاد ديدوش مراد و إعتقال مصطفى بن بولعيد و رابح بيطاط :** حيث أستشهد ديدوش مراد في 18 جانفي 1955 الذي يعتبر قائد المنطقة الثانية أي الشمال القسنطيني و كان يعمل جاهدا في الربط و التسيق بين باقي المناطق و أصبح بعدها زيغود يوسف قائدا للمنطقة باعتباره النائب أنذاك ، إعتقال مصطفى بن بولعيد شهر فيفري 1955 الذي يعتبر قائدا للمنطقة الأولى أي الأوراس ، و كذلك إعتقال رابح بيطاط في شهر مارس 1955 الذي يعتبر هو الآخر قائدا للمنطقة الرابعة أي الجزائر[3].
- **الحصار المفروض من طرف الإستعمار الفرنسي على المنطقة الأولى و هي الأوراس** :حيث تعتبر منطقة الأوراس بزعامة مصطفى بن بولعيد بداية إنطلاق الثورة التحريرية وكرد فعل من فرنسا قامت بحصار المنطقة و تطويقها عسكريا حيث لوحظ صمت كبير على المنطقة الأولى يؤكد العقيد صالح بوبنيدر لما سئل عن أحداث 20 أوت ومشاركته

[1] علي كافي ، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1964 – 1962، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 1999 ، ص8

[2] _ محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر 1954– 1962 ، ج2 ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999 ، ص 39 .

[3] _ مقلاتي عبد الله ، دور الشهيد زيغود يوسف في الثورة التحريرية ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 6 ، المركز الجامعي علي كافي تندوف ، الجزائر ، ص 82–84

فيها : " أن رد الفعل الاستعماري على الثورة نوفمبر، تركز في البداية على الأوراس التي تحمل وحدها أعباء الثورة طيلة الأشهر السنة الأولى، وكان أحد جنرالات فرنسا، وأظنه الجنرال بارلانج قد صرح يومئل في هلا الصدد:" إن التمرد يجب أن يدفن حيث ولد".[1] وأمام هلا الضغط المكثف تلقى زيغود رسائل من شيحاني بشير مفادها:" لابد من عمل شيء لتخفيف الضغط، ومشاطرتنا أوزار الحملة الاستعمارية المسعورة علينا"[2]. واستجابة لهلا النداء الملح ، أخد زيغود يفكر في الجواب المناسب إلى أن اهتدى لفكرة 20 أوت...

- **سعي الحاكم العام جاك سوستال لبعث مشروعه الإغرائي في المنطقة سنة 1955 :**

جاء جاك سوستال بمشروعه الإصلاحي في 27 جوان 1955 الذي اعتمد فيه خطة الإدماج و التي قصد بها تساوي الجزائريين مع المستوطنين في جميع الحقوق و الواجبات دون أي اعتبار ديني أو عرقي ، ثم ابرز فيه إصلاح البلديات و قد هدف من وراء هذا التصليح تقريب الإدارة من الأهالي و ابراز تفانيه في خدمة الجزائريين ظاهريا أما باطنيا تشجيع الإتصالات بين السلطات المحلية و الجماهير و البحث عن قوة ثالثة من الطبقة السياسية المعتدلة لضرب الثورة و لتسهيل عملية مراقبة و ضبط حركة الأهالي على الدوام [3]. ثم قيام جاك سوستال ببعث مشروعه في منطقة الشمال القسنطيني وذلك من أجل إبعاد الشعب عن الثورة و كسبهم إلى جانبه و إخماد الثورة.

- **إعلان حالة طوارئ في 3 أفريل 1955 [4]:** فقد شرعت السلطات الاستعمارية في تطبيق قانون الطوارئ، بناحيتي الأوراس و القبائل الكبرى ثم عممته على أحواز بسكرة والوادي حتى تفصل الجنوب عن تونس و تمنع مرور الأسلحة من ليبيا ولكي تتمكن من

---

[1] _ عمر بوضربة ، هجوات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني بالصحافة الكولونيالية صحيفة ايكود الجي نموذجا ، المجلة التاريخية الجزائرية ، العدد1 ، مسيلة ، الجزائر . 2017 ، ص 94

[2] Jacques duchmun , l histoire du f l n , ed table ronde, paris, 1962, p 100

[3] _ حوليات جامعة قالمة ص 226

[4] _ أمال قبايلي ، قانون حالة الطوارئ بالجزائر سنة 1955 ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 17 ، ص179-180

تطويق المناطق وإحكام القبضة الحديدية على سكان المناطق فقد جاءت بأمهر الضباط السامين الذين اكتسبوا خبرة واسعة في ممارسة حرب العصابات، ما هو إلا وسيلة إجرامية لإبادة شعب باسم حماية الأمن الداخلي للمقاطعات ما وراء البحار ، وما هو إلا حجة ابتدعتها قانون حالة الطوارئ الذي طبق في الجزائر لتغطي عجزها عن مواصلة الحلم الذي غذته بوهم ،أن الجزائر فرنسية و من بين الأعمال التي مارستها لحصار الثورة ما يلي[1] :

- حظر حرية التجول للأشخاص ووسائل النقل
- حظر إقامة الأشخاص غير المرغوب فيهم
- الحكم بالإقامة الجبرية على أي شخص .
- حظر الاجتماعات العامة.
- إجراء التفتيش في المنازل ليلا ونهارا.
- إمكانية غلق المقاهي وقاعات السينما و المسارح.
- فرض الرقابة على الصحف و المنشورات و الدوريات.
- الأمر بتجريد الأفراد من الأسلحة المرخصة وتسليمها للسلطة الحاكمة.
- المحاكم العسكرية تتولى المحاكة بدلا من المحاكم الدولية .

هذا ما يحمله قانون حالة الطوارئ ظاهريا أما باطنيا فقد سعت لحرق الأخضر و اليابس كما يقال من خلال عمليات إجرامية موسعة و إقامة محتشدات لإبادة السكان .

إضافة إلى ذلك أبرز على كافي في مذكراته العديد من الأسباب و نذكر منها[2]:

[1] _ غضبان مبروك ، غربي نجاخ ، قراءة تحليلية للنصوص القانونية المنظنة لحالتي الحصار و الطوارئ و مدى مدى تأثرهما على الحقوق و الحريات في الجزائر ، مجلة الفكرة ، العدد العاشر ، ص 30

[2] _ علي كافي ، مرجع سابق ، ص76-80

- تحصين الثورة و حمايتها خاصة بعد عمليات الاعتقال و صعوبة الاتصال و محاولة خنق الثورة في المهد من طرف القوات لاستعمارية و من بعض الجزائريين القياديين المتربصين بها حيث كانت هناك قائمة للخونة و العملاء.
- تعزيزات جنود قوات الاحتلال الفرنسي على الشمال القسنطيني
- وضع العقيد ديكورنو وهو أحد صخور ديان يبان فو مقر قيادته في الحروش بهدف ضرب المنطقة الثانية و إخماد الثورة فيها .
- الرد على أكاذيب واشاعات الإدارة الاستعمارية على ثورة 1 نوفمبر 1954 وبأن مم قام بها هم جماعة إرهابية مدعمة من أيادي أجنبية ، وبأن هذا الهجوم كان غدرا في منتصف الليل ، ولكي لا تكون أي حجة للعدو فقد اختير زمن الهجوم في منتصف النهار.[1]
- الرد على العدو و إشعار الجماهير بأن الثورة متواصلة حيث قال زيغود يوسف " إن الساسة الفرنسيين وفي مقدمتهم المقيم العام في الجزائر "جاك سوستيل " يقومون الآن بحملة سياسية واسعة النطاق في الخارج، وفي إطار هيئة الأمم المتحدة نفسها أساسها أن الثورة الجزائرية مستوحاة من الخارج وليس نابعة من صميم الشعب الجزائري" [2]و الهدف من هذه الدعاية هو غلق الأبواب على الثورة حتى لا يتسرب شعاعها إى الخارج و يصبح خطرا عليها .

[1] _ بوعلام بن حمودة ، الثورة الجزائرية و ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمات ، الجزائر ، 2012 ، ص102

[2] _ سامية خامس ، حكيمة منصور، شافية عبد اللاوي ، هجوم 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني ، مصلحة البحوث و التوثيق ، العدد3 ، ص 162

- لفت انتباه الرأي العام الدولي للقضية الجزائرية و إدراجها ضمن جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة و المؤتمرات الدولية لكسب التأييد و الدعم السياسي و المعنوي لشعب الجزائري في كفاحه لتحقيق الإستقلال و تقرير المصير[1].
- العمليات التي امتدت من 1 ماي إلى الثامن ماي تخليدا و ردا على مجازر 8 ماس 1945 و كذا عدة عمليات فدائية جريئة و موفقة نتج عنها زيادة المجازر التي يمارسها العدو بالشعب من قتل كبارا و نساءا و أطفالا ، و انتهاك الحرمات .
- وصول تعزازات فرنسية قوية على رأسها عقداء فرنسيون شاركو في حرب الفييتنام.
- عدم القيام بأي نشاط في المناطق الرابعة شو الخامسة و صمت رهيب هناك.
- تعليمات زيغود يوسف للنواب الجزائريين بالانسحاب من المجلس الفرنسي و كذلك مقاطعة المحاكم الاستعمارية
- زيادة التحام المواطن الجزائري بالثورة فازداد عددهم من 500 إلى ألف ثم ألفان و توجههم الى مناطق الشمال القسنطيني ما جعل العدو يشك في الأمر.
- وعي زيغود يوسف و مساعديه و اقتناعهم بثقل المهمة و دفاعهم على الثورة فإما الانتصار أو الاستشهاد إيمانا منهم بأن مصير الثورة يقع على عاتقهم حيث قال فرحات عباس في هذا الصدد إن السبب الرئيسي الذي دفع زيغود يوسف إلى القيام ب 20 أوت 1955 هي أزمة الضمير التي كانت تتملكه بعد موت ديدوش حيث كان زيغود دليله و هو يعرف المنطقة جيدا" [2] حيث أن ديدوش مراد كان من العاصمة و يناضل في منطقة الشمال القسنطيني .

[1] _ نادية برابح ، مفيدة دغيش ، دراسة شخصية زيغود يوسف (1921– 1956م) ، مذكرة لنيل شهادة ماستر ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، جامعة مسيلة ، الجزائر ، 2016–2017 ، ص 34

[2] _ على كافي ، مرجع سابق ، ص 86

- النقص الكبير في التسليح والذخيرة لمواجهة السلطات العسكرية الفرنسية مما دفع بجيش وجبهة التحرير الوطني للبحث عن حل ناجح لتلك المشكلة[1]
- حرص قيادة الثورة و على رأسهم زيغود يوسف على إنجاح الثورة و الانتصار حتى لا تلحق بباقي الانتفاضات على رفوف التاريخ .حيث صرح زيغود يوسف في هذا الصدد " اليوم أصبح القضية قضية موت أو حياة ففي نوفمبر كان مسؤولياتنا تنحصر في تحرير الوطن وتنفيذ الأوامر، ولكن اليوم وجب علينا أن نختار إحدى الطريقتين إما لأن نشن غارات عامة يحدث من جرائها الانفجار الشامل وبالتالي نحث كل الجهات على مضاعفة عملياتها ويذاع صوت كفاحنا بكل صراحة على المستويين الداخلي والخارجي ، وإما أن يكون هذا بمثابة برهان على أننا عاجزون أن نقود ذا الشعب إلى الاستقلال وبهذا قد قاتلنا إلى آخر مرة ، وتكون في النهاية عملية انتحارية"[2].

المطلب الثاني : الأهداف العامة لهجومات الشمال القسنطيني

بعد تيقن زيغود يوسف قائد المنطقة الثانية و هي الشمال القسنطيني من أن الثورة اكتسبت شعبية كبيرة و استطاعت من خلالها حشد العديد من الأسلحة من العدو و انضمام عددا كبيرا من المناضلين[3] و كثرة الأحداث القمعية التي مارسها المستعمر ثم لعبت منطقة الشمال القسنطيني دورا هاما و بارزا حيث أنها من أبرز المناطق التي احتضنت أفكار الجهاد و التحرير ما جعل زيغود يوسف يسطر أهداف ليحققها عبر

[1] _ عقيلة ضيف الله ،التنظم السياسي و الإداري للثورة ، 1954-1962 ، دار القافلة للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2013 ، ص219

[2] _أحسن بومالي ، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1962 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، ص 207

[3] _ زهير احدادن ، مصدر سابق ، ص 19

هجومات 20 أوت 1955 و التي كانت تتويج لما سبقها ن الثورات و من هذه الأهداف نكر منها :

1- الأهداف العسكرية :

- فك الحصار المضروب على منطقة الأوراس و تخفيف الإجراءات العسكرية التي فرضتها فرنسا عليها قال زيغود يوسف خلال خطابع قبل الهجومات : "إننا يجب أن نتحمل الأعباء مع الأوراس و إذا بقيت العمليات مكثفة هناك و بقي الأوراس وحده فسوف تضيع الثورة و يقضي عليها العدو اذا لابد أن نقوم بأبر عملية يتمخض عنها انتصارا باهرا "[1].
- تحطيم أسطورة الجيش الفرنسي الذي لا يقهر حيث استطاعت جبهة التحرير الوطني التغلب على قوات العدو بمساعدة التحام الجماهير الشعبية بها .
- الحفاظ على استمرارية الثورة و شموليتها و تأكيد ذلك دوليا لتفنيد ما يدعيه العدو[2] .
- حفر هوة عميقة بين الأوربيين من جهة والمسلمين من جهة أخرى وذلك بإراقة الدماء، لأن "زيغود يوسف" كان يدرك بأن إشراك الشعب بكل فئاته في هذه الهجومات رغم ما سينجر عنه من خسائر كبيرة إلا أن الجزائر ستنتصر وتتحرك[3]
- مساندة الشعب الجزائري لنظيره المغربي في الذكرى الثانية لنفي السلطان محمد الخامس
- القضاء على تردد الشعب على الانضمام لصفوف جبهة التحرير الوطني.
- الرغبة في القيام بنوفمبر ثاني لتعزيز روح لقتال عند المجاهدين و ادخال الرعب و عدم الاطمئنان بين المعمرين و جيوش المستعمر[1].

---

[1] _ محمد عباس ، ثوار .. عضماء ، مطبعة حلب ، الجزائر، 1991 ، ص194

[2] _ سامية الخامس وأخرون ، مصدر سابق ، ص 163

[3] _ عمر بوضربة ،در لتعبئة في نجاح الثورة الجزائرية و صداها في الصحافة الاستعمارية هجمات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني ، أنموذجا ، مجلة الجزائر التاريخية ، جامعة محمد بوضياف، مسيلة ، الجزائر ، ص288.

- تسهيل تنظيم القوافل نحو تونس وطريق السلسلة للإتيان بالأسلحة والذخيرة الحربية[2]. حيث قال زيغود يوسف: " بعد تنظيم المنطقة و تكوين الجيش يجب علينا أن نشرع في إقامة المخازن لتخبأة الأسلحة و الذخيرة الحربية داخل القاعدة بدلا من إقامتها بالقطر التونسي الشقيق و ذلك لأن جيشنا ، إذا دخل تونس سينهار معنويا و أخلاقيا "[3]
- الرد على عمليات الإبادة و القتل الجماعي و النفي التي قام بها العدو بعد إعلان قانون الطوارئ.[4]
- القضاء على التعتيم الإعلامي الغربي و إسماع صوت الثورة حيث من المؤكد أن الجرائد و أجهزة الراديو تبث أحداث الهجومات التي تحل جاهدة إخفاء حيثياتها السلطات المستعمرة خاصة أنه من ضمن قرارات حالة الطوارئ التخل فيما ينشر عبر الصحافة.

الأهداف السياسية :

- مساندة الممثلين السياسيين في الخارج ليكون العمل متناسق بين الداخل و الخارج و يكون صدى الثورة و أهدافها و أحداثها مطروحا ضمن المؤتمرات السياسية مثل مؤتمر باندونغ بأندونيسيا .يقول بن طوبال في هذا الصدد : "و كما لا يخفى أنه انعقد في 12 جويلية 1955 باندونيسيا مؤتمر باندونغ ، و قرر بأن يطالب بحق الشعب الجزائري بحق مصيره ، و قررت الدول المشاركة فيه طلب تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال منظمة الأمم المتحدة في شهر سبتمبر 1955 فما ستقوم به في الداخل من هجوم على قات العدو ، و ضرب قواعده ، سيكون سندا كبيرا

---

[1] _ عمر بو ضربة مرجع سابق ، ص 230

[2] _ عقيلة ضيف الله ، مرجع سابق ، ص225

[3] _ أحسن بومالي ، مرجع سابق ، ص 217

[4] _ سامية الخامس ، حكيمة منصوري ، شافية عبد اللاوي، مرجع سابق ، ص 164.

للمثلينا في الخارج ، و كنا في ذلك الوقت في أشد الحاجة إلى نوع من المساندة ، و لو كانت أدبية من الدول الأجنبية ، و لهذا قررنا القيام بهجوم 20 أوت 1955 ، كعملية تتم على مستوى الولاية الثانية بأسرها و تضع الولاية كل وزنها في هذه العملية و تستعمل كل طاقاتها و كل أسلحتها التي تمتلكها .. "[1]

- كسب عطف الدول العربية الشقيقة و الصديقة من أجل نصرة القضية الجزائرية في مختلف المحافل الدولية حيث قدمو لها دعما كبير من خلال الكتلة الآفروأسيوية ساءا على الصعير العربي أو الغربي فاستطاعت المملكة العربية السعودية لفت انتباه هيئة الأمم المتحدة و ممثليها في نيويورك حيث قدمت في 05 جانفي 1955 مذكرة الى مجلس الأمن لإبراز خطورة الحالة في الجزائر التي تهدد الأمن والسلام العالميتين . لكن مجهودات المملكة العربية السعودية قوبلت بمعارضة الدول الغربية المعروفة بعدائها للعرب. لكن دعم الكتلة الأفروآسيوية للعمل السعودي من أجل قضية الشعب الجزائري . أرغم الجمعية العامة للأمم المتحدة، تحت ضغط الأغلبية على الموافقة على فكرة إدراج القضية مبدئيا.[2]
- توحيد الجهود و تضافرها من أجل الاستقلال عن طريق ضم كل تيارات الحركة الوطنية و الشخصيات السياسية الجزائرية حيث يهدف إلى جعل كل التيارات تصب في منحى واحد و المساهمة الفعالة لإنجاح الثورة سواءا معنويا أو ماديا.
- إجهاض المناورات الفرنسية مثل سياسية الإصلاح التي جاء بها جاك سوستيل.
- نقل الثورة من المدن إلى الأرياف و القرى [3] ووضع خط أحمر أمام المتمردين حث أمر زيغود يوسف بقتل كل خائن.

[1] _ عبد الكامل جويبة ،الثورة الجزائرية ،والجمهورية الفرنسية الرابع 1954-1956، ط1،دار الواحة للكتاب الجزائر 2014 ،ص197 .

[2] _ عبد الكامل جويبة: قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الأداب البيروتية (1954-1962 ،(ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2011 ،ص123

[3] _ على كافي ، مرجع سابق ، ص 84

- ربط الإتصالات بين جميع مناطق الثورة و ذلك من خلال كتابات الصحف الفرنسية التي سوف تكتب حتما عن هذه الهجوامت ليتأكد الجميع بأن المنطقة الثانية في حالة نشاط ثوري و أن الاستعمار الفرنسي لم يقضي على الثورة.[1]
- القام بالعمليات بوضح النهار لرفع معنويات الجماهير الشعبية من جهة و لتلتحم بهم من جهة أخرى ، فالثورة كانت ثورة شعب و التحامه بها هو السبيل الأساسي لتكسير شوكة العدو و و تحطيم قواه التي زادت بعد أول نوفمبر.

[1] _ أحسن بومالي ، مرجع سابق ، ص 212

المبحث الثاني : الإعداد لهجوم 20 أوت 1955 و المناطق التي شملته

المطلب الأول : الإعداد للهجوم :

شهد نضال الجزائريون خلال مئات السنين العديد من الانتفاضات لكنها فشلت في طرد الغزات و استغرق الجزائريون 125 سنة ليفهموا عامل الإنتصار و حتى جاءت هجومات الشمال القسنطيني لتغير الموازين.

فكرة الهجوم :

كانت فكرة الهجوم لبطل زيغود يوسف ، و تحدث عنها العقيد علي كافي في مذكراته قائلا : " أن فكرة عملية 20 أوت 1955 كانت بمبادرة شخصية من البطل الشهيد يوسف زيغود وتحمل خطورة مسؤولية نتائج العملية إن لم تصر على مايرام وحسبما يرجى منها"[1] جاء بهذا القرار المصيري جراء مرحلة المخاض العسير التي عاشها ربيع 1955 "إن مسئولي المنطقة لم يكن يخيفهم رد فعل العدو ، فهم محصنون بالقناعة الثورية ، و ليس مثل موقف رؤساء الأحزاب و المترددين و المشككين –نظرة العسكري للسياسي – فقد دبرو و توقعو كل هدا قبل الإنطلاقة و أعدوا له العدة و لكن الشغل الشاغل لهم هو جمع السلاح واحتواء الشعب للثورة و احتضانها و تبنيها عن قناعة و الالتزام و المسؤولية ، فهي ثورة شعبية من الشعب و إليه و كل هذا يتطلب تخطاطا و تفكيرا ثوريا موضوعيا و استعدادا كبيرا للتضحية و الفداء و بالتالي مواصلة العمل مهما كان الثمن و تكريس التواجد في كل شبر من تراب المنطقة ، تواجد ديش التحرير الوطني الممثل الحقيقي و الوحيد للثورة و المدافع الحقيقي و الوحيد عن الشعب و كاسب الثورة."[2]

---

[1] _ علي كافي ، مرجع سابق ،ص77

[2] _ أحمد بن محمد بونوة ، هجومات 20 أوت 1955 ، جمعية التفوق الثقافية ، الجلفة، الجزائر ، 2015 ، ص6

حيث قام زيغود يوسف بتوجيه الدعوة في أوائل شهر جويلية إلى كافة المسؤولين بالمنطقة للحضور إلى المكان المسمى بوسطور قرب سيدي مزغيش جنوب غرب سكيكدة على بعد حوالي 35كم، ثم تغير مكان الاجتماع إلى المكان المسمى الزمان ببلدية محمود بوشطاطة، وأثناء توجه المجاهدين اكتشف العدو مجموعة منهم فاشتبكوا معه في معركة يوم 20جويلية 1955، م وتمكن المجاهدون من لم شملهم وواصلوا طريقهم إلى مكان الاجتماع ، ومن بين الذين حضروا الاجتماع:عمار بوقلاز اثنين من ناحية سوق أهراس ، ثم عبد الله بن طبال ومصطفى بن عودة وعلي كافي وصالح بوبندير، بشير بوقادوم احمد راوي.[1]

بدأ الاجتماع أشغاله يوم 23 جويلية 1955 ،واستمر إلى نهاية هذا الشهر، وتدارس المجتمعون خلاله الوضعية العامة للثورة بشكل عام وبمنطقة الشمال القسنطيني بشكل خاص، وأكد زيغود ضرورة الخروج بالثورة من المأزق الذي وضعت فيه، واثبات قوتها وشموليتها بعمل باهر، وطرح فكرة تنظيم هجومات شاملة على مدن وقرى الشمال القسنطيني يوم 20 أوت 1955 ،يشارك فيها المجاهدون والمواطنون جنبا إلى جنب وبالإمكانيات المتوفر وقد حضره قادة النواحي والوحدات [2]، واتخذ فيه القرار الحاسم المتمثل في بتنظيم هجوم شامل على المستعمر في القرى ومدن المنطقة الثانية يوم 20 اوت 1955 م منتصف النهار بعد دراسة جميع الجوانب والإمكانيات المادية والبشرية التي يمكن الاعتماد عليها في هذا الهجوم كان المخطط الهجومي كما يلي :

- ✓ تحديد الأماكن في كل ناحية للانطلاق في الهجوم، وتحديد المهام والمسؤوليات
- ✓ توزيع المسؤوليات على الأفواج قصد توفير الشروط البشرية والمادية والمعنوية لانجاز العملية

[1] _ علي كافي ، مرجع سابق ، ص 77

[2] _موسى تواتي ، رابح عواد ، هجوم 20 أوت 55 ، در العث ، قسنطينة ، 1992 ، ص 13 -14

- ✓ تعيين أهداف الهجوم(مراكز الدرك والشرطة، ثكنات عسكرية....) وتحديد يوم الهجوم بيوم السبت 20 اوت 1955 م عند منتصف النهار، حيث يدوم الهجوم ثلاثة أيام على فترات متقطعة[1]

2- التحضير السياسي للهجوم

- مضى زيغود بعزم وإصرار على تنظيم وتقوية ساعد الثورة بمنطقته، وتثمينا للاستراتيجية ذاتها واصل مجهوده في العمل السياسي لغرس الثورة في الأوساط الشعبية، وهو ما تؤكده شهادة مساعده ابراهيم شيبوط: " في أفريل 1955 مسؤولو منطقة الوسط للناحية الثانية للشمال القسنطيني انهو الدخول لكل المنطقة، أرياف، مدن، وقرى وهم في ذلك يقومون بكل أعمال التخريب ويقضون على الخونة ويواجهون حراس الغابات الذين كانوا يراقبون سكان الجبال"[2]
- القيام بدراسة للمنطقة شبر بشبر لأجل تنظيم العمل السياسي و توعية الجماهير لضمان مشاركتها في الفعالة في العمليات حتى تكتسي هذه الأخيرة طابع الانتفاضة الشعبية المسلحة[3] حيث قال أحمد هبهوب أحد الحاضرين لمجريات الإجتماع السالف الذكر في وصفه لما جرى : "افتتح زيغود يوسف باسم جيش جبهة التحرير الوطني و ذلك لأن الجيش كان في ذاك الةقت هو الأول في الترتيب القانوني ، ثم شرع في تلاوة خطة 20 أوت السياسية و العسكرية قائلا : إن الساسة الفرنسيين و ف مقدمتهم المقدم العام جاك سوستيل يقومن الآن بحملتهم السياسية الواسعة في الخارج، و في إطار هيئة الأمم المتحدة نفسها ، بأن الثورة الجزائرية مستوحاة من الخارج و

[1] _ محمد الأمين بلغيث ، موقف الفرنسين من التعذيب و السجون و المحتشدات أثناء الثورة الجزائرية ، مجلة المصادر ، العدد5 ، الجزائر ، 2001 ، ص 192

[2] _ مقلات عبد الله ، دور الشهيد زيغود يوسف في الثورة التحريرية ، مجلة العلوم الانساينية ،العدد6، المركز الجامعي علي كافي ، تندوف ، الجزائري ، 2018 ، ص82

[3] _ عيسى صيود ،الذكرى الثلاثين ل: 20أوت 1955 حدث حاسم في مسيرة الثورة ، مجلة الجيش ، العدد 275 ، 1985 ، ص7

ليست نابعة من صميم الشعب الجزائري بمعنى أن الخارجين عن القانون أو العصاة كما تزعم فرنسا هم أجانب على هذا الشعب الجزائري و ليسو نابعين من صلبه أما الهدف الحقيقي من وراء هذه الدعاية الاستراتيجية الخبيثة هو غلق الأبواب على ثورة شعبنا هذا بالنسبة للخارج أما بالنسبة للداخل ، فالسلطات العسكرية افرنسية تضرب طوقا محكما على منطقة الأوراس قصد احتلالها، ثم القضاء على أكبر قاعدة عسكرية و سياسية للثورة...وجاءت ثورتنا هذه كتتويج لما سبقها من الثورات و الانتفاضات ، و ضمنت له هذا الهدف ، و هو مطالب الآن و في منطقتنا هذه على الخصوص بتقديم ضريبة الدم التي لا شيء غيرها غيرها لإنقاذ ثورته من الهلاك المحقق"[1]

فنلمس في قول زيغود يوسف أن الوضع الداخلي و الخارجي السائد في الجزائر لا يخدم أبدا الثورة و بدأ العدو ينجح في تطويقها لجعلها إنتفاضة كغيرها .

- تحديد يوم الهجوم لأسباب نذكر منها:

- أنه يوم سبت نهاية أسبوع و بداية العطل و الإجازات بالنسبة لرجال العدو و رجال الشرطة و الدرك[2]
- يصادف هذا اليوم يوم سوق بسكيكدة و غيرها من المناطق حيثتكون المنطقة مليئة بالمعمرين و يسهل لجنود جبهة التحرير الوطني التستر و التنكر و الدخول الى السوق

[1] _ فيلالي السايح ، الشمال القسنطيني هجوم 20 أوت 1955 ، مجلة المصادر ، عدد3 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ، 2000 ، ص159-160

[2] _ أحسن بومالي ، مرجع سابق ، ص 219

- ذكرى نفي ملك المغرب محمد الخامس الثانية إلى جزيرة مدغشقر 20 أوت 1953[1] لإثبات تلاحم شعوب المغرب العربي في كفاحها ضد الاستعمار الفرنسي

- تحديد مدة الهجوم الذي حدد بثلاثة أيام :

- اليوم الأول: (20 أوت 1955)تنصيب كمائن للقوات الاستعمارية المتمركزة في القرى و القيام في نفس الةقت بعمليات فدائية و تخريبية في جميع الأماكن و المشئات التابعة لقوات العدو، قصد إلحاق أكبر الخسائر به.[2]
- اليوم الثاني : (21 أوت 1955) تكثيف العمليات و نصب الكمائن ، لمواجهة قوات العدو و غنم أكبر عدد من الأسلحة .[3]
- اليوم الثالث (22 أوت 1955) :تضرم النار في جميع المصالح الاستعمارية[4]، تنفيذ الحكم بالإعدام للخونة و أعوان الاحتلال[5] ،

- تحديد ساعة الهجوم على الساعة الثانية عشر ظهرا كساعة لانطلاقة الهجومات عبر تراب كامل المنطقة الثانية[6]لأن هذا الوقت يخرج فيه الأوروبيين لتناول وجبات الغداء، لذلك أرادت قيادة المنطقة أن تجمع عدد أكبر من المستوطنين و خاصة قوات العدو في المطاعم و المقاهي حتى تسهل المهمة على منفذي الهجوم ، لإلحاق أكبر الخسائر في صفوفهم.[7]

- تحديد أماكن و مناطق الهجوم.

---

[1] _ المتحف الوطني للماجهد ، الشهيد يوسف زيغود يوسف ، المصدر السابق ، ص 94

[2] _ أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 219

[3] _ صالح جراب ، ،ص41

[4] _ أحسن بومالي ، المرجع السابق، ص220

[5] _ صالح جراب ، المراجع السابق ، ص41

[6] _ موسى تواتي ، ص57

[7] _ أحسن بومالي ، المرجع السابق، ص219

- تمثلت نقاط و أماكن النقاط في مهاجمات الثكنات السكرية و مراكز الشركة و البريد و المقاهي و الحانات و الساحات العمومية ، مهاجمة طار سكيكدة و منجم العالية ، قطع أعمدة الكهرباء و الهاتف ، تحطيم الجسور ووضع حواجز على الطرقات [1]
- تمثلت المناطق في 39 موقعا عبر كامل منطقة الشمال القسنطيني[2].

3- التحضير العسكري للهجوم :

بعد أن حدد مسؤولو جيش التحرير الوطني أهداف وغايات عمليات 20 أوت 1955 شرعوا في التحضير والإعداد للهجوم العسكريأين واجهتهم العديد من المشاكل كمشكلة توفير السلاح ، تدريب المواطنين ، توفير اللباس العسكري ، لذلك طرحت هذه المشاكل خلال الاجتماع التحضيري[3].

تواصلت التحضيرات على اثر اجتماع "الزمان" حيث عقدت عدة اجتماعات تحضيرية ضمن سلسلة اللقاءات و الاعداد للهجوم في مختلف نواحي المنطقة ضمت مسؤولي النواحي و القسمات و الجهات كرست لتحديد المهام و جمع الأسلحة و تنظم العمل العسكري و أعطيت تعليمات صارمة يشأن سرية العمل .[4] و راح كل المسؤولين يقومون بالتحضيرات العلى مستوى المناطق و تمثلت فيما يلي :

- جمع الأسلحة و الذخيرة الحربية : حيث غنم زيغود يوسف و مساعدوه عدد كبير من الأسلحة و التي تم تخزينها إلا أن هذه الأسلحة لم تكن كافية لمثل هذه العمليات لذلك قامت بعض عناصر جيش التحرير الوطني بمعية مسؤولي الدوائر و المشاتي

[1] _ بومالي أحسن ، المرجع السابق ، ص 220
[2] _ صالح جراب ، المرجع السابق ، ص 40-41
[3] _ فيلالي السايح ، المرجع السايق ، ص 163
[4] _ أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 221

بعملية إحصائية لكل المواطنين اللذين يملكون السلاح و بنادق الصيد و كذا جمع بعض الأدوات المساعدة للهجوم الخناجر و الفؤوس المناشير"[1]

تجدر الإشارة أن النقص في الأسلحة والذخرة الحربية يعود لتطويق المستعمر حركة جنود جبهة التحرير الوطني

- القيام بالتدريبات العسكرية المسبلين ، المناضلين و للمواطنين المشاركين ، الذين أصرت قيادة المنطقة الثانية على اشراكهم في الهجوم بأعداد كبيرة[2]، و سعت جادة على تدريبهم حرب العصابات بسبب ضعف الإمكانيات العسكرية للثوار، مقارنة بما يملكه العدو من معدات متطورة إضافة الى ذلك فقد حرصت على الاختيار الدقيق لأماكن العمليات ، خاصة منها المحصنة طبيعيا لتمكين المهاجمين من الاحتماء بها بعد تنفيذ المهام المسندة لهم[3]
- تكليف بعض المواطنين من ذوي الخبرة بصنع القنابل الحارقة "المولوتوف " من زجاجات البنزين و الكيروسين و صنع القنابل اليدوية من علب السردين و الطماطم [4]
- السهر على تجميع المعدات المساعدة على نجاح العملية العسكرية كالمعدات الطبية المتمثلة في الأدوية و المعدات الحربية كالأسلحة و المواد الغذائية و الألبسة و الأحذية[5]
- تهيئة الجو النفسي في صفوف المناضلين و كذا بين أوساط الجماهير.[6]

المطلب الثاني : مناطق هجومات 20 أوت 1955

[1] _ موسى تواتي ، المرجع السابق ، ص 62
[2] _ فيلالي السايح ، مرجع ساق ، ص 164
[3] _ موسى تواتي ، مرجع سابق ، ص 61
[4] _ أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 223
[5] _ موسى تواتي ، مرجع سابق ، ص 23
[6] _ أحسن بومالي ، مرجع سابق ، ص 122.

أولى المسؤولون في اجتماع "الزمان" عناية فائقة لتحديد مواقع الهجوم و كان هذا المحور السادس ، حيث اختير تسع وثلاثون 39 هدفا مس كل من قسنطينة، الخروب، فيليفيل (سكيكدة حاليا)، القل، عين عبيد، وادي الزناتي، كلارمان(المجازر حاليا)، كوندي سمندو (زيغود يوسف حاليا)، الحروش، وسان شارل(رمضان جمال حاليا) ، غالبيدي (بواتي محمد حاليا)، قالمة، جماب (عزابة حاليا)، الميلية، أسطورة، فلفة (مناجم العالية).[1]

ولقد وقع الاختيارعلى هذه الأماكن نظرا لوجود منشآت عسكرية واقتصادية من مطارات، موانئ، مراكز الشرطة والدرك، كما تعرف هذه المدن انتعاشا كبيرا إذ يبلغ عدد المعمرين بها حوالي 120.000 نسمة يملكون المزارع ويمارسون مهنة التجارة والصناعة. كما تتوفر بهذه المدن المنشآت الاقتصادية كالمصانع وخطوط السكك الحديدية والمحلات التجارية وأماكن ترددهم كالمقاهي و الحانات وغيرها ... [2]

و قسمها علي كافي في مذكراته الى قسمين حيث قال : أن شهر جويلية 1955م شهد اجتماعاً في دشرة الزمان في دار رابح يونس في الطريق الجبلي الرابط بين سكيكدة والقل، بين مسؤولي الناحية الثانية، تم تبعه اجتماع موسع لجميع جنود وضباط المنطقة الثانية في دار المجاجدة، وقد حضر هذا الاجتماع عمارة بوقلاز عن ناحية سوق أهراس، وقد تسلم القادة الأوامر والتعليمات من زيغود استعداداً لليوم المشهود، وبعد اجتماع المجاجدة وصل كل من بن طوبال وعمار بن عودة كل على حدة،وتسلما التعليمات، وقد تم التوزيع بإسناد الناحية الأولى لبن طوبال وهي تبدأ من سوق الاثنين غرباً إلى وادي الرمال شرقاً، وجنوباً ميلة، قرارم إلى تلاغمة وتشمل العلمة والى غاية مدينة سطيف .أما زيغود فقد

[1] _ صالح جراب ، مرجع سابق ، ص40-41

[2] _ سامية خامس ، وآخرون، ص 169

تولى الناحية التي تراسم ناحية بن طوبال غرباً وناحية بن عودة شرقاً وتمتد من قالمة إلى الساحل إلى الحدود التونسية[1].

رغم كل التحضيرات و تقسيم المهام بين الأفواج و توزيع الأسلحة إلا أن سر الهجوم بقي مكتوما لا دراية لأحد من الثوار به إلا إلى غاية 19 أوت 1955 أي قبل يوم من الإنطلاق الرسمي للهجوم و كانا مناطق الهجوم كالتالي :

✓ناحية سكيكدة : أختيرت ناحية سكيكدة كهدف أساسي و استراتيجي لهذا الهجوم ، الشيء الذي أدى لتشكيل أكثر من 20 فوجا للقيام بالهجوم على مدينة سكيكدة و ضواحيها[2].و بدأ التجنيد الفعلي بها يوم 16 أوت 1955 و استمر إلى غاية 19 أوت 1955 فعقدت العديد من التجمعات بالعيد من الأماكن منها : جبل العالية ، البومبات المحجر الروماني ، سيدي أحمد ، و قد أشرف على تنظيم العمليات بها كل من : "اسماعيل زيغات" و "عمر بوالركايب" و "محمد مهري "[3]

وقد خصصت لمدينة سكيكدة وضواحيها ثلاثة عشر فوجا لتركيز الهجوم على النقاط التالية [4]:

- المطار
- مقلع فلفلة للرخام
- منجم الحديد بالعالية
- سانت أنطوان (الحدائق حاليا)
- مراكز و ثكنات اجيش الفرنسي
- جان دارك (العربي بن مهيدي حاليا)

[1] _علي كافي ، مصدر سابق ، ص 81

[2] _ أحسن بومالي ، مرجع سابق ، ص 223

[3] _ موسى تواتي ، المرجع السابق، ص64

[4] _ أحسن بومالي، مرجع سابق ، ص 223

- حراسة بعض الطرق لمنع وصول النجدات.

✓ ناحية الحروش : و هي منطقة تابعة لسكيكدة تم تشكيل حولي 500 ناضل و مواطن للهجوم بمنطقة الحروش عبر ثلاثة محاور أساسية : طريق سكيكدة ، طريق البراج ، طريق بئر أسطل[1]

✓ ناحية القل : هي الأخرى من بين المناطق التابعة لسكيكدة قام "عمار شطيبي" بالاشراف على التحضيرات هناك ففي يومي 18 و 19 من شهر أوت سنة 1955 م عقد اجتماعا ضم سكان القرى و المداشر لناحيته بهدف التوعية و التوجيه[2] فهذه المنطقة خصص لها تسعة أفواج تضم في مجموعها 236 مجاهدا و مسبلا و مناضلا ، و تمثلت أهدافها [3]:

- الفوج الأول : رمي القنابل على محافظة الشرطة و تخريب معمل السمك و حرق شاحناته
- الفوج الثاني : قطع الأشجار ووضعها كحواجر على طريق بومهاجر
- الفوج الثالث : كلف بحرق الفلين
- الفوج الرابع : كلف بقطع أعمدة الهاتف و الأشجار ووجعها كحواجز على طريق القل
- الفوج الخامس : كلف بالهجوم على الثكنة العسكرية بالمدينة
- الفوج السادس : كلف بتنفيذ عمليات و سط المدينة
- الفوج السابع : كلف بمحاصرة منزل الحاكم و محاصرة منازل بعض الشخصيات الأوروبية
- الفوج الثامن : كلف بالهجوم على ثكنة الجندرمية

[1] _ المرجع نفسه ، ص 224

[2] _ موسى تواتي ، المرجع السابق، ص64

[3] _ أحسن بومالي ، مرجع سابق ، ص 226-227

- الفوج التاسع : كلف بالهجوم على مزرعة المعمر"فيلاشو"

✓ ناحية قسنطنة : تولى قيادتها زيغود يوسف شخصيا و أشرف على تنظيم الهجوم بها حيث انتقل إلى جبل الوحش الواقع شرق المدينة ليلة 17 أوت و مكث به حتى ليلة 19 أوت 1955 و في هذه الفترة أشرف على عدة اجتماعات و التي ضمت 150 مناضل و مجاهد[1] وقسمت الأفواج إلى ستة للهجوم بقسنطينة و ضواحيها :

- فوج كلف على مدينة الخروب
- فوج كلف على حامة بوزيان
- فوج كلف على بيزو (ديدوش مراد حاليا)[2]

✓ ناحية زيغود يوسف : من نواحي قسنطينة شكل بهذه الناحية إثني عشر فوجا تضم حوالي ثلاثمئة و خمسين مشارك تهاجم المدينة من الأماكن التالية : محطة القطار ، المقبرة ، الفج[3]

✓ ناحية الميلية : منطقة تابعة لجيجل أشرف على التحضيرات هناك عبد الله بن طبال و تم توزيع المجاهدون عبر المناطق التالية : قسراس ، مدينة القرارم ، مدينة ميلة ، جسر أولاد وارزق ، من قاسراس حتى بستان أوروبي يدعة "فيو" ، من العنصر إلى جيجل و من الولجة إلى مشاط إلى ميلية .

✓ ناحية واد الزناتي : عقد اجتماع يوم 17 أوت 1955 ببلدية "أولاد حبابة" تحت إشراف عدد من المسؤولين من بينهم : "بخوش عبد السلام" ،"يوسف علي المويس" و "رابح بن لوصيف" تم من خلاله تقسيم الحاضرين أكثر من 100 رجل

[1] _ موسى تواتي المرجع السابق ، ص65

[2] أحسن بومالي ، مرجع سابق، ص 228

[3] _ أحسن بومالي ، مرجع سابق، ص 224

إلى سبعة مجموعات وزعت على المدن التالية : قالمة ، سانت شارل ، واد الزناتي ، الركنية ، الحروش و غيرها .[1] و قسمت المنطقة إلى مجموع جهات كالتالي[2] :

- جهة عين عبيد هدفها عين عبيد
- جهة عين مخلوف : ريني و رأي العقبة من جهة الشرق طريق قالمة تهاجم مركز الجندرمية
- جهة السواحلية : الشمال و الغرب على جبلعين القمح تهاجم السجن و حامية المدينة و مراكز الإدارة المحلية و هي المحكمة و دار البلدية دار الشرطة.
- أما بقية الجهات فكان هدفها منطقة واد الزناتي ، ناحية تاملوكة و عين التراب تهاجم البلدة من جهتها الجنوبية بجبل المنصل و يقصد المهاجمون رأسا قلب البلدة.

[1] _ موسى تواتي ، رابح عواد ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير،... ، ص 26
[2] _ أحسن بومالي ، مرجع سابق ، ص228

المبحث الثالث : أحداث الهجومات في المناطق المجاورة لقالمة

المطلب الأول : قسنطينة و ضواحيها

1-مدينة قسنطينة :

قبل البدأ بالهجوم قسم زيغود يوسف مسؤول المنطقة الماركين إلى أربعة أفواج و لكل منهم هدف محدد و هي كالتالي [1]:

- فوج مكلف بعملية بمحطة السكة الحديدية بباب القنطرة يقوده المجاهد "كربوع عبد الحميد"
- فوج مكلف بتنفيذ عملية بعوينة الفول يقوده " العيفة عمر"
- فوج مكلف بعملية وسط المدينة يقوده "زعموش علي "يتفرع إلى مجموعات ثلاثية للقيام بعمليات مختلفة بحوزتهم قنابل و يرافقهم دليل للإمدادهم بالمعلومات الضرورية حول تحركات العدو
- فوج مكلف بعملية بالمنصورة يقوده "فيلالي مصطفى" و "بوزيتونة عبد القادر"

كان الهجوم الساعة المتفق عليها و هي منتصف النهار حيث هاجموا كل من: الجسور و دوائر الشرطة و الثكنات العسكرية ، و العديد من المنشئات التابعة للعدو من مطاعم و مقاهي و حانات بمساعدة من الشعب حيث أسفرعن هذه الهجمات مايلي [2]:

- قتل مفتشين للشرطة بهجوم شارع كليمانصور و بيرسيمتي دوريو
- تخزين كم معتبر من الأسلحة من خلال مهاجمة مؤسسة "بيرنارد" لبيع الأسلحة
- قتل أوروبي و جرح أربعة عشر اثر مهاجمة مطعم قاميرون الكائن ب كارمن

[1] _ علية عثمان الطاهر ، الثورة الجزائرية مجاد و بطولات منشور المتحف الوطني للمجاهد ، 1996 ،ص119

[2] _ أحسن بومالي ، مرجع سابق ، ص 235 .

- القيام بعمليتين فدائيتين الأولى في عمارة يسكنها كولونيل فيرسي و الثانية في جسر القنطرة[1].

2-منطقة الخروب :

قسم المشاركين بالمنطقة إلى ستة كتائب و هي [2]:

- ✓ كتيبة أولى يقودها "أحمد شتيوي"
- ✓ كتيبة ثانية يقودها "منايعي بوجمعة" المدعو "بن عيسى"
- ✓ كتيبة ثالثة يقودها "زيغود يوسف"
- ✓ كتيبة رابعة : ابراهيم بن مجاز الدشيش
- ✓ كتيبة خامسة يقودها عيساني عمار المدعو بوداب
- ✓ كتيبة سادسة يقودها بلحرش المدعو الشيخ

عند ساعة الصفر التحقت كل الكتائب إلى أماكنها المحددة المذكورة في المبحث السابق ماعدا أحد الكتائب التي واجهتها دوية من دوريات العدو لكنها شاركت في الهجومات و لو متأخرة.

كانت الكتائب أغلبها مدنيين شاركوا بامكانيات بسيطة كالخناجر العصي و السيوف و كانت أسلحتهم عبارة عن أسلحة صيد و رغم هذا و نتج عن هجوماتهم قتل أربعة من جنود العدو و جرح العديد و تهديم جزء كبير من دار البلدية [3].

[1] _ فيلالي السايح ، الشمال القسنطيني هجوم 20 أوت 1955 ، مجلة المصادر، عدد3،المركز الوطني للدراسات للبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر،2000 ، ص 168 .

[2] _ علية عثمان الطاهر، مرجع سابق ، ص 121

[3] _ احسن بومالي ، مرجع سابق ، ص 236

3-منطقة عين عبيد :

تقع جنوب شرق مدينة قسنطينة ، هاجم بها 200 مجاهد و مسبل و مواطن قبل الموعد المحدد و ذلك لأن السلطات الفرنسية اكتشفت أمرهم ، و لكن هذا لم يمنعهم من الهجوم[1].

ونتج عن الهجومات بالمنطقة [2]:

- الهجوم على مركز الشرطة و الدرك ،و دار البريد
- تخريب الاتصالات السلكية و اللاسلكية لمنع النجدات عن العدو
- تفجير شبكات الماء و الكهرباء و انعدامهما من المدينة
- احراق منزل المعمر ميلي
- قتل عشرة من بين الجنود و المعمرين و إصابة العديد بجروح
- تدمير تعاضدية لتسويق الحبوب وعمارة يسكنها المعمرون .

المطلب الثاني : سكيكدة و ضواحيها

1-منطقة سكيكدة :

تعتبر ميناءا حيويا و مدينة كبيرة يتجمع بها العديد من المعمرين إلى جانب نشاطها الصناعي و التجاري و مركزها العسكري الاستراتيجي.[3]قسمت المنطقة إلى عدة فرق مقسمة عبر المناطق الحساسة بالمنطقة ، و عند منتصف النهار انطلقت الجومتت في المدينة و تعالت صيحات "الله أكبر" و "الجهاد في سبيل الله" [4] ركز الهجوم بالمنطقة على مراكز الشرطة و الدرك ، ثكنات الجيش و الحرس الجمهوري، القيادة العامة للجيش ، البنك

[1] _ سامية خامس ، حكيمة منصور، شافية عبد اللاوي، مصدر سابق ، ص 172

[2] _ احسن بومالي ، مرجع سابق ، ص 236

[3] _ سامية خامس ، حكيمة منصور، شافية عبد اللاوي، مصدر سابق ، ص 170

[4] _ محمد الأمين بلغيث ، مرجع سابق ، ص 76

المركزي ، محطة الكهرباء حانات ، مطاعم ، بعض المحلات التجارية و الساحات العمومية[1].

دام الهجوم أربع ساعات متتالية شارك فيها المعمرون طلق السلاح مع الجيش الفرنسي و رغم هذا إلا أن جبهة التحرير الوطني أحرزت نتائج مبهرة في قهر العدو و تكبيده خسائر مادية و معنوية لا تنتسى نذكر منها :

- بمطار سكيكدة : كانت مهاجمة المطارو تم تحطيم بعض الطائرات الحربية و المباني العسكرية حيث بعض المصادر تقدر عدد الموتى من جنود الجيش فالنسي تقدر ب ستون (60) جندي
- منطقة العالية : تم القضاء على العديد من المعمرين المسلحين الذين يعملون بمنجم الحديد و مقلع الرخام بالاضافة الى الحاق أضرار معتبرة بمنشئاتها الاقتصادية و غنم العديد من الأسلحة و المتفجرات و مبالغ مالية معتبرة.[2]
- في الميناء : بمشاركة و دعم عمال الميناء استطاع الثوار شن هجوم كامل على أرجاء الميناء و على مراكز المخابرات ، و و على جنود حراسته كلفته شل الحركة و النشاط تماما داخل الميناء[3].
- حي السبيرانس : تم محاصرة الحي ، والقضاء على عدد من المعمرين ، وإحراق منازلهم أما في شارع "تيوفيل " هاجم المشاركون مقر القيادة العامة لحامية سكيكدة و احتلو حي الاوراس.[4]

[1] _ فيلالي السايح ، مرجع سابق ، ص 166

[2] _ موسى تواتي ، رابح عواد ، مرجع سابق ، ص 33

[3] _ أحسن بومالي ، مرجع سابق ، ص 234

[4] _ سامية خامس ، حكيمة منصور، شافية عبد اللاوي، مصدر سابق ، ص171

2-ناحية السمندو :

تعرضت الناحية لضربة موجعة بسبب اكتشاف العدو بالمهاجمين قبل الدخول الى المنطقة و لم يستطيعو اجراء الهجوم المحضر له [1]، حيث تم استهاد ستة و عشرون مجاهدا

3-ناحية الحروش :

انطلقت الهجومات في الوقت المحدد لها و ما هي إلا لحضات حتى حوصرت المدينة من جميع أطرافها[2] و نتج عنها مقتل ثلاثة جنود و ستة مدنيين أوروبيين [3]، و حرق وثائق العدالة الخاصة بالادارة الاستعمارية وببعض الجزائريين المتابعين قضائيا [4].

4-قرية بوساطور :

وقع اشتباك بين المجاهد محمد دخيلي المدعو رواية و بين قوات العدو و بسبب اكتشافه من طرف قوات العدو أثناء تهيئته لأفواج المواطنين ببوساطور بقصد الهجوم على القرية و قد تمكن المجاهد من قتل عدد من الجنود قبل ان يسقط شهيدا.[5]

استمرت هجومات 20 أوت 1955 مدة أسبوع ألحقت بالعدو خسائر لم يكن يتوقعها و مازاده رعبا هو الضربات الجريئة اللا متوقعة ، و قد أحدثت نتائج داخلية أهمها التحاق عدد هائل بصفوف جبهة التحرير الوطني و إيمان الجماهير الجزائرية بالثورة و الالتحام بها و مساندة الثوار و الوقوف معهم بكل ما أوتوا من قوة و الإيمان بجديتها و بأنها قادرة على الوقوف في وجه العدو ، أما على الصعيد الخارجي فأنها تحدت التعتيم الاعلامي و أيقن العدو بأنه يواجه جبهة تسعى لتحقيق الانتصار .

---

[1] _ فيلالي السايح ، مرجع سابق ، ص 168 .

[2] _ موسى تواتي ، مرجع سابق ، ص95

[3] _ أحسن بومالي، مرجع سابق ، ص235

[4] _ موسى تواتي ، رابح عواد ، المرجع السابق ، ص36

[5] _ أحسن بومالي، مرجع سابق ، ص235

رلفصل الثالث

المبحث الأول : نبذة عن منطقة قالمة و التحضير لهجومات 20 أوت 1955 بالمنطقة

المبحث الثاني : هجومات20 أوت 1955 بالقرى و الأرياف التابعة لقالمة

المبحث الثالث : نتائج هجومات 20 أوت 1955 و ردود الأفعال

الفصل الثالث : هجومات 20 اوت 1955 في قالمة و قراها و نتائجها

المبحث الأول: الموقع الجغرافي و التنظيم لهجومات 20 أوت 1955 في قالمة

المطلب الأول : التعريف بمنطقة قالمة :

تعد منطقة قالمة جسر للحضارات عبر الزمان إذ إنها غنية بالمناطق الأثرية الشاهدة على حضارتها العريقة وقد كانت تسمى فيما سبق بكالما، وقد أصبحت قالمة خلال القرن الأول ميلادي مركزا حضريا هاما وأحد المخازن الأثرية الرومانية، بعد العهد النوميدي والوندالي والبيزنطي دخلت كالما عهد الحضارة الإسلامية وأطلق عليها اسم قالمة وقد ذكرها ابن خلدون في مقدمته.

أ الموقع :

- ✓ الموقع الفلكي: تنحصر منطقة قالمة بين خطي طول7 °و8 °شرق خط غرينتش، وبين دائرتي

عرض 36 و37 شمال خط الإستواء.

- ✓ الموقع الجغرافي: تقع قالمة في الشمال الشرقي للجزائر ويشكل موقعها جغرافيا نقطة التقاء حقيقي بين الأقطاب الصناعية الشمالية (عنابة وسكيكدة)، ومراكز التبادلات في كل من أم البواقي وتبسة جنوبا، بالإضافة إلى موقعها المتوسطي بين شمال الوطن والهضاب العليا والجنوب. زيادة على قربها من القطر التونسي من الجهة

الشرقية1، كما تتميز الولاية بتنوع في التضاريس ما بين الجبال، و السهول، هذا مع مساحة معتبرة من الغابات، واهم مجرى مائي في الولاية هو وادي سيبوس2.

ترتفع عن سطح البحر بـ 270 متر ، و على بعد 17 كيلومتر منها يوجد حمام مسخوطُين الذي تبلغ درجة حرارته 98 ° د درجة مئوية، و تتنبع عيونه على نسبة 3000 لتر في الدقيقة الواحدة3 ، أنشئت الكثافة السكانية : كانت تحتوي على كثافة سكانية عالية تتمركز أغلبها في القرى .

حيث تحدها كل من:

- ولاية عنابة شمالا
- ولاية قسنطينة غربا
- ولاية أم البواقي جنوبا
- ولاية سوق أهراس شرقا
- ولاية الطارف من الشمال الشرقي

تغطي قالمة مساحة إجمالية تقدر بحوالي : 368684 كم .

[1]_ agence Nationale de développement de l'investissement , Wilaya de Guelma , ANDI 2015 p:4.

[2]_وزارة لداخلية و الجماعات المحلية و التهيئة العمرانية ، موضوع على صفحة الأنترنيت، تم الاطلاع عليه على الموقع : https://www.interieur.gov.dz/ يوم 2022/05/06 على الساعة 06:41

[3] _ أحمد توفيق المدني ، جغرافية القطر الجزائري ، 1948 ، الجزائر ، ص97

✓ تقديم المنطقة :

تقع قالمة في الشمال الشرقي الجزائري ، بين حواف واد سيبوس من الشمال، وجبال ماونة في الجنوب، تأخذ موقع مركزي بين القرى التابعة لها حيث يحدها:

- من الشمال: هليوبوليس والفجوج
- من الشرق: بلخير
- من الجنوب الغربي : بن جراح
- الغرب: مجاز عمار

المطلب الثاني: التحضير لهجومات الشمال القسنطيني بالمنطقة

شهدت قالمة العديد من العمليات الفدائية ضد الاستعمار الفرنسي الغاشم مواجهات خاضها المجاهدون ببطولة هزمت قوات العدو و كسرت شوكة بطشه و استغلاله . إن منطقة قالمة ساهمت بتضاريسها و مناخها في احتواء الثوار من جهة و بأبنائها الذين انخرطو في صفوف جبهة لتحرير الوطني و مساندة جميع سكانها للثورة من جهة أخرى ، هذا ما جعل المستعمر لجأ للعديد من الحملات الواسعة على المنطقة خاصة و على الشمال القسنطيني عامة حيث قال دي روفيغر : " إنه من دون السيطرة على منطقة الشرق القسنطيني لا يمكن البقاء لفرنسا بالجزائر"[1]

و في أوائل شهر أوت 1955 وقع اجتماع في بوصنيب دوار حبابة عزابة برئاسة عبد السلام بخوش يدعى الساسي مسؤول الناحية الثانية مع مسؤولي الأقسام و بعدما أطلعهم على نوع العملية التي ستقع يوم 20 أوت و أهدافها عين مسؤولي الأفواج و أهداف كل واحد من بينهم ماونة و بوعريبد.[2]

[1] _ إدريس لعبيدي ، التنظيم السياسي والاداري والعسكري للثورة التحريرية الجزائرية الولاية الثانية، ص73

[2] _ متحف المجاهد ، قالمة .

بدأ جمع المناضلين من 17 أوت إلى 9 أوت و بعدها تكونت أربعة أفواج في الناحية الثالثة ليتم التوجه إلى أربعة قرى و هي[1]:

- ✓ بوعاتي
- ✓ الفجوج
- ✓ هيليوبوليس
- ✓ عين الباردة

أما الناحية الثانية هيأت تسعة أفواج لتهجم على مدينة قالمة و القرى التالية :

الركنية ، الطاية ، بو همدان ، حمام المسخوطين ، عين حساينية ، وادي الزناتي ، عين رقادة ، عين العربي [2]

أما فيا يخص جمع و توزيع الأسلحة على المناضلين والمواطنين لتنفيذ الهجومات اخذ منهج حرب العصابات واختيارهم الدقيق لأماكن العمليات وذلك من أجل اختباء المهاجمين بعد تنفيذ مهامهم وعلى إثر ذلك فقد أثبتت الأحداث التاريخية فشل خطط الاستعمار الفرنسي ، وتفكيك تعزيزاته العسكرية بالرغم من بساطة وسائل الهجوم التي تعد بمثابة وسائل تقليدية تمثلت في البنادق التي تعد على أصابع الأيدي مثل: الفؤوس والمناجل، الخناجر، العصي، والسواطير...، وهذا دليل قاطع على التخطيط الدقيق والمحكم الذي قام به زيغود يوسف حيث استهل زيغود الاجتماع قائلا : و كانت كلمة الشهيد زيغود يوسف قبيل الهجومات :" اليوم أصبحت القضية قضية حياة أو موت ، ففي أول نوفمبر كانت مسئوليتنا تنحصر في تحرير الوطن ، و تنفيذ الأوامر لكن اليوم جب علينا أن نختار إحدى الطريقتين : "إما أن نشن غارات عامة يحدث من خلالها انفجار شامل ، و بالتالي

[1] _ متحف المجاهد لولاية قالمة

[2] _متحف المجاهد لولاية قالمة .

نحث كل الجهات على مضاعفة عملياتها و على إيذاع صوت كفاحنا بكل صراحة على المستويين الداخلي و الخارجي و إما أن يكون هذا بمثابة برهان بأننا عاجزون بأن نقود هذا الشعب إلى الاستقلال و بهذا نكون قد قاتلنا إلى آخر مرة ، و تكون في النهاية عملية انتحارية ."[1]

إلا أن الرياح سارت بما لا تشتهي السفن فقد تأخرت الهجوم في المنطقة الى يوم الأحد 21 اوت ,لأسباب طارئة يوضحها الحاج صالح دحمونأحد اعضاء الفوج العسكري الذي خطط و نفد عمليات الهجوم فيها بقوله : " و في جبل بوحراث القريب من سد الحروش ,و بسبب ظروف طارئة ,توقفنا هناك في انتظار المؤونة و السلاح ,فتأخرنا و لم نصل الى موقعنا في الوقت المناسب ,حيث كنا في ليلة 20 أوت 1955 مازلنا بجبل بوحراث بالقرب من الحروش ".[2]

و رغم تأخر الهجوم إلا أنها التحقت في اليوم الموالي الى البقية ففي صباح يو 21 أوت 1955 لضبط الخطة النهائية لهجوم فانقسمو الى قسمين ، القسم الأول دخل عبر باب السوق في حدود الساعة الثالثة بعد الزوال و كان قائدهم حامل للعلم الوطني و القسم الثاني تسللت عبر شعبت الحاج مبارك الى المكان المسمى الصهريج حوالي الساعة الرابعة بعد الزوال دام الاشتباك بين العدو و الثوار ما يقارب ساعتين كان فيه خسائر كبيرة على جيش التحرير الوطني و قتل جنديان من قوات العدو.[3]

[1] _ أحسن بومالي ، مرجع سابق ، 207

[2] _ فارس بوحظش و سلطان تواتي , زيغود يوسف و دوره في هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955، ص 91

[3] _ المرجع السابق ، ص 96

المبحث الثاني : هجومات الشمال القسنطيني بالقرى التابعة لقالمة.

المطلب الأول : الهجوم على واد الزناتي

لقد كان للهجوم الذي شن على واد الزناتي أثره البالغ على الأوروبيين مدنيين كانوا أو عسكريين , فلم يجد العدو الا الانسحاب خارج المدينة للتحصن في المواقع الاستراتيجية , الأمر الذي جعل المهاجمين يسيطرون على المدينة لفترة من الوقت رغم تدخل المدفعية .[1]

فمنطقة واد الزناتي من المناطق التي برمجت ضمن هجومات 20 اوت 1955 تحت قيادة رابح لوصيف ويتحدث عن ذلك المجاهد محبوب العيفة قائلا: "كان القائد العام لهذه الجهة التي تشمل واد الزناتي و ضواحيها :عين اعبيد ,و عين رقادة و عين مخلوف و تاملوكة و السواحلية المرحوم رابح لوصيف و قد قسمت الجهة كما يلي :[2]

- ناحية عين مخلوف (ريني) و رأس الدفينة ‘تتولى مهاجمة الناحية الشرقية.
- ناحية تاملوكة و عين التراب, تتولى مواجهة الجهة الجنوبية (جبل العنصل).
- ناحية طريق قالمة تقوم بهاجمة مراكز الجندرمة .
- ناحية السواحلية,تتولى مهاجمة السجن ,و حامية المدينة و مراكز السلطات الفرنسية مثل المحكمة و دار البلدية و دار الشرطة .[3]

كانت الطليعة الت هاجمت تشمل حوالي 2000نفر هي ناحية السواحلية و قد اصطدمت في طريقها باربع سيارات (جيب) للعدو كانت خرجت لقنص العرب فأحرقت السيارات و قتل جنودها و أخذت اسلابهم من سلاح و لباس ووثائق أما المهاجمون من

[1] _ موسى تواتي ,رابح عواد ،هجوم 20 أوت 1955 ، مطابع دار البحث ، قسنطينة ، 1992 ، ص 40.41

[2] _ عبد المالك سلاطنية ، قالمة من فجر الحضارى إلى فجر الاستقلال و استرجاع السيادة ،مطبعة الرستومية، جويلية 2004 ،ص 118

[3] _ فارس بوحظيش وسلطان تواتي ، زيغود يوسف و دوره في هجومات الشمال القسنطيني–20اوت 1955، مذكرة نيل شهادة ماسترجامعة قالمة ، الجزائر ، 2010–2011 ،ص 92

الجنوب من ناحية جبل العنصل فعلى الرغم من تأخرهم فقد هاجموا ضيعة كبرى لأحد المستعمرين قبل مدخل المدينة و أخذوا ما وجدوا من اسلاب و لقد كانت المدافع التي نصبوها فوق سطوح العمارات ترسل حممها على المهاجمين بصفة غير منقطعة و لكن حماس الشعب كان عظيما و كانت الأناشيد و اصوات المجاهدين تعلو منادية الله أكبر الله أكبر ,حيث سيطروا على المدينة مدة من الزمن, لكن العدو تفطن بان هؤلاء لم تكن بحوزتهم اسلحة فعالة, فاخذوهم أخدا شديدا حتى امتلأت الشوارع و الطرقات بجثث القتلى , و لم يكتف المستعمرون الحاقدون بذلك بل كانوا يسخرون العرب لتجميع القتلى و دفنهم ثم يعدمونهم و على الرغم من كل هذا فان القتال بقي ممتدا طوال النهار .[1] بحيث تهافتت جموع كبيرة من المواطنيين داخل المدينة,ما أحدث رعب كبير داخل قادة الجيش الفرنسي و المستوطنين ,و خاصة بعد تمركز بعض الفدائيين بالمخابئ التي اعدت مسبقا [2] نذكر منهم الشهيد البطل محمد بن طعيوج و ابنه احمد [3]

المطلب الثاني : الهجوم على بلدية عين العربي (قونو سابقا)

تعتبر قرية عين العربي ضمن قائمة القرى النائية المعزولة بين الجبال و الهضاب تتميز بخصائص قل ما نجدها في بعض المناطق الاخرى ,فلقد أهلتها ظروفها الطبيعية المشكلة أساسا من الجبال المحيطة بها و خاصة جبل ماونة لكي تكون واحدة من القرى المستهدفة من قبل معدي هجوم 20اوت 1955[4]

[1] _عبد المالك سلاطنية ,المرجع السابق ,ص 118

[2] _المنظمة الوطنية للمجاهدين , من معارك ثورة التحرر .ص 45

[3] _عبد المالك سلاطنية ,مرجع سابق ,ص118

[4] _ عبد المالك سلاطنية ، رحلة الكفاح اضد الاستعمار من السمندو الى القاعدة الشرقية ، شركة دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع، عين مليلة ، الجزائر، 2007 ،ص 126

شهدت هذه البلدية هجوما تاريخيا لازال الناس اللذين عاشوا الحدث يتحدثون عنه و عن ابطاله فقد بدأ التحضير لهذا الهجوم مسبقا حيث شهدت منطقة عين العربي اجتماعيين رئيسسن تحضيرا لهذا العمل العسكري [1]

1-الاجتماع الاول :و لقد حدث بفترة وجيزة قبل الهجوم بمشتة كاف الصبيحي بمنزل السيد صمودي لخضر و تم بحضور كل من :

- عابدي محمد .
- سعايدي ابراهيم بن محفوظ (شهيد).
- كحايلية عبد القادر المذعو لخميسي (شهيد)
- بن احسن الطيب (توفي بعد الاستقلال)
- صمودي لخضر .
- عبد لعزيز مدور .

و لقد انتهى هذا الاجتماع بالتفاق على التحضير للهجوم على القرية مع تحضير قائمة باسماء المناضلين من قبل عابدي مبروك .[2]

الاجتماع الثاني :

عقد الاجتماع في مكان يسمى فيض الزينة عن مدور العيد لدراسة كيفية الهجوم على القرية حيث تحدث عبدي مبروك عن ضرورة القيام بعمل عسكري كبير و احراق القرية و من بين الحاضرين :

- بوستاني علي
- بن رداي الدوادي

[1] متحف المجاهد

[2] عبد المالك سلاطنية ,المرجع السابق ,ص127

- شابي مبروك
- صمودي لخضر
- صمودي عمارة بن مسعود
- تريكي محمد بن كحول
- فوناس بوجمعة
- انقيقي احمد بن السعيد .

هذا بالنسبة للجهة الغربية من منطقة ماونة ,اما الجهة الأخرى الشرقية فلقد كلف عابدي مبروك بعين الصابون بمدودة كل من :

- بن يوب الطاهر بن السايح
- حامدي سي الطيب
- حامدي جمعي بن مختار [1]

التحضير للهجوم : و ذلك عن طريق نشر الوعي بين المواطنيين و جمع الأسلحة التي كانت عبارة عن بنادق صيد و من هنا فقد تم تنظيم المواطنيين و اعدادهم معنويا و رو حيا لهذه العملية الهامة التي ستفصل بين الشعب الجزائري الثائر و العدو الفرنسي الغاشم عن طريق اشتراك معظم المواطنيين في العمل الثوري .[2]

ومن أجل ارباك القوات الفرنسية التي كانت داخل القرية و الشكلة اساسا من رجال الدرك و المعمرين تم تنظيم الهجوم على القرية في شكل أفواج .

1-الفوج الأول :و يمثله فوج عين الصابون و الذي يهاجم القرية عبر وادي شنيور من الناحية الشرقية .

[1] _ متحف الجاهد لولاية قالمة

[2] _عبد المالك سلاطنية ،مرجع سابق ، ص 124

2-الفوج الثاني :فوج ماونة .

3-الفوج الثالث :فوج طريق ريني (عين العربي) .[1]

بدأ الهجوم بدورية الدرك و لكن علم الدرك الفرنسي بأمر الهجوم فتم حجز فرقة من الدرك للاستطلاع على المنطقة , و لكن سرعان ما عادت راجعة الى مقرها بالقرية للتحصن ذاخله ,بسبب هجوم الطاهر دحمون عليهم بسلاح عسكري , مما أثار الخوف داخلهم و داخل المعمرين ,أين تم تجمعهم داخل الثكنة للنجاة بارواحهم .

أما الهجوم على القرية فكان حوالي الساعة الخامسة مساءا يوم 21 أوت ,و يعود السبب التأخر الى كون دحمون المشارك في اجتماع السمندو تأخر في الوصول الى المنطقة و يرى البعض أن السبب يعود الى قدوم فوج من المجاهدين الى ماونة بقيادة عمار بوضرسة و الذي كان مكلفا بتنظيم الهجوم , فقد كان الهجوم على القرية من طرف المواطنيين و الجاهدين كما شبهه الأستاذ عبد المالك سلاطنية بالزحف الذي شهدته منطقة قالمة أين تم حرق و نهب أملاك المعمرين , و لقد تواصل الهجوم الى غاية 11 ليلا مسقرا على العديد من النتائج , و التي تمثلت في حرق و تدمير ممتلكات المعمرين التي ظلت مشتعلة طيلة ليلة بدخانها المرتفع في سماء المنطقة , أما الخسائر البشرية فقد تمثلت في احتراق طفل في أحد الدكاكين [2].

و على الرغم من أن هجومات 20 أوت 1955 على منطقة عين عربي كان درسا قويا للعدو الفرنسي, الا أن هذا الأخير كان له مجموعة من الردود فقد قدمت قوات النجدة من مدينة قالمة مشكلة من العديد من الشاحنات العسكرية التي كانت تسير ليلا دون استعمال الأضواء لتبدأ بعد ذلك عمليات القبض على المواطنيين و قصف المشاتي حيث تم

[1] _ عبد المالك سلاطنية ,المرجع السابق م،,ص129

[2] _ عبد المالك سلاطنية ، مرجع سابق ، ص 130

قصف مشتة عابدي مبروك [1] ,و تم القاء القبض على ثلاث مجاهدين قتلوا بمنطقة أعنال رحال قرب العريمة و هم : "ملال أحمد الدعو شبشوب , العيفة محمد و دقيقي محمد).

كما تم القاء القبض على 11 مواطن اخر تم قتلوهم انتقاما و هم : "شيباني رابح بن عمار ,صمودي رابح بلخضر و صمودي عمار بن الطيب ,بن كاشر عمارة بن موسى ,فوناس مبروك بن محمد ,رمضان العربي ,نقري سليمان بن محمد ,صمودي لخميسي و تهامي بن مسعود "[2]

المطلب الثالث : الهجوم على منطقة الركنية

جرت عدة اتصالات مع المواطنيين منن اهمها لقاء مشتة الكاف التي تقع على الطريق الموصل الى منطقة عين القصب التي شهدت واحدة من اكبر المعارك بقيادة علي منجلي ,انتقل المجاهدون من مشتة الكاف الى المكان المسمى القرابة أين توجد زاوية "معطى الله "لمهاجمة القرية و نذكر منهم حسب رواية المجاهد حداد بوزيان المدعو فارس الذي تم اللقاء بينه و بين الاستاذ سلاطنية عبد المالك قبل وفاته و سرد له الأحداث : بوزيان حداد ,عمار بورغدة ,السعيد الدهماني ,السبتي الخواش , أحمد لعرافة ,علي حداد ,عبد الباقي ,صالح شعلال .

حيث تم تحديد الأهداف التي يجب الهجوم عليها و هي :

- الثكنة العسكرية التي بناها العدو قبل الثورة التحريرية بقليل .
- مطحنة الحبوب و هي ملك لأحد المستعمرين .
- محطة البنزين .

[1] _متحف المجاهد

[2] _عبد المالك سلاطنية،قالمة من فجر الحضارة إلى فجر الاستقلال ،مرجع سابق ، ص 125

و عند وصول المجاهدين الى مشارف القرية انقسموا الى ثلاث مجموعات حسب الأهداف المسطرة .

- المجموعة الأولى :و مهمتها ضرب الثكنة
- المجموعة الثانية :و مهمتها حرق البنزين .
- المجموعة الثالثة :و مهمتها حرق المطحنة .[1]

النتائج

من نتائج هذا الهجوم حرق مطحنة الحبوب كما تم اطلاق النار على الثكنة اين لازالت اثار ذلك الى اليوم , اما محطة البنزين فلم يتم حرقها نظرا لموقعها القريب من حانة تخص عساكر العدو,و رغم كل هذا فان هذه الهجومات احدثت رعب نفسي شديد في نفوس الفرنسيين, و زعزعت كيانه و تيقن أن الثورة في هذه المنطقة تزداد اشتعالا يوما بعد يوم .[2]

المطلب الرابع : الهجزمات في بعض القرى و الأرياف

أ- الهجوم على حمام الدباغ :

شارك العديد من الناضلين و الشعب من مشاتي عديدة منها مشتة الراقوبة ,بن فوغال ,المسوس و بعد قضاء ليلة عند السيد قريني السعيد بن عمر اتجه المشاركون نحو الهدف المحدد مستعملين أسلحة قليلة و بعض الأسلحة البيضاء.أين هجموا على مقر الجيش الفرنسي في المحطة السياحية القديمة (مقر الدائرة حاليا),مما أدى الى أستشهاد سطحة

[1]_عبد المالك سلاطنية ، رحلة الكفاح ضد الاستعمار من السمندو الى القاعدة الشرقية، المرجع السابق , ص 132

[2]_ عبد المالك سلاطنية ، قالمة من فجر الحضارة الى فجر الاستقلال و استرجاع السيادة الوطنية, الرجع السابق , ص 127

موسى و يحمدي المالكي و جرح يحمدي صالح ,أما السعيد قريني فقد تمكن من قتل معلم فرنسي.[1]

و لقد كان رد الفعل الفرنسي كغيره من المناطق الأخرى التي شهدت هجومات مماثلة حيث قام بالانتقام من المواطنين ,فسجن البعض منهم في سجن قالمة ,و نقل البعض الاخر الى سجن قسنطينة و الملاحة و مسيلة .[2]

ب- **الهجوم على قرية لفجوج :**

تم الهجوم بقيادة عيسى بن أحمد بن طبولة و نائبه احمد بن لهاشمي سريدي ,بمشاركة حوالي 40 مواطن مسلحين ب ثماني بنادق صيد وبعض الاسلحة الخناجر و العصيو السيوف ,حيت تم الهجوم من جهتين :

الجهة السفلية : بقيادة بن طبولة الذي هاجم مركز البريد.

الجهة العلوية : بقادة بن الهاشمي هاجمو مساكن المعمرين [3].

ج- الهجوم في قرية عين رقادة :

وقع الهجوم على مزارع المعمرين , بحيث أشعلت فيها النار فقتل معمران بسبب ذلك [4]

2_ عبد المالك سلاطنية ، قالمة من فجر الحضارة إلى فجر الاستقلال و استرجاع السيادة الوطنية , ,جوان 2004 ,ص 120

[2]_ عبد المالك سلاطنية، مرجع سابق ، ص125

3

[4]جمعية الثقافة و التاريخ للمعارك الكبرى لولاية قالمة ,1966,ص16

د- الهجوم في عين حساينية :

هاجم فوج من جيش التحرير دار البلدية و مكتب البريد و الحقوا بيهما اضرار مادية كبيرة[1]

هـ- الهجوم في منطقة بوعاتي محمود :

لم يدم الاشتباك طويلا بين فوج جيش التحرير بقيادة عاشور فتيسي و نائبه الطاهر بوناب ,و الجيش الفرنسي , ولم تترتب عنه أي خسائر

و- قرية هيليوبوليس :

تم الهجوم فيها بقيادة "عيسى بوقموزة" ، و كان مسلح ببندقية حربية إيطالية الصنع نوعها "تاتي" و كان معه "قدورمحمد" مسلح ببندقية صيد ومعززان بحوالي 20 مواطن و 8 بنادق تركز الهجوم على مقر البلدية و مكتب البريد .[2]

[1] نفس الملرجع

[2] _ بوضعيش فارس، تواتي قارس، مرجع سابق ، ص 95-96

المبحث الثالث : ردود الأفعال و نتائج الهجومات

المطلب الأول: رد فعل الاستعمارعلى هجومات 20 أوت 1955

رد الفعل المستعمر على كامل التراب الوطني

بعد الصفعة التي تلقاها الكيان الاستعماري , فمن غير الطبيعي أن تمر مرور الكرام ,فلقد اتخذ مجموعة من الاجراءات عسكرية و سياسية و هذا ما جاء في المراجع و الصادر التي اطلعت عليها و تمثل رد المستعمر فيما يلي :

و قد قامت بالعديد من الإجراءات محاولة منها إلى القضاء على الثورة و هي:

- **إجراءات عسكرية :**

- تعميم القمع الوحشي على المواطنين الجزائريين ,فقد قامت القوات الاستعمارية بمجازر انتقامية رهيبة وإسعة النطاق اتسمت بالهمجية و الوحشية و بأقصى أنواع التعذيب و القتل الجماعي لسكان القرى و المشاتي و المدن التي شهدت العمليات العسكرية يوم 20 اوت بحيث شمل بطش العدو الجميع ,و لم يعد يفرق بين الصديق و العدو و بين الكبار و الصغار و بين النساء و الرجال [1], و نذكر مجزرة سكيكدة بالملعب البلدي" فيليب فيل" في سكيكدة , الذي ذهب ضحيتها ما يزيد عن 1.500 مواطن, كما تم تنفيذ حكم الاعدام بحق 5000 مواطن في مشتة الزفزاف بضواحي سكيكدة , و دفن الكثير منهم أحياء قي خنادق ,و لقد استعملت فرنسا الطيران لقصف و حرق و اغلاق الزارع و القاء القنابل على المداشر و القرى ,فقد جاء هذا باعتراف من طرف صحيفة "لاديباش" الصادرة بتاريخ 23 أوت 1955 [2] و كذلك صدر مقال في جريدة le monde تحت عنوان : "حرب دنيئة عنصرية لا هواة فيها من طرف

[1] _لحسن بومالي , المرجع السابق ,ص257

[2] _ سامية خامس ، حكيمة منصور، شافية عبد اللاوي، مرجع سابق,العدد 3 ,ص183

الفرنسيين ضد شب سكيكدة " و قال فيها : "رأيت بعيني في مشتة المحجر الروماني (الزفزاف) جميع السكان ، نساء ، أطفال ، مقتولين من طرف الجيش الفرنسي ، منظر رهيب إنها حرب دنيئة عنصرية لا هواة فيها"[1]

- تعزيز القوات الفرنسية العامة في الجزائر فتقدم عدد كبير من الجنود بعد هجوم 20 أت 1955 فكانت الإمجاجات ب 60.000 جندي يضافون على 300.000 جندي و اصطدم العدو كذلك بما لم يكن في الحسبان و هو عصيان الجنود الأوروبيين عن الخدمة العسكرية.[2]
- توزيع الأسلحة على المعمرين الفرنسيين و الأوروبيين الذين يسكنون القرى و البوادي و هؤلاء أيضا استغلو الأسلحة و أخذو يرمون السلاح على المسلمين إنتقاما و كرها منهم للإسلام و المسلمين
- تعميم مكاتب الشؤون الأهلية (لاصاص) لاستمالة السكان الجزائريين بهدف الحصول على معلومات تخدم العمليات العسكرية الفرنسية من جهة و عزل الشعب عن الثائرين من جهة أخرى ، تحت غطاء تلبية الحاجيات الأساسية للسكان.[3]
- إعلان حالة طوائ و إنشاء المناطق المحرمة.

➢ **إجراءات سياسية :**

- رفع شعار سياسية الامتزاج فكانت القوات الفرنسية تسعى الى ترضية الجزائريين و الأوروبيين عن طريق ايجاد حل وسط بين سياسة الامتزاج و سياسية الحكم الذاتي و بذلك أثبتت فرنسا أن سياسيتها الجديدة هو تغيير في الكلمات فقط إنماجوهرها هو احتلال الجزائر و جعلها جزء لا يتجزأ من فرنسا[4] ، فالاجتماعات الطارة التي كان

---

[1]_Alleg henri , jak bonis , chenny baujon , j ean serie , la gerre d'alger, tom01 , paris, 1981, 597

[2] _ سامية خامس ، حكيمة منصور، شافية عبد اللاوي، مرجع سابق ، ص184

[3] _ أحسن بومالي، مرجع سابق ، ص262

[4]_ المرجع السابق ، ص262

يعقدها الرئيس جاك سوستيل بعد هجومات 20 أوت 1955 يتحاشى فيها تغيير النظام العسكري و يفرض فقط تغيير على المستوى السياسي لتهدأة الأوضاع و امتصاص غضب الثوار.

- طرح القضية الجزائرية أمام الجمعية الوطنية الفرنسية يومي : 11 و 12 من شهر أكتوبر 1955 لمناقشة الموضوع و انتهاج سياسة واضحة المعالم في الجزائر و تم إعلان أنها لا توجد جنسية جزائرية فلا توجد دولة جزائرية و التأكيد أن سياسة المزج هي حل وسط بين الانفصال و الادماج، و نجح العدو في انشاء حرب نفسية على الشعب و المواطنين فارسالهم لمناشير عبر الطائرات نحو الشمال القسنطيني للثوار مخطوط فيها النص التالي [1]: " هذا وقت الخيار ، فاما أن تلقو السلاح ، و في هذه الحالة فرنسا موجودة لتساعد الجزائر، تحافظ عليها ، فإن لم تفعلو فإن كل ما لدى فرنسا من مال ستشتري به قنبل و تلقيها عليكم و تحطمكم" فمن خلال هذه الرسائل يتضح أن السبيل الذي بقي أمام العدو هو اللعب على الجانب النفسي للمجاهدين و ادخال الجماهير دوامة الخوف.
- استخدام الورقة المصالية : بعد تصاعد العمليات العسكرية و بروز جبهة التحرير كقوة شعبية التجأت فرنسا الى الورقة المصالية للقضاء على الثورة المسلحة و أول من حكم في هذه الورقة "جاك سوستيل" الذي قال "سيكون مصالي هو ورقتي الأخيرة"[2] .

و بالفعل طالب مجموعة من الوزراء بإطلاق سراح مصالي الحاج و منحه كامل الحرية على أن ينجح فيما فيه الاستعمار الفرنسي و المانع الوحيد الذي جعل الحكومة الفرنسية لا تقدم على ذلك هو الخوف عليه من ضربات الفدائيين ، و

[1] _ عبد المالك جويبية ، المرجع لسابق ، ص 223-224

[2] _ سامية خامس ، حكيمة منصور، شافية عبد اللاوي، مرجع سابق ،ص186

حاولت جاهدة في خلق جماعة مصالية ضد الثورة حتى يتقاتل الجزائريون فيما بينهم.[1]

- ادخال اوروبيي الجزائر في عملية المواجهة المباشرة للثورة بإنشاء الميليشيات خاصة الذين يسكنون منهم القرى و البوادي البعيدة عن مراكز الجند الفرنسي.[2]

المطلب الثاني : رد فعل المستعمر على هجومات 20 أوت 1955 بقالمة و قراها

- **بعد الهجومات على عين العربي**

جاءت قوات النجدة نحو مدينة قالمة و هي شاحنات عسكرية تسير ليلا دون استعمال الأضواء لتبدأ بالقبض على المواطنين و قصف المشاتي حيث قصفت مشتى عابدي مبروك و استشهد كل من "ملال أحمد المدعو شبشوب" و "العيفة محمد" و "دقيقي محمد" في مكان يسمى " أعنال رحال " قرب "عريمة" و ألقي القبض على 11 مواطن آخر. و من ثم قتل قتل هؤلاء المواطنين انتقاما، لكن الهجوم على العدو كان قويا للعدو الفرنسي الذي أدرك حقيقة الثورة و قدرتها على التعبئة العامة كلما شاءت.[3]

- **في وادي الزناتي :**

كانت عمليات التهديد و التخريب التي انتهجها العدو واسعة و أدت إلى تحطيم مشتة مبروك ، مشتة هاشمي ، العشايشية الحاج مبروك كلها تابعة لوادي الزناتي [4] ، و قامت بالقتل الوحشي على سكان المنطقة و حتى امتلأت الشوارع و الطرقات بجثث القتلى و لم يكتفي المستعمرون الحقادون بذلك بل كانو يسخرون العرب لتجميع القتلى و دفنهم ثم

[1] _أحسن بومالي ، مرجع سابق ، ص268

[2] _ سامية خامس ، حكيمة منصور، شافية عبد اللاوي، مرجع سابق ، ص184

[3] _ عبد المالك سلاطنية ، رحلة الكفاح ضد الاستعمار من السمندو الى القاعدة الشرقية ، ص131

[4] _ سامية خامس ، حكيمة منصور، شافية عبد اللاوي، مرجع سابق ، ص184

اعدامهم ، انتقاما منهم لعائلة أوروبية قتل جميع أفرادها أخذ العدو يدخل البيوت و يقتل جميع سكانها.[1]

- **في الركنية :**

أما عن ردود الأفعال للعو الفرنسي اتجاه العمليات المتفرقة التي زعزعت كيانه داخل القرية و نظرا للرعب النفسي الشديد الذي أحدثته في صفوف المستعمرين فقد قررالعدو وضع القرية ممتلكاتها للبيع[2]

- و قد قام العدو بعمليات عسكرية على كامل التراب القالمي محدثا أضرارا وخيمة مادية و جسدية بالمواطنين من قتل و سلب للممتلكات ، و حرق للأراضي.

المطلب الثالث : نتائج الهجوم و انعكاساته

إن هجومات 20 أوت 1955 كانت لها آثارها العسكرية و الاجتماعية على الثورة و حتى على المعمرين حث استطاعت تحقيق الأهداف التي رسمتها لها بدقة من قبل الثورة التحريرية كما استطاع صوت الثورة أن يخرج الى الساحة بصوت أكبر خاصة و أن الهجومات تمت في وضح النهار لذلك وصفها بعض الثوريين بأنها الانطلاق الفعلي للثورة.[3]

أ- النتائج على المستوى الداخلي :

- تزويد جيش التحرير الوطني بالعناصر المقاتلة، فقد أعطى هجوم 20 أوت 1955 للعمل العسرريدفع العملا قويا وخلق التفافا واستجابة جماهيرية لا مثيل لها إذ بلغ عدد المجاهدين في المنطقة الثانية بعد الهجوم 2000 مجاهد وحوالي 5000 مسبل، كما غادر85الطلبة مقاعد الدراسة للالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني [4].

[1] _عبد المالك سلاطنية ، قالمة من فجر الحضارة إلى فجر التاريخ ، ص 118-119

[2] _ عبد المالك سلاطنية ، رحلة الكفاح ضد الاستعمار من السمندو الى القاعدة الشرقية ، ص122

[3] _ عبد المالك سلاطنية ، مرجع سابق ، ص116

[4] _ مصلحة البحوث و الوثائق ,هجوم 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني ,ص177

- فك الحصار على منطقة الأو راس واقتحام الشعب في الثورة وضرب مشروع سوستيل في العمق. [1]
- القضاء على الرعب الذي كان يسكن نفوس الجماهير الجزائرية بسب ما عانته من السياسة الاستعمارية القمعية،خصوصا بعد أحداث 08 / 05 / 1945 والتي تعرضت خلالها الجماهير الع القمع و التعذيب والإرهاب والإبادة الجماعية ,ولكن بمجرد نزول الجماهير الع الشوارع في هجوم 20 / 8 / 1955 أصبحت الثورة ثورة شعبية تقودها الجماهير بعيدا عن ادعاءات الزعامة الفردية فيها .[2]
- القضاء على الدعاية الفرنسية الزاعمة بأن ثورة الجزائر مستوحاة من الخارج وليست نابعة من صميم الشعب الجزائري[3], و الضغط على القوات الفرنسية التي تضرب طوقاً محكماً.
- امتداد العمل الثوري إلى إلى المنطقة الخامسة إثر تشكل فرق جديدة مسلحة بالمنطقة بعد هجوم 20 أوت 1955 و انطلاق عمليات مسلحة بالمنطقة.[4]
- تسهيل تنظيم طريق القوافل نحو تونس للإتيان بالأسلحة و الذخيرة العسكرية.
- إثبات وطنية الثورة الجزائرية فقد كانت الثورة المسلحة تتميز بالطابع الجماهيري
- إصابة القوات الفرنسية بخيبة أمل كبيرة ماأثر على نفسية الجنود الذين أصبحو يرون الخطورة على حياتهم في صفوف الجيش الوطني.[5]
- إحداث القطيعة التامة بين الجماهير و السلطات الاستعمارية .

---

3 _محمد العربي الزبيري وأخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1961 ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2017 ، ص 46

4_اشراق براك , استراتيجية جبهة التحرير الوطني في تعبئة و تنظيم و تأطير الجماهير الشعبية 1954 – 1962, مذكرة تخرج ,جامعة أم بواقي ,ص21

1- سامية خامس ، حكيمة منصور، شافية عبد اللاوي، مرجع سابق ، ص184

[4] _ أحمد بومالي ، مرجع سابق، 249

[5] _ أزغيدي محمد لحسن ، أحداث 20 أوت 1955 في الشمال القسنطيني ، المرجع السابق ، ص 113

- القضاء على سياسة الإصلاح التي داء بها جاك سوستيل محاولة منه لإجهاض الثورة.
- توضيح الرؤية و الأهداف الحقيقية للثورة التي أسقطت قناع التشكيك أبرزت التخطيط المحكم و الفداء الروحي و المسؤولية الثورية الشريفة.
- قطع الطريق على السياسيين المحترفين و قطع الطريق على الترددين و المشككين[1]

ب- النتائج الخارجية :

- تصدرت أخبار الثورة الجزائرية الصفحات الأولى في الجرائد العربية و الأوروبية و بالتالي تم القضاء على التعتيم الإعلامي الغربي و إسماع صوت الثورة في المحافل الدولية [2].
- لفت انتباه الرأي العام الدولي للقضية الجائرية و أصبحت ضمن جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة.[3]
- تعزيز التضامن بين الشعبين الجزائري- المغربي فقد تلاحقت الأحداث و تفاعلت في المنطقة و في فرنسا لارجاع محمج الخامس الى عرشه.[4]
- تزكية و دعم مطلب المجموعة الآفروأسيوية التي تبنت مهمة الدفاهع عن القضية الجزائرية في المحاف الدولية خاصة أمام هيئة الأمم المتحدة في دورتها العاشرة التي عقدت قبيل نهاية سنة 1955 ، كما انتقد نائب في مجلس الشيوخ الأمريكي سياسة فرنسا بالشمال الإفريقي ، أثناء اجتماع هذا المجلس ، مستنكرا استخدام فرنسا لأسلحة و قوات الحلف الأطلسي ضد أهالي شمال افريقيا في هذه المنطقة[5].

---

[1] عبد المالك جويبية، مرجع سابق ، ص225

[2] _ علي كافي ، مرجع سابق ،ص 84

[3] _ نادية برابح ، مزغيض مفيدة ، مرجع سابق ،ص 36

[4] _ أحسن بومالي ، مرجع سابق ، 52

[5] _ موسى تواتي ، رابح عواد ، المرجع السابق ، ص 93، 94

خاتمة

خـــــــــــــــاتمة

على ضوء دراستنا للموضوع المتمثل في هجومات 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني قالمة نموذجا توصلنا إلى جملة من الإستنتاجات تمثلث فيما يلي :

- جاءات هجومات 20 أوت 1955 بالمنطقة الثانية الشمال القسنطيني تحت قيادة الشهيد زيغود يوسف و فد امتازت بالقوة و الفعالية في آن واحد و هو ما جهل المستعمر يعتبر بمثابة بدداية لحرب حقيقية .
- إن هجومات 20 أوت 1955 فكت الحصار على منطقة الأوراس و ساهمت في جعل جميع المناطق بالجزائر تلجأ لعمليات مسلحة و من ثم عم العمل المسلح سائر ربوع الوطن فقد أثبتت الإنطلاقة الشعبية للثورة .
- أسقطت هحجومات 20 أوت 1955 قناع المستعمر و ادعاءاته الكاذبة تجاه الثورة و أصبح يوقن بأن له عدو صعب عليه النيل منه بسهولة.
- إن هجوم 20 أوت 1955 رغم ما تبعه من قمع وحشي ، قتل، حرق و اعتقال من طرف السلطات الاستعمارية الا أنه حقق أهدافه فقد برهن على قوة الثورة التظيمية و العسكرية و على إلتحام الشعب بثورته التي تبناها و على اعطاء صدى كبير للثورة في الجزائر و في الخارج .
- لهجومات الشمال القسنطيني 5 اوت 1955 دورا جبارا في الكفاح و الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي , و استنتجنا أن الثورة في المنطقة الثانية انتشرت بطريقة منظمة و سريعة , و هذا امتازت بالقوة و الفعالية في ان واحد , و اعتبرت بمثابة بداية لحرب حقيقة .
- أعطت شحنة جديدة للثورة و لسكان الارياف و المناطق النائية دور كبير في تغيير مسار الثورة و تحرير البلاد , و ذلك باظهار الطابع الشعبي للثورة من استجابة الشعب الجزائري و مشاركته في الهجمات و خاصة هجومات 20 أوت 1955

- الدور الفعال الذي لعبته منطقة قالمة و قراها في الكفاح و قمع و مقاومة الإستعمار الفرنسي ، من خلال التضحيات التي قدمها أبناءها في سبيل تحرير الوطن فرغم الخسائر البشرية و المادية و النفسية التي تعرضت لها منطقة قالمة و ضواحيها إلا أن العمل الثوري كان متواصل و نشط و عند الحديث عن منطقة قالمة لابد من الإشارة إلى أن منطقة قالمة منطقة ثورية تميزت بموقع و طبيعة جغرافية جعلتها محورا ثوريا هاما حيث شهدت معارك بطولية كبرى خاضها شعبها بروح و دم أبنائها قبل السلاح.

الملاحق

الملحق 01 : مناطق هجوم 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني

المصدر : نادية برابح ، مفيدة دغيش ، مرجع سابق ،ص50

الملحق 02 : يبين زيغود يوسف صاحب فكرة هجومات 20 أوت 1922 رفقة مجموعة ثوار

المصدر : عبد المالك سلاطنية ، مرجع سابق ، ص108

الملحق 03 : يبين مناطق هجومات 20 أوت 1955 بمنطقة قالمة

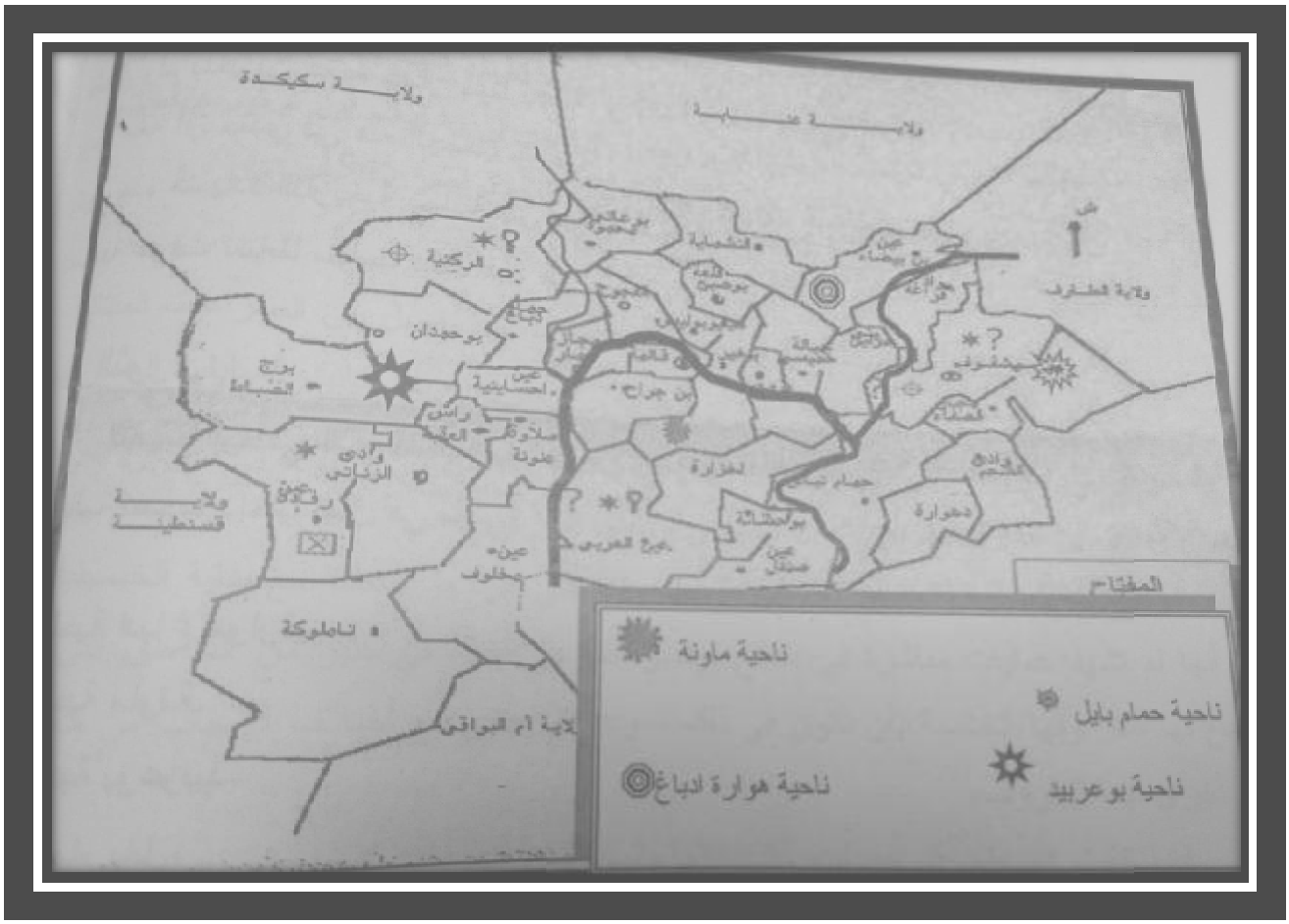

المصدر : عبد المالك سلاطنية ، مرجع سابق ، ص102

الملحق04 : يبين ضحايا هجوم 20 أوت 1955

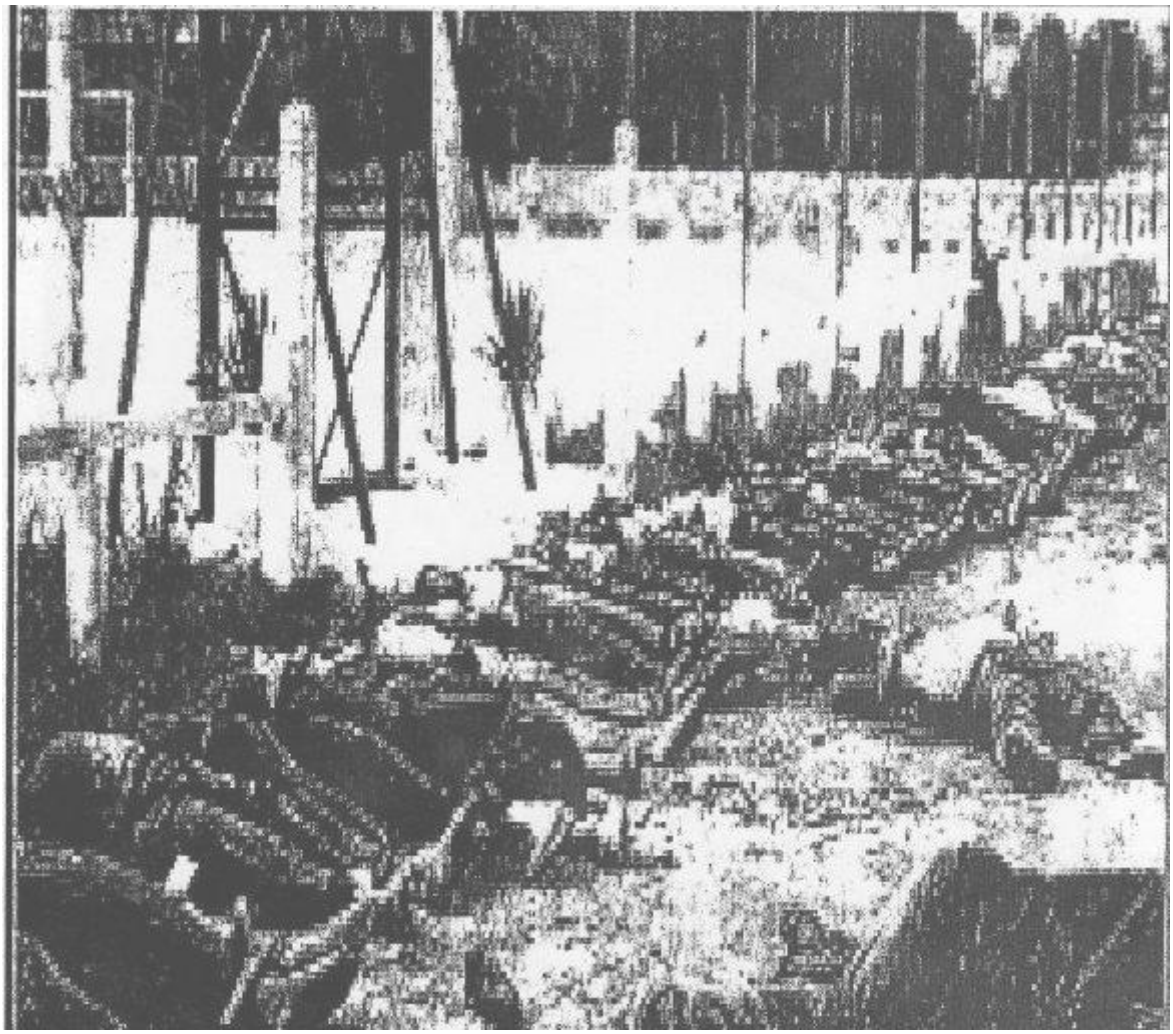

المصدر : نادية برابح ، مفيدة دغيش ، مرجع سابق ،ص51

الملحق 05 : صور لمنطقتي قالمة و واد الزناتي مناطق جرت بها العديد من الهجومات

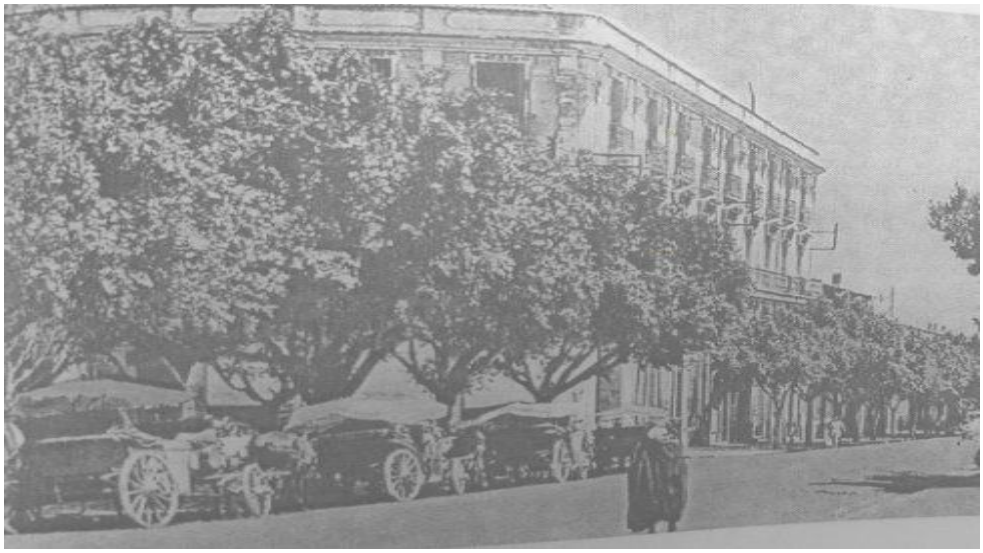

منطقة قالمة

منطقة وادي الزناتي

المصدر : عبد المالك سلاطنية ، مرجع سابق ، ص114 ، ص 119

قائمة المصادر و المراجع

المصادر :

1. حربي محمد ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، تر: نجيب عياد صالح المثلوثي ، موفم للنشر، الجزائر، 2007.
2. الزبيري محمد العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج1 ، منشورات اتحاد الكتاب الغرب ، 1999 .
3. سطورا بينامين ، مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية 1898 – 1947 ، منشورات الذكرى 40 للاستقلال ، وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2002 .
4. عباس فرحات ، ليل الاستعمار ، تر أبو بكر رحال ، مطبعة فضالة ، المغرب .
5. علية عثمان الطاهر ، الثورة الجزائرية مجاد و بطولات منشور المتحف الوطني للمجاهد ، 1996
6. فافرود شارل ،الثورة الجزائرية ، ترجمة عبد الرحمن وسالم محمد ، منشورات حلب ، 2010
7. كافي علي ، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1964 – 1962، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 1999
8. محمد العربي الزبيري وأخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954–1961 ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2017
9. مقلاتي عبد الله ، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر ،د.م.الجامعية،2014.
10. موسى تواتي ، رابح عواد ، هجوم 20 أوت 55 ، در العث ، قسنطينة ، 1992

11. هنري كلود ، الاستعمار الفرنسي في المغرب العربي، تر: محمد عيتاني، منشورات مكتبة المعارف ، بيروت.
12. واد خليفة محمد العربي ، الاحتلال الاستطاني ، انجاز و تصميم منشورات ثالة ، الجزائر ، 2005
13. متحف المجاهد لولاية قالمة.
14. يحيى بوعزيز ، ثورات الجزائر في التاسع عشر و العشرين ، ط1 ، دار البعث و للطباعة و النشر، الجزائر ، قسنطينة ، 1980

المراجع :

- **المراجع بالعربية**

أ- **<u>كتب</u>**

1. _ أحمد مهساس ، الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954م، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2007 .
2. _ عبد المالك سلاطنية ، رحلة الكفاح اضد الاستعمار من السمندو الى القاعدة الشرقية ، شركة دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع، عين مليلة ، الجزائر، 2007
3. _ محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة أول نوفمبر 1954 ،ط 71دار البعث ، قسنطينة ، 1985.
4. أحسن بومالي ، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1962 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،1995
5. أكرم بوجمعة ، أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الانسانية ، ، جامعة بابل ، العدد 28 ، 2016
6. بن جامان سطورة، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية، 1998، ص 199-201.

7. بوعلام بن حمودة ، الثورة الجزائرية و ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمات ، الجزائر ، 2012 ، ص102
8. توفيق المدني ، جغرافية القطر الجزائري ، ط2 ، المطبعة العربية ، الجزائر ، 1952
9. جمال قندل ، اشكالية تطور و توسيع الثورة الجزائرية 1954-1956 ، الجزء الأول ،ابتكار للنشر، عنابة ، الجزائر ،2013
10. جمعية الجيل الأبيض ، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية ، مطبعة عمار قرفي ، باتنة .
11. حمدان بن عثمان خوجة ، المرآة ، ترجمة محمد العربي زبيري ، الجزائر ،2007.
12. زوهير إحدادن ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954_1962، مؤسسة احدادن للنشر و التوزيع، ط1 ،القبة، الجزائر ، 2007.
13. طاهر جبلي وابراهيم لونيسي : المنظمة الخاصة أو المخ المدبر للثورة 1954 مجلة المصادر ع 06 ، مارس 2002
14. عبد الرحمن بن ابراهيم العقون ، الكفاح القومي و السياسي ، جزء3 ، دار الطبع المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986
15. عبد العزيز شرف، المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر، ط1 ،دار الجيل، بيروت، 199
16. عبد القادر جغلول، تاريخ الجزائر الحديث، ترجمة :فيصل عباس، ط 1، دار الحداثة ط ن ت، بيروت،1981
17. عبد الكامل جويبة ،الثورة الجزائرية ،والجمهورية الفرنسية الرابع 1954-1956، ط1،دار الواحة للكتاب الجزائر 2014

18. عبد الكامل جويبة: قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الأداب البيروتية (1954-1962) ،(ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2011

19. عبد المالك سلاطنية ، قالمة من فجر الحضارى إلى فجر الاستقلال و استرجاع السيادة ،مطبعة الرستومية، جويلية 2004

20. عبد المجيد عمراني: النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، مطبعة دار الشهاب، باتنة ، الجزائر 1995.

21. عقيلة ضيف الله ،التنظم السياسي و الإداري للثورة ، 1954-1962 ، دار القافلة للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2013

22. عمار عمورة ، الجزائر بوابة التلريخ ماقبل التاريخ إلى 1962 م ، ج1 ، دار المعرفة ، 2006

23. الغالي غربي ، فرنسا و الثورة الجزائرية 1954-1958 دراسة في السياسات و الممارسات ، غرناطة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 .

24. الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع، 1954-1962 ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر 2009

ب- <u>مجلات :</u>

1. الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع، 1954-1962 ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر 2009

2. أحمد بن محمد بونوة ، هجومات 20 أوت 1955 ، جمعية التفوق الثقافية ، الجلفة، الجزائر .

3. أمال قبايلي ، قانون حالة الطوارئ بالجزائر سنة 1955 ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 17

4. بلعربي عمر، أساليب و مخططات شارل ديغول العسكرية و القمعية للقضاء على الثورة (خطا موريس و شال نموذجا)، مجلة كلية التربية الأساسية للعلومالتربوية و الانسانية ، جامعة بابل ، العراق، 2018
5. حسن عالي ، زرقة دليلة ، مفهوم الفضاء و الديناميات الاجتماعية من المنظور السوسيولوجي ، مجلة دراسات ، المجلد 10 ، العدد02 ، 2021
6. خيري الرزقي ، إشكالية التسليح بين التحديات و جهود المعالجة 1954-1960 ، مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جاكعة الحاج لخضر ، باتنة ، الجائر ، 2021/06/30
7. سامية خامس ، حكيمة منصور، شافية عبد اللاوي ، هجوم 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني ، مصلحة البحوث و التوثيق ، العدد3
8. عبد الله مقلاتي ، عمر بوضربة، أبو بكر الصديق حميدي ،كمال بيرم ،أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية واشكالية التسليح بين الطموح والواقع، سلسلة المنشورات مخبر و الدراسات و البحث في الثورة الجزائرية ، رقم 3 ،الجزء 01 ،مسبلة ، الجزائر ، 2018
9. عمر بوضربة ، هجوات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني بالصحافة الكولونيالية صحيفة ايكود الجي نموذجا ، المجلة التاريخية الجزائرية ، العدد1 ، مسيلة ، الجزائر 2017 .
10. عمر بوضربة ،در لتعبئة في نجاح الثورة الجزائرية و صداها في الصحافة الاستعمارية هجمات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني ، أنموذجا ، مجلة الجزائر التاريخية ، جامعة محمد بوضياف، مسيلة ، الجزائر
11. عيسى صيود ،الذكرى الثلاثين ل: 20أوت 1955 حدث حاسم في مسيرة الثورة ، مجلة الجيش ، العدد 275 ، 1985

12. غضبان مبروك ، غربي نجاخ ، قراءة تحليلية للنصوص القانونية المنظنة لحالتي الحصار و الطوارئ و مدى تأثرهما على الحقوق و الحريات في الجزائر ، مجلة الفكرة ، العدد العاشر

13. فيلالي السايح ، الشمال القسنطيني هجوم 20 أوت 1955 ، مجلة المصادر ، عدد3 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ، 2000

14. قدادرة شايب ، تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحريب العالمية الثانية 1945 – 1954 ،مجلة العلوم الانسانية ، المجلد أ ، العدد 30 ، ديسمبر 2008

15. لويزة مضوي ،العالية بن رابح ، الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية للجزائريين ابان الثورة التحريرية 1954–1962 ، مذكرة لنيل شهادة ماستر ، قسم العلوم الانسانية شعبة تاريخ ، جامعة الججيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، عين الدفلى ، الجزائر ، 2017

16. محمد الأمين بلغيث ، موقف الفرنسين من التعذيب و السجون و المحتشدات أثناء الثورة الجزائرية ، مجلة المصادر ، العدد5 ، الجزائر ، 2001.

ت- مذكرات

1. _ شيباني عائشة ، راحي رشيدة ، مشكلة التموين أثناء الثورة الجزائرية 1954–1960 الدول الأوربية أموذجا ، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ معاصر ، جامعة أحمد دراية ، أدرار ، الجزائر ، 2016–2017

2. _ صافي حجوب ، نشاط لجنة التنسيق و التنفيذ 1956 – 1958 ، مذكرة لنل شهادة الماستر في التاريخ ، تخصص الحركات الوطنية المغاربية ، جامعة تلمسان ، الجزائر ، 2015–2016

3. اشراق براك , استراتيجية جبهة التحرير الوطني في تعبئة و تنظيم و تأطير الجماهير الشعبية 1954 – 1962, مذكرة تخرج ,جامعة أم بواقي

4. أمال قبايلي ، قانون حالة الطوارئ بالجزائر سنة 1955 ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 17 ، ص179-180
5. بن لشهب عقيلة ، المحتشدات الاستعمارية خلال الثورة التحريرية الجزائرية (1954 - 1962)، مذكرة لنيل شهادة ماستر ، تخصص تاريخ ، جاكعة حمد بوضياف المسيلة ، الجزائر ، 2017-2018.
6. سامية بن فاطمة ، التيار الاستقلالي في الجزائر من النشأة 1954 ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ حديث ، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، الجزائر ، 2013
7. عبد الستار حسين ، مسألة التسليح في اهتمامات قيادة الثورة الجزائرية خلال مرحلتها الأولى 1954-1956 ، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، جانفي 2020
8. فارس بوحظيش وسلطان تواتي ، زيغود يوسف و دوره في هجومات الشمال القسنطيني-20اوت 1955، مذكرة نيل شهادة ماسترجامعة قالمة ، الجزائر ، 2010-2011
9. لمياء بوقريوة ، العلاقات الجزائرية التونسية 1954-1962 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص تاريخ حديث و معاصر ، جاكعة وهران ، الجزائر ، 2005-2006
10. نادية برابح ، مفيدة دغيش ، دراسة شخصية زيغود يوسف (1921-1956م) ، مذكرة لنيل شهادة ماستر ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، جامعة مسيلة ، الجزائر ، 2016-2017

- المراجع باللغة الفرنسية :

1- agence Nationale de développement de l'investissement , Wilaya de Guelma , ANDI 2015

2- Ahmed Mahsas, le mouvement révolutionnaire en Algérie,éd Barkat, Alger, 1990

3- Alleg henri , jak bonis , chenny baujon , j ean serie , la gerre d'alger, tom01 , paris, 1981

4- Ben youcef be, khadda , la crise de 1962, l'indépendance, dahlab, alger,1997

5- Boudiaf mohamed, ou va l'Algérie ?notre révolution , édition librairie de l'étoile, 1964.

6- Fanny colona: les instituions algériens 1883-1939 (O.P.U , Alger..)

7- Ferhat Abbas, Autopsie d'une Guerre, édition l'aurore , Paris, 1980

8- Jacques duchmun , l histoire du f l n , ed table ronde, paris, 1962.

9- Jean Vaujour, de la révolte à la révolution, Albin Michel, paris 1989, p126-127.

10- Jean Vaujour, de la révolte à la révolution, Albin Michel, paris 1989.

11- Mohamed boudiaf

12- Perey Martin, "mémoire sur l'état de la propriété territoriale dans les tribus", in BSGOA, N°2, 1933

13- Pierre Bourdieu :Sociologie de l'Algérie ،Que sais –je. éditions ,PUF ,France.1980

14- Tripier, Philippe, autopsie de la guerre d'algerie, edition France , 1972

15- Yves Courrière, La guerre d'Algérie Les fils de la Toussaint, éd Firmin- Didot, Paris, 1970,

المواقع الالكترونية :

http://e-learning.univ-tebessa.dz -

https://www.interieur.gov.dz -

https://www.youtube.com/watch?v=1of5MFbgNPA -

العنوان	الصفحة
إهداء	
شكر و تقدير	
مقدمة	أ
الفصل الأول : اندلاع الثورة الجزائرية و إشكالية السلاح	**7**
المبحث الأول : الأوضاع السياسية قبيل اندلاع الثورة	7
المطلب الأول : الحركة الوطنية الجزائرية 1945 – 1954	7
المطلب الثاني : الإتجاه الثوري	16
المبحث الثاني : الواقع الاقتصادي و الاجتماعي قبل الثورة	17
المطلب الأول : الأوضاع الاقتصادية	17
المطلب الثاني : الأوضاع الاجتماعية	24
المبحث الثالث : إندلاع الثورة التحريرية و إشكالية السلاح	31
المطلب الأول إندلاع الثورة التحريرية	31
المطلب الثاني : إشكالية التموين بالسلاح	37
الفصل الثاني : هجومات 20 أوت 1955 في الشمال القسنطيني	**50**
المبحث الأول : الأسباب العامة لهجومات 20 أوت 1955	50
المطلب الأول : أسباب هجومات 20 أوت 1955	51
المطلب الثاني : الأهداف العامة لهجومات الشمال القسنطيني	56
المبحث الثاني : الإعداد لهجوم 20 أوت 1955 و المناطق التي شملته	61
المطلب الأول : الإعداد للهجوم	61
المطلب الثاني : مناطق هجومات 20 أوت 1955	67
المبحث الثالث : أحداث الهجومات في المناطق المجاورة لقالمة	73
المطلب الأول : قسنطينة و ضواحيها	73
المطلب الثاني : سكيكدة و ضواحيها	75

الفصل الثالث : هجومات 20 اوت 1955 في قالمة و قراها و نتائجها	**79**
المبحث الأول: الموقع الجغرافي و التنظيم لهجومات 20 أوت 1955 في قالمة	79
المطلب الأول : التعريف بمنطقة قالمة :	79
المطلب الثاني: التحضير لهجومات الشمال القسنطيني بالمنطقة	81
المبحث الثاني : هجومات الشمال القسنطيني بالقرى التابعة لقالمة.	84
المطلب الأول : الهجوم على واد الزناتي	84
المطلب الثاني : الهجوم على بلدية عين العربي (قونو سابقا)	85
المطلب الثالث : الهجوم على منطقة الركنية	89
المطلب الرابع : الهجومات في بعض القرى و الأرياف	90
المبحث الثالث : ردود الأفعال و نتائج الهجومات	93
المطلب الأول: رد فعل الاستعمارعلى هجومات 20 أوت 1955	93
المطلب الثاني : رد فعل المستعمر على هجومات 20 أوت 1955 بقالمة و قراها	96
المطلب الثالث : نتائج الهجوم و انعكاساته	97
الخاتمة	101
الملاحق	103
قائمة المصادر و المراجع	109
الفهرس	
الملخص	